بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية

AL- Muslimoon Weekly

هذه الجريدة تحتوى على ايات قرآنية كريمة. لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها فى مكان غير لائق

السنة الثانية عشرة ـ العدد (582) الجمعة 10 ذى القعدة 1416 ـ 29 مارس 1996

Volume 12, Issue No. (582) Friday 10th Dhul-Qaadah 1416 - 29th March 1996

قضية يفجرها المفترون: الزواج بنية الطلاق هل يجوز للحماية من الإغراءات؟

الصفحة 11

الشيخ محمد ناصر الدين الألبانى:

الاغتيالات ليست من السنة إطلاقا

«المسلمون» ـ خاص

□ واجه العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الالبانى الذين يحتجون على شرعية الاغتيالات بقصة قتل كعب بن الاشرف بقوله: ان مثل هذه الحادثة «لم يكن قبل كل شيء قد وقع والمسلمون ضعفاء، وفى عهد الضعف والمشركون يعذبونهم الوان العذاب، وانما كان والدولة الاسلامية قد بدات تقوم قائمتها فى المدينة المنورة التى كان فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم».

وخلص الشيخ الالبانى الى ان مثل هذه الحادثة وقع «فى وقت القوة والوحدة، وليس فى وقت الضعف والتفرق». وبين الالبانى ان ذلك الحدث «لم يكن عملا فرديا يندفع اليه صاحبه بعاطفة، ولو انها عاطفة اسلامية، ولكنها مقرونة بالعلم الاسلامى الصحيح»، مؤكدا «ان الذى باشر القتل كان بتوجيه من الحاكم المسلم وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم».

وحول الاغتيالات التى تصدر من كل فرد يتصرف برايه دون ان يكون مامورا ممن يجب اطاعته قال الشيخ الالبانى: «هذا ليس من السنة اطلاقا»، واكد ان هذا مما يدخل فى القاعدة التى تقول: من استعجل الشيء قبل اوانه.. ابتلى بحرمانه.. مشيرا الى انه يندن حول هذه القاعدة دائما وابدا وأنها «من الحكمة بمكان عظيم».

ثم تحدث الشيخ الالبانى حديث العالم المجرب الغيور على امته بقوله: «ان الذى يسلك سبيل اغتيال رجل من الكفار ولو كان له صولة ودولة، فسيكون عاقبة ذلك ان ينتقم الكفار لأنهم اقوى من هذا المسلم ومن حوله. فستكون العاقبة ضعفا فى المسلمين على ضعف، بينما تلك الحادثة كانت عاقبتها نصرا للمسلمين، فشتان ما بين هذه العاقبة وبين تلك العاقبة، والامر كما قال عليه الصلاة والسلام ـ ولو فى غير هذه المناسبة: «انما الاعمال بالخواتيم».

وكان علامة بلاد الشام المحدث الشيخ محمد ناصر الدين الالبانى قد سئل فى احد مجالسه العلمية السابقة عن كتاب ألفه داعية من الجزائر، ويدعى فيه ان الاغتيالات من السنن المهجورة، ويحتج بقصة قتل كعب بن الاشرف، وقتل اليهودى الذى اطلع على عورة المرأة المسلمة.

فقال «ليت هذا المؤلف.. يعرف السنن المهجورة ويشاركنا فى احيائها حقا».

ووصف الالبانى زعم المؤلف بان الاغتيالات من السنن المهجورة وانه ينبغى احياؤها فى زمننا هذا بقوله «هذا مما نشكو، او من جملة ما نشكو منه: الجهل بهدى النبى صلى الله عليه وسلم»، واضاف: «نحن نفهم الحادثة الاولى من القتل، وهى قتل كعب بن الاشرف «وهى صحيحة ونشك فى صحة الحادثة الاخرى»، وهى قتل اليهودى الذى اطلع على عورة المرأة المسلمة «ولكن سواء اصحت هذه ام لم تصح فالجواب عن الحادثة الاولى الصحيحة يشملها ايضا». ■

فى «الانترنت»:

وكالات يهودية تروج لتجارة الجنس!

واشنطن ـ رائد صالحة
عواصم عربية ـ «المسلمون»

□ تبث شبكة «الانترنت» الدولية اعلانات اباحية تروج لتجارة الجنس على شواطئ تل ابيب وحيفا. التقط مشتركون فى دول عربية هذا البث الفاضح الذى تقوم به وكالات يهودية تحتل مواقع فى الشبكة، وتوجد مراكزها الرئيسية فى بعض دول امريكا الشمالية.

من جهة أخرى قال نهاد عوض ـ المدير التنفيذى لمجلس العلاقات الاسلامية ـ الامريكية لـ«المسلمون»: إن المجلس يتلقى يوميا حوالى 1500 بلاغ عن حالات اعتداء ومضايقات ضد العرب والمسلمين. واضاف ان المجلس ينوى بناء شبكة اسلامية واسعة فى «انترنت» سيكون مقرها الولايات المتحدة وستقدم معلومات عن الاسلام وقضايا المسلمين، وسيسعى المجلس الاسلامى من خلال هذه الشبكة إلى تطوير هدفه الأول وهو الدفاع عن حقوق العرب والمسلمين فى الولايات المتحدة. ويعتبر هذا المجلس المرجع الأول لوسائل الاعلام الامريكية عند حدوث قضايا تمس حياة المسلمين فى أمريكا، ولديه بنك معلومات شامل يساهم فى تسهيل مهمة جميع وسائل الاعلام التى تريد التعرف على بعض القضايا الاسلامية.

واوضح نهاد محرم أن المجلس يصدر باستمرار معلومات إعلامية حول بعض القضايا الحساسة مثل «الحجاب» باعتباره مظهرا اسلاميا، كما تم اصدار نشرة بعنوان «ما هو الحجاب؟» تتضمن اهميته فى الحياة الاسلامية. كما تم طرح قضية حقوق العرب المهاجرين فى مطوية خاصة فى ضوء القوانين الامريكية المستجدة. وأشار إلى أنه يوجد حاليا 34 فرعا للمجلس فى مختلف الولايات، وانه تمكن من بناء شبكة اتصالات واسعة مع معظم مراكز ومساجد الجالية، حيث يتواصل حاليا وباستمرار مع 500 مركز ومسجد. ■

[الصفحة 5]

ابن باز يوجه نصيحة إلى حجاج بيت الله الحرام

[الصفحة 10]

ابن عثيمين وآل الشيخ: أحكام الحج

[الصفحة 7،4]

حج المرأة وأحكام المعتدة من الوفاة والحائض والثياب والحناء والنقاب

[الصفحة 12]

صيف ساخن ينتظر الأطراف الأفغانية

اسلام آباد ـ «المسلمون»

□ تجددت المواجهات مرة اخرى حول كابل. حصد القصف العشوائى ارواح العديد من الابرياء الافغان من كلا الطرفين. وقال شهود عيان ان 16 شخصا قتلوا وجرح عدد مماثل عندما سقطت قنيفة مدفعية على وسط كابل الاحد الماضى. وجاء الهجوم بعد يومين من قيام طائرات الحكومة الافغانية بقصف مواقع حركة طالبان المتمركزة قريبا من العاصمة وتبادل الطرفين القصف المدفعى جنوبى كابل. وقال شهود العيان ان القنيفة سقطت على منطقة فى وسط العاصمة الافغانية فى منتصف النهار.

وكان راديو كابل قد ذكر ان طائرات الحكومة قصفت مواقع ميليشيا طالبان المعارضة فى «شاراسياب وريشكور» مما ادى الى مقتل 40 من مقاتلى طالبان واصابة 20 آخرين. واضاف ان الغارة جاءت ردا على هجمات صاروخية شنتها طالبان فى وقت سابق وجرح فيها سبعة من سكان كابول ولحقت اضرار بعدة منازل.

ويقول تقرير اخبارى صدر مؤخرا من كابل ان الاقتتال الدامى المستمر بين الفصائل المسلحة والاحزاب فى افغانستان دمر كافة جوانب البنية التحتية هناك، وحجب بسرعة فائقة بهجة وفرحة النصر الذى احرزه المجاهدون على جنود الاتحاد السوفييتى السابق خلال احتلالهم لافغانستان. ■



لغة السلاح حولت اطفال افغانستان إلى مجرمين فاغلقت عليهم ابواب السجون [رويتر]

حبس المسلمين فى حقول بورما

داكا ـ محمد يونس

□ تتواصل أعمال القمع والسخرة التى تمارسها سلطات بورما ضد مسلمى اراكان. صدرت الأوامر إلى مالكى الأراضى من المسلمين بشمال اراكان بتسليم 12 سلة من الارز لكل فدان مزروع الى السلطات الحكومية ولقوات أمن الحدود.

وقد أرسلت السلطات رجال الشرطة إلى كل قرية لاعتقال المزارعين الذين لم ينصاعوا للأوامر، حيث اقامت سجونا مؤقتة فى مواقع جمع الارز لسجن الذين جرى اعتقالهم، حيث يتعرضون لانواع متعددة من سوء المعاملة والتعذيب والانتهاكات غير الانسانية، وبعضهم يتعرض للضرب بدون اى سبب. ولا يسمح لهم بقضاء الحاجة او اخذ حمام، وإذا أراد سجين قضاء حاجته، فعليه دفع مبلغ كبير للحرس.

من جهة أخرى شهدت نيودلهى مؤخرا مؤتمرا دام 3 أيام حول بورما اشترك فيه أكثر من 188 وفدا من انحاء العالم. ويهدف المؤتمر الى فرض العقوبات الدولية ضد النظام العسكرى البورمى الحاكم، وصدر عنه بيان يدين الانتهاكات المستمرة والمتواصلة لحقوق الانسان فى بورما.

وناشد المؤسسات المالية العالمية بضرورة مقاومة تقديم المساعدات للنظام الحالى، ومطالبة الهيئات الدولية وعلى وجه الخصوص المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بالتدخل للنهوض باللاجئين البورميين الذين يعيشون فى المعسكرات المعزولة فى البلاد الأخرى.

وطالب بوضع حد نهائى وفورى للعمل بالسخرة الذى يفرض على النساء والأطفال، وانكار حقوق الاقليات العرقية مثل الكسارين والأركانيين المعروفين باسم الروهنجيا. ■

جهود لتدعيم دور المسلمين فى روسيا

موسكو ـ عبدالله حسن

□ تشهد الساحة الروسية نشاطا مكثفا من الهيئات والمؤسسات الاسلامية يهدف الى تكريس دور اكبر لـ20 مليون مسلم يقطنون فى روسيا الاتحادية.

وكان «يفجينى بريماكوف» وزير الخارجية الروسى قد أشار إلى أن روسيا تعتبر الدولة الاسلامية الأولى فى أوروبا. إلا أن هذا القول لا يجد تأييدا من القوى الأخرى التى تعمل بكل السبل على تهميش الدور الاسلامى فى البلاد عن طريق الترويج لمقولة باطلة تزعم أن روسيا دولة ارثوذكسية أولا، ولهذا تخصص الدولة مئات الروبلات للكنائس، بينما لا تكفى مخصصات المساجد لادارة شؤونها اليومية.

وفيما يجرى العمل على قدم وساق فى اعادة بناء كاتدرائية «المسيح المخلص» الضخمة التى نسفها ستالين فى الثلاثينات، نجد ان العمل فى بناء مسجد «الشهداء» فى موسكو يتعثر بسبب عدم توفر التمويل اللازم.

وذكرت جريدة «منبر الاسلام» ـ لسان حال الادارة الدينية لمسلمى وسط اوروبا ـ ان «يلتسين» لم يكلف نفسه حتى عناء توجيه برقية تهنئة للمسلمين بمناسبة عيد الفطر ولو لاعتبارات انتخابية، كما فعل ذلك منافسوه الآخرون الذين زاروا الادارة الدينية لتقديم التهانى.

واشارت الى استقبال الرئيس الامريكى «كلينتون» عندما زار موسكو للشيخ راوى عين الدين رئيس الادارة المذكورة، مبديا اهتمامه باحوال مسلمى روسيا.

ويبدو ان الرئيس الروسى قد ادرك خطاه فى اهمال قضايا المسلمين فى روسيا، فاستقبل مؤخرا فى مكتبه فى الكرملين المفتى الأعلى للادارة الدينية المركزية لمسلمى روسيا والبلدان الاوروبية فى الكومنولث الشيخ طلعت تاج الدين. وقال «سيرجى ميفديف» الناطق الرسمى باسم الرئيس الروسى إن الحديث دار بينهما حول أوضاع الهيئات الاسلامية وعلاقاتها بدوائر السلطة، بينما ذكر طلعت تاج الدين ان الاجتماع تركز على دور المسلمين فى المجتمع الروسى، وسبل وضع حد للحرب الشيشانية.

ومن جانب آخر عقد رؤساء الادارات الدينية لمسلمى وسط روسيا وتتاريا وحوض الفولجا وسيبيريا لقاء فى موسكو، تم التاكيد فيه على انشاء علاقات جديدة بين الهيئات الاسلامية المختلفة بعد زوال الهرم التقليدى القديم للادارة المركزية التى يوجد مقرها فى مدينة «اوفا» بشكيروستان، وتاسيس المجلس الاعلى للمفتين، ويتميز النظام الجديد بالمساواة الكاملة واستقلالية الادارات الدينية فى المناطق التى لم تعد خاضعة للتوجيه من «اوفا». ■

مليون لاجئ بوسنى فى 115 دولة

القاهرة ـ «المسلمون»

□ اكد حسن افديا حديفيتش سفير البوسنة فى القاهرة ان الجهاد الأصغر قد انتهى وبدأ الجهاد الاكبر وهو اعادة اعمار وبناء دولة البوسنة المدمرة.

وقال ان المرحلة المقبلة لا تقل اهمية عن المرحلة الماضية حتى يتم تهيئة المناخ لعودة مليون و200 ألف لاجئ تشردوا فى حوالى 115 دولة فى العالم. جاء ذلك خلال احتفال سفارة البوسنة بالقاهرة بالعيد الوطنى الرابع لجمهورية البوسنة، حيث اعلنت استقلالها عام 1992.

وقال حديفيتش: نحن نفتخر ان شعب البوسنة اثبت جدارته طوال السنوات الاربع الماضية برغم المؤامرات التى وضعت من اجل القضاء عليه. واضاف ان الالتزام بالتعاليم الاسلامية منعت جنود البوسنة من اتباع نفس الاساليب الوحشية التى استخدمت ضدهم خلال الحرب. وشدد سفير البوسنة على ان المسلمين خرجوا مرفوعى الرأس من هذه الحرب، وان هذا يعطينا الأمل فى هذا الشعب الذى تماسك واثبت جدارته. ■

معارك مسلحة داخل قبيلة عيديد

مقديشو ـ على محمد حلنى

□ تفجر الصراع من جديد بين ميليشيات الجنرال عيديد، وعثمان عاتو الذى كان ساعد عيديد اليمنى والممول الرئيسى لعملياته العسكرية خلال الحرب الأهلية الصومالية.

الرجلان ينتميان الى قبيلة «هبرجدر» وهى احدى قبائل هزاب، وقد تفجر صراعهما الأخير فى مدينة «مركا» وهى كبرى مدن محافظة شبيلى السفلى، وتبعد عن العاصمة مقديشو 100 كيلو متر، واسفر الصراع بين الجانبين عن وقوع 20 قتيلا من الجانبين واصابة أكثر من 60 شخصا.

وكان الخلاف بين الرجلين قد بدأ عام 1994م وظهر بشكل واضح فى العام الماضى عندما اعلن مؤيدو عثمان عاتو انهم اقالوا الجنرال عيديد من منصب رئيس التحالف الوطنى الصومالى، وتنصيب عاتو خلفا له، وتطور هذا الخلاف إلى ان انشأ عاتو محطة اذاعية فى جنوب مقديشو تبث برامجها اليومية على غرار الاذاعات الأخرى فى مقديشو.

وبدأ الصراع بحرب كلامية شديدة تطورت مؤخرا الى صراع مسلح فى شوارع مركا وضواحيها. ويؤكد المراقبون ان هذا الصراع يختلف عما سبقه من صراعات فى الساحة الصومالية، بانه بين افراد قبيلة واحدة، وانه قد يؤدى الى مضاعفات خطيرة من بينها نزوح المدنيين الى اماكن اخرى مما قد يفجر مشكلة لاجئين جدد يواجهون خطر التشرد والضياع، وتوقف انشطة ميناء «مركا» الأمر الذى يؤدى الى زيادة مشاكل المعيشة لأهالى المنطقة، وعرقلة حركة الزراعة التى عاودتها الحياة بعض الشيء.

ويسعى عاتو لكسب تحالفات جديدة لمواجهة انصار الجنرال عيديد مما يسبب مضايقات كبيرة لانشطة الجنرال فى المنطقة. وتفيد الانباء ان القادة العسكريين منقسمون فى خوض هذه الحرب ضد عثمان عاتو باعتبار ان الضرر الاكبر فيها سيعود على القبيلة نفسها. ويشير المحللون الى أن عاتو يريد تعزيز موقعه بعد ان برزت الى الساحة تحالفات جديدة تهدف الى تشكيل حكومة صومالية.

من جهة اخرى جرت مناوشات مسلحة بين قوات اثيوبية واخرى تابعة للجنرال عيديد فى المنطقة الحدودية بين الصومال واثيوبيا قرب مدينة «مستحيل»، وكانت القوات الاثيوبية قد رفضت عبور قوات تابعة للجنرال عيديد لجسر يقع على الحدود، متوجهة الى منطقة تسيطر عليها مليشياته، وبعد معركة استمرت عدة ساعات تمكنت قوات عيديد من العبور على الجسر بالقوة.

وكانت القوات التابعة لعيديد تقوم بانشطة فى المنطقة منذ مدة، وتمكنوا اخيرا من الوصول الى مدينة «غرعيل» التى يسيطرون عليها. ويعتقد المراقبون ان الاثيوبيين يحاولون توسيع رقعة الصراع مع المسلحين الصوماليين الى داخل الحدود الصومالية لتعميق الأزمة فى الصومال الغربى الذى تحتله اثيوبيا حاليا. ■

«البنتاجون» يؤيد امتناع الجنود المسلمين عن طبخ لحم الخنزير

واشنطن ـ خاص

□ استجابت وزارة الدفاع الامريكية «البنتاجون» لفتوى المجلس الفقهى لعلماء المسلمين بامريكا الشمالية حول منع الجنود المسلمين من طبخ لحم الخنزير اذا كانوا يعملون فى مطابخ وحداتهم العسكرية.

كان عدد من هؤلاء الجنود قد رفضوا طبخ لحم الخنزير مما عرضهم لعقوبة عصيان الاوامر العسكرية، ومع تزايد هذه الحالات اضطر البنتاجون الى استطلاع راى هذا المجلس المكون من سبعة من كبار علماء المسلمين الذين يمثلون الجماعات الاسلامية الرئيسية الاربع فى الولايات المتحدة. وتسرى هذه الفتوى على جميع قواعد الجيش الامريكى وجميع الوكالات والمصالح الفيدرالية فى الولايات المتحده. ■

تحويل لقاء كروى لهتاف ضد الإرهاب الصهيونى

عمان ـ «المسلمون»

□ هتف الآلاف من الفلسطينيين فى فلسطين 1948م ضد الارهاب الصهيونى والكيان الصهيونى القائم على الاغتصاب والقتل والارهاب وسرقة الاراضى وحقوق الغير.

جرى ذلك فى منطقة المثلث الفلسطينى المحتل عام 1948م وتحديدا فى ملعب كرة القدم فى منطقة الطيبة فى اثناء مباراة لكرة القدم جمعت يوم السبت الماضى بين فريق البلدة وفريق من مدينة عكا الساحلية.

حاولت وسائل الاعلام الصهيونية ومن بينها الاذاعة والتليفزيون وصحيفة «يديعوت احرنوت» التحريض ضد الفلسطينيين واقترحت اعتقال عشرات منهم ممن كانوا يشاهدون المباراة فى ملعب «الطيبة»، وزعمت ان العرب هتفوا بالموت لليهود.. ورددوا اسم يحيى عياش الذى اغتاله اليهود قبل حوالى 3 أشهر.

ومع ان الجمهور العربى الذى شاهد المباراة اطلق شعارات وهتافات ضد وحشية الكيان الصهيونى واساليبه القمعية ضد العرب، وتعرية هذا الكيان القائم على الاغتصاب والارهاب، الا ان اختراع شعار «الموت لليهود» من قبل اجهزة الاعلام الصهيونية لم يكن اختراعا عرضيا من قبل هذه الاجهزة، بل جاء لتخفيف ما امكن من ردود فعل هتافات اليهود الارهابيين الدائمة والتى تبدأ فى كل مناسبة بالهتاف الصارخ «الموت للعرب»، والذى يعكس نفسية تلمودية حاقدة ضد كل ماهو عربى.

من جهة اخرى، صرح مسؤول «إسرائيلى» بان «إسرائيل» تنوى تمديد الحصار على مناطق الحكم الذاتى فى الضفة الغربية وقطاع غزة لمدة شهرين آخرين. ■

مسلمو إندونيسيا يبنون مسجدا ومركزا فى واشنطن

جاكرتا ـ عبدالوهاب الدماك

□ قرر مسلمو اندونيسيا فى واشنطن بناء مسجد ومركز اسلامى فيها، تقدر تكاليف المرحلة الاولى بنحو 63 الف دولار امريكى، صرح بذلك رئيس جمعية المسلمين الاندونيسيين فى الولايات المتحدة لمحافظة «جاوا الشرقية» الذى زار العاصمة الامريكية مؤخرا.

وكانت الجمعية قد تم تاسيسها فى اكتوبر 1994م. وقامت فى المرحلة الاولى باستئجار مبنى لتنفيذ انشطتها التربوية والتعليمية والحلقات الدراسية والمحاضرات الاسلامية، ثم بدأت بجمع التبرعات لشراء قطعة الارض التى سيقام عليها المسجد والمركز لمواصلة انشطتها الدينية والاجتماعية.

سيضم المركز فصولا دراسية ومكتبة وقاعة للاغراض المختلفة وسكنا للطلبة ومطعما وجمعية تعاونية.

قدم محافظ «جاوا الشرقية» تبرعا شخصيا قيمته 10 آلاف دولار امريكى كما قدمت الحكومة المحلية لـ«جاوا الشرقية» 5 آلاف دولار امريكى. ■

وصول أول فوج من الحجاج على متن «السعودية»

جدة ـ عمر الأنصارى

□ حطت ظهيرة الثلاثاء الماضى فى احد اكبر المطارات الدولية فى العالم اول رحلة حج جوية على متن الخطوط السعودية. اقلت الرحلة اكثر من 450 حاجا نزلوا فى مطار الملك عبدالعزيز الدولى بجدة.

وما ان توقفت الطائرة القادمة من باكستان تماما حتى احتشد عدد من المسؤولين السعوديين امام الطائرة يتقدمهم د. خالد بكر مدير عام الخطوط الجوية العربية السعودية. وتمضى دقائق قبل ان نسمع صوتا قادما من اعماق الطائرة لم يكن واضحا فى البداية. ولكن الترتيب والحماس والقوة التى خرج بها هذا الصوت جعلنا نتبين انه التلبية «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك. ان الحمد والنعمة لك والملك .. لا شريك لك».

وبعد ان سبق الصوت اصحابه ظهر اول حاج باكستانى متابطا امتعته. إنه قادم من لاهور لأداء الفريضة الخامسة، وتلاه البقية. توحدهم جميعا ملابس الإحرام، وتلهج السنتهم بذكر الرحمن. لقد نزلوا جميعا فى خشوع مستحضرين عظمة المناسبة التى قدموا لها، ومستشعرين مدى الحفاوة التى ملأت وجوه مستقبليهم فرحا واغتباطا.

وفى حديثه عن رحلات ضيوف الرحمن قال د. خالد بكر مدير الخطوط السعودية ان «السعودية» اكملت خطتها لموسم الحج الحالى حيث اتمت فى وقت مبكر استعداداتها الخاصة لاستقبال الحجاج. واشار الى ان «السعودية» ستنقل بمشيئة الله فى موسم حج هذا العام نحو 163.050 حاجا على متن 367 رحلة من مختلف قارات العالم.

ويشير د. بكر إلى ان عدد الحجاج المنقولين على رحلات السعودية سيصل إلى نحو 228 الف حاج، مؤكدا فى ذلك ان «السعودية» قامت باستئجار 9 طائرات بوينج لمواجهة حركة الحج لهذا العام، وذلك حتى وصول صفقة الطائرات التى امر بها خادم الحرمين الشريفين كمكرمة منه للخطوط السعودية التى تحظى برعايته.

وقال إن السعودية ستصدر لأول مرة بطاقتى الذهاب والعودة لـ 16 محطة دولية مما سيخفف المعاناة عن الحجاج ويغنيهم عن مراجعة اية جهة لتاكيد حجوزاتهم.

من ناحيته اشار احمد محجوب مدير «السعودية» بالمدينة المنورة إلى وصول اكثر من 30 رحلة بالاضافة الى 14 رحلة يوميا. ■

اول الواصلين عن طريق الجو لحج 1416هـ. تصوير: خالد محمود

السعودية 3 ريالات الكويت 400 فلس، الإمارات 4 دراهم عمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الاردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيهاً، موريتانيا 100 اوقية.

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, Canary Islands 140Ps, Cyprus 70Cents, Denmark 14Dkr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400Dr, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3$, Spain 240SpPs, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 $, Turkey 35000TL, Austria 25Sch, Pakistan 15 Rupees

حكومة الولادة المتعسرة فى تركيا



الشعارات الحزبية فى وجوه هؤلاء الناخبين

الأزمة الاقتصادية.. والبطالة وطموحات الناخبين أهم المصاعب

□ تم الاسبوع الماضى الاعلان عن تشكيل الحكومة التركية الجديدة بعد مشاورات سياسية دامت اكثر من شهرين بين الاحزاب الرئيسية فى تركيا، ونجح مسعود يلماظ رئيس حزب الوطن الام فى الصعود الى منصب رئاسة الوزراء كقيادة حكومة الاقلية الائتلافية التى يشارك فيها كل من حزب الوطن الام وحزب الطريق القويم.

حكومة الاقلية هذه بعد ولادتها المستعصية، تواجه ملفات اكثر استعصاء اضافة الى معارضة قوية يقودها حزب الرفاه (الاسلامى) من جهة وحزب الشعب الجمهورى (اليسارى) من جهة اخرى.

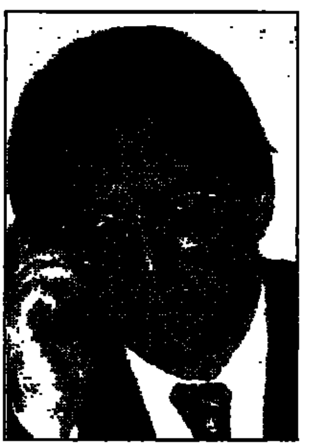
المراقبون يشككون فى مدى قدرة هذه الحكومة على تخطى سنتها الاولى بسلام، ويعزون ذلك الى هشاشة هذا التحالف بين الوطن الام والطريق القويم بسبب أزمة الثقة بين قيادة الحزبين.

نجم الدين اربكان رئيس حزب الرفاه علق على هذه الحكومة قائلا «انها ولدت ميتة» وانها فى تقديره «لا تمثل خيار الشعب التركى الذى طرحته نتائج الانتخابات النيابية الاخيرة».

اليسار التركى يقف هذه المرة فى صف المعارضة، بعدما كان شريكا فى الحكومات السابقة، المحللون السياسيون فى تركيا يرون فى هذه الحكومة بانها البداية الفعلية لتقديم دور اليسار، ان لم تكن اعلانا عن نهايته الحقيقية، مما يرشح حزب الرفاه لدور المعارضة الرئيسى.

التجربة الديمقراطية فى تركيا، اصبحت بلاشك محط انظار المراقبين ونتائج الانتخابات الاخيرة وما الت اليه من افراز لحكومة ائتلافية اقلية يقودها مسعود يلماظ تطرح اسئلة عديدة فهل تستطيع حكومة الاقلية الائتلافية الاستمرار فى ظل ازمة الثقة التى تخيم على علاقة قادة الحزبين المشاركين فى هذا الائتلاف؟ وما حجم الدور الذى سيلعبه حزب الرفاه بعد ان تم الزج به فى صفوف المعارضة؟ وهل ستستطيع هذه الحكومة الاقلية الصمود امام الازمة الاقتصادية الخانقة وتحقق مطالب وطموحات الناخب التركى فى ظل هذه الاوضاع؟

ابرزت نتائج الانتخابات النيابية التى جرت يوم 24 ديسمبر 1995م فى تركيا بوضوح تام فوز التيار الاسلامى وحصوله على ما يقرب من 200 مقعد فى البرلمان، حيث حصل حزب الرفاه على 158 مقعدا، وحزب الاتحاد الكبير (ذى التوجه الاسلامى ايضا) على 7 مقاعد، وما يزيد على 35 نائبا من



نجم الدين اربكان

مسعود يلماظ

أرقام فى الانتخابات التركية

□ الانتخابات التركية التى جرت مؤخرا كشفت عن تحولات كبيرة حيث وضح ان هناك تحولا كبيرا فى الراى العام لمصلحة التيار الاسلامى، فيما تراجعت اصوات الاحزاب اليمينية واليسارية على السواء. تراجعت اصوات حزبى «الطريق المستقيم» و«الوطن الام» من 51٪ فى انتخابات عام 1991م الى 39٪ فى انتخابات 1995م. حزب «الطريق المستقيم» تراجع 7 نقاط من عام 1991م حيث نال 27٪ فى تلك الانتخابات ونال الآن 19.20٪.

تراجع حزب «الوطن الأم» اربع نقاط من 24٪ عام 1991م الى 19.65٪.

فى التيار اليسارى حصل حزب اليسار الديمقراطى والحزب الشعبى الديمقراطى «يسمى الآن حزب الشعب الجمهورى» عام 1991م على 31٪ وتراجع الى 24٪. فى مقابل تراجعات الاحزاب اليمينية واليسارية واصل حزب الرفاه الاسلامى تقدمه حيث ارتفعت نسبة اصواته من 9.8٪ فى الانتخابات البلدية عام 1989م الى 21.32٪ فى الانتخابات الاخيرة■

محمد عادل - اسطنبول

المحافظين فى صفوف الاحزاب الليبرالية، حزب الوطن الام وحزب الطريق القويم.

واثار فوز حزب الرفاه تساؤلات عديدة حيث اصبح يشكل قوة كبيرة داخل البرلمان، فبعد ما كان يشغل 40 مقعدا فقط فى الفترة النيابية السابقة اصبح اليوم يحتل 158 مقعدا، اى ما يقارب ثلث البرلمان الذى يشكل مجموع القاعدة 550 مقعدا يرى المراقبون ان اهم اسباب فوز حزب الرفاه فى الانتخابات النيابية يعود الى نجاحه فى ادارة البلديات، فهو اليوم يدير ما يزيد على 400 بلدية، بما فى ذلك بلدية اسطنبول والعاصمة انقرة، فبعدما تسلم حزب الرفاه اغلب هذه البلديات وهى على وشك الافلاس وواقعة تحت وطأة الديون تحولت خلال سنتين فقط الى مؤسسات منتجة استطاعت ان تسدد الديون التى ورثتها عن الادارة السابقة وهم من الاحزاب اليسارية فى الغالب، بل ان بعض بلديات الرفاه قامت بانجاز مشاريع استثمارية ضخمة، وتجاوزت اهتمامات البلديات الاعمال الخدمية الى المجالات الاجتماعية والتعليم والثقافة، فقد قدمت بلدية اسطنبول قبل عدة اشهر ما يزيد على 25 الفا من المنح الدراسية لطلاب الجامعات والدراسات العليا، واستطاعت ان تقضى على ازمة المياه المزمنة فى اسطنبول منذ سنوات، كذلك نجحت بلديات الرفاه فى تخفيض سعر الخبز وقامت بتشغيل افران تابعة لها لتبيع الخبز بسعر اقل بكثير مما هو عليه فى الاسواق.

وعلى الرغم من التعتيم الاعلامى الواضح فى تركيا بقصد عدم ابراز النجاح الذى تحققه البلديات التى يديرها حزب الرفاه، الا ان قسما كبيرا من الشعب التركى يشعر باهمية الدور الذى اصبحت تلعبه البلديات وما تقدمه من خدمات منذ تولى ادارتها ابناء الرفاه. لذلك يعتقد المراقبون ان احد اهم اسباب نجاح حزب الرفاه فى الانتخابات النيابية الاخيرة يعود اساسا الى ما حققه من نجاحات فى ادارة البلديات.

ويرى المراقبون ايضا ان احد اسباب نجاح حزب الرفاه وتقدمه يعود الى انسجامه التام مع ضوابط اللعبة السياسية فى تركيا، وفهمه للحدود المتاحة له، وعدم محاولته الخروج عليها بما قد يعرقل مسيرته، حيث ان قادة الرفاه لا يعتبرون حزبهم حزبا دينيا، غير انهم لا ينكرون صفتهم الاسلامية

مقاتلون اكراد يشعلون اكبر ازمة- تواجه الحكومة الجديدة

إدارة البلديات أدت إلى نجاح حزب «الرفاه» فى الانتخابات
هل كان الجيش وراء إبعاد الرفاه من المشاركة فى الحكم؟

كافراد، لان مجرد الصاق الصفة الدينية بالحزب يكون سببا كافيا لاغلاقه وتعطيل نشاطه حسب القوانين التركية التى تمنع تشكيل احزاب دينية.

الصحفى الامريكى «جيمس وايت» المتخصص فى الشؤون التركية يقول: ان قدرة حزب الرفاه وقادته على الاستمرار فى النشاط وتحقيق النجاح فى اطار قوانين الدولة العلمانية فى تركيا، هو بحد ذاته نجاح كبير.

لذلك فإن بعض المراقبين فى تركيا اصبحوا يطرحون اسئلة كثيرة عن هوية حزب الرفاه هل هو حزب اسلامى او ليبرالى او غير ذلك؟

هل تدخلت القيادة العسكرية لإبعاد الرفاه؟

على إثر فشل المحادثات التى اجريت بين حزب الرفاه والوطن الأم فى إطار محاولات تشكيل الحكومة الإئتلافية تداولت بعض الصحف التركية أنذاك اخبارا تشير إلى أن بعض القيادات العسكرية المعروفة كانت قامت بزيارة لتهنئة رئيس البرلمان الجديد «مصطفى قليلى» وهو من حزب الوطن الأم، حيث طلبت منه تبليغ مقترحاتها إلى «مسعود يلماز».

واشارت بعض المصادر الصحفية ايضا أن القادة العسكريين قاموا ايضا بعملية ضغط كبيرة على «طانسو تشيلر» للقبول بهذا الوضع من أجل الاتفاق مع «يلماز» وابعاد الرفاه من المشاركة فى الحكومة.

زعيم حزب الرفاه «نجم الدين اربكان» وصف هذه الاخبار التى تداولتها الصحف التركية عن تدخل المؤسسة العسكرية لافشال محادثاته مع الوطن الأم بأنها «مجرد اتهامات» وقال: «نحن فى حزب الرفاه نرفض مثل هذه الاتهامات ان تلصق بمؤسستنا العسكرية وننزه القادة العسكريين من ذلك» وبدا «اربكان» وكأنه يدافع عن المؤسسة العسكرية.

وأشارت مصادر إسلامية فى تركيا إلى أن «اربكان» وغيره من القيادات الإسلامية فى تركيا يعتقدون أن المؤسسة العسكرية قد تدخلت لإبعاد الرفاه من المشاركة فى الحكومة، غير انهم لا يستطيعون التصريح بتلك بوضوح.

هل تصمد حكومة التحالف؟

يعتقد الكثير من المراقبين أن الحكومة الائتلافية بين الوطن الأم والطريق القويم فى تركيا لن تستطيع الصمود والبقاء لاتمام فترتها العادية وهى خمس سنوات، ويتوقع المراقبون أن يؤدى فشل هذا التحالف إما إلى انتخابات مبكرة من جديد أو تحالف أحد هذين الحزبين مع حزب الرفاه لتشكيل حكومة ائتلافية جديدة.

ويلخص المراقبون الأسباب التى قد تؤدى بالحكومة الائتلافية الحالية إلى الفشل فى النقاط التالية:

أزمة الثقة: التى تخيم على علاقة زعيمى حزب الوطن الأم والطريق القويم.

قوة المعارضة: داخل البرلمان التى يمثلها كل من حزب الرفاه وحزب الشعب الجمهورى.

مطالب العمال: حيث نشطت الحركة النقابية وبدات تطالب الحكومة الحالية بتحسين أوضاع العمال والزيادة فى الأجور.

أزمة اقتصادية: حادة جدا بلغت الديون الخارجية 80 مليار دولار والديون الداخلية ثلث المبلغ تقريبا، مع زيادة كبيرة فى مصروفات الدولة.

حكومة اقلية: ويعنى ذلك أن هذه الحكومة الائتلافية لا تستطيع اتخاذ القرارات الهامة■

مختارات من الصحافة التركية

□ الكاتب الصحفى التركى «دوغان هيرد» يقول: لاشك ان مهمة هذه الحكومة الائتلافية ستكون صعبة جدا امام معارضة الرفاه الذى اصبح قوة لا يستهان بها.. ان «تانسو تشيلر» قالت جملة مهمة وتعنى الكثير «انه اذا لم تستطع حكومة التحالف الصمود والنجاح فذلك لا يعنى سوى القضاء التام على كل من حزب الطريق القويم وحزب الوطن الام (للشاركين فى الحكومة الائتلافية)، وهذا ما سيدخل تركيا فى مرحلة اكثر خطورة».

ويشير الكاتب الى انه فى الوقت الذى يجب ان تتوجه فيه الحكومة الائتلافية الى العمل الجاد لتحقيق وعودها للشعب التركى برزت الى الساحة مناقشات حول من كان له الفضل فى تأسيس هذا الائتلاف، هل هو يلماظ؟ او «تشيلر»؟ أو «اجاويد» أو المؤسسة العسكرية؟

برنامج أى حزب؟

الكاتب الصحفى التركى «عمر طالو» يقول: انه برغم الادعاءات ان الوطن الأم والطريق القويم حزبان لا يختلفان فى الافكار والبرامج، غير ان هذا الامر لا يمكن الجزم به فلماذا لم يتحدا فى حزب واحد اذا كان الامر كذلك؟ وهل المسألة مجرد خلافات شخصية بين قيادة الحزبين؟ لا نعتقد ذلك فمسألة الاختلاف بين الحزبين ابعد بكثير، وستبرز الايام القادمة نقاط الخلاف الكثيرة.. السؤال الذى يطرح نفسه اذا فبرنامج أى حزب سيتم تنفيذه فى هذه الحكومة الائتلافية؟

الشريك الثالث

الكاتب الصحفى التركى «يادوز دونات» يقول: اخيرا تم الاتفاق بين «يلماظ» و«تشيلر» واعلن عن تشكيل الحكومة برئاسة «يلماظ» للفترة الاولى.. تبقى المشكلة الرئيسية فى الشريك الثالث «بولنت اجاويد» رئيس حزب الديمقراطى الواعد بتأييد الحكومة الائتلافية من خارج الحكومة، فما الذى يدفع اجاويد الى هذا التأييد؟ هل هو فقط بسبب معارضته لمشاركة الرفاه فى الحكومة أو هناك اسباب أخرى؟

ماذا بعد 10 أشهر؟

الكاتب الصحفى التركى «طه اكيول» يقول: لا احد يدرى ماذا سيحصل بعد مرور 10 اشهر على هذه الحكومة الائتلافية.. برغم ان نص الاتفاق الموقع بين «يلماظ» و«تشيلر» يضع برنامجا لخمس سنوات، لكن الامور لا تعتقد انها تسير كما هو متفق عليه.. فقد لا تحصل «تشيلر» بعد انتهاء فترة «يلماظ» على ثقة البرلمان، على الرغم من تعهدات «يلماظ».. «تشيلر» لا تخفى احساسها بذلك والرئيس «ديميريل» قد طرح عليها هذا السؤال.. لكنها لا تملك الجواب■

خريطة الأحزاب التركية داخل البرلمان

بقلم: سعد عبدالمجيد
(باحث سياسى)

□ حزب يمينى تتزعمه «تانسو تشيلر» منذ عام 1993م، وهى عضو فى البرلمان عن محافظة اسطنبول، وكانت تعمل وزيرة للاقتصاد فى الحكومة الائتلافية التى شكلها الزعيم السابق لحزب الطريق القويم «سليمان ديميريل» عام 1991م، وعلى اثر تقلد «ديميريل» منصب رئيس الجمهورية فرغ منصب رئيس الحزب الذى تنافس عليه اثنان الى جانب «تشيلر» التى فازت بعد ذلك بمنصب رئاسة الحزب، وهى استاذة اقتصاد فى جامعة «البوغاز» (الجامعة الامريكية سابقا) وهناك اقاويل تتداولها الصحف واروقة البرلمان كون «تشيلر» زعيمة حزب الطريق القويم تحمل الجنسية الامريكية.

حزب الطريق القويم هو الاسم الجديد لحزب العدالة الذى كان يتزعمه سليمان ديميريل قبل الانقلاب العسكرى الذى وقع عام 1980م وقيام الجنرالات بحل الاحزاب وتعطيل الدستور لمدة ثلاث سنوات، وفى عام 1983م وبعد عودة التعددية السياسية قام حسام الدين جندروق (رئيس البرلمان السابق) بتأسيس الحزب بايعاز من زعيمه ديميريل الذى كان محجوزا عليه سياسيا، وبقى الحزب فى المعارضة تحت زعامة «جندورق» حتى عام 1989م حين اعاد استفتاء شعبى الحرية للسياسيين المحظورين من النشاط فتقلد ديميريل زعامة حزب الطريق القويم حتى انتخابات 1991م واستطاع الفوز على حزب الوطن الام، وتشكيل حكومة ائتلافية مع حزب الشعب الجمهورى (chp) اليسارى.

وحزب الطريق القويم من احزاب اليمين التى تمارس السياسة والحكم تحت مظلة الفكرة العلمانية، ويدعو الى الارتباط باوروبا ارتباطا كليا، وقد تعرضت شعبية الحزب الى التراجع فى ظل حكم «تشيلر» وتخلى زعيمه الاسبق سليمان ديميريل رئيس الجمهورية الحالى عنه، وقد حصل حزب الطريق القويم فى الانتخابات البرلمانية عام 1991م على نسبة 27٪ تراجعت الى 21٪ فى الانتخابات البلدية عام 1994م، وحصل على نفس النسبة فى الانتخابات البرلمانية الاخيرة ليكون الحزب الثانى فى الترتيب بعد حزب الرفاه ويحتل الطريق القويم 135 مقعدا فى البرلمان.

حزب ليبرالى يتزعمه مسعود يلماظ منذ عام 1990م، حيث تقلد زعيمه ومؤسسه «تورجوت أوزال» منصب رئيس الجمهورية فى نفس العام، فانتخب يلماظ زعيما للحزب بعد اخفاق «يلدرم اقبلوط» رئيس الحزب والحكومة انذاك فى السير بالحزب نحو الامام.

تأسس حزب الوطن الام عام 1983م وحكم تركيا حتى عام 1991م وفشل الحزب بزعامة يلماظ عضو البرلمان عن محافظة «رخا» ووزير خارجية «أوزال» فى الفوز من جديد بالسلطة فى انتخابات 1991م التى اضطر الحزب الى اجرائها قبل موعدها بسبب ضغوط المعارضة وعلى رأسها حزب الطريق القويم Dyp الذى انتزع من يلماظ السلطة.

مسعود يلماظ من المثقفين الاتراك الذين تلقوا تعليما فى مدرسة «روبرت كولج» ثم الجامعة الامريكية، وهو من ابرز وزراء خارجية تركيا خلال العشرين سنة الماضية حين عينه «أوزال» وزيرا لها لعدة سنوات.

حزب الوطن الام، من الاحزاب الليبرالية العلمانية التى تمزج بين العلمانية والمحافظة على التقاليد التى ترتبط بالاسلام، الا ان الحزب تحت زعامة يلماظ مال نحو الفكرة العلمانية بدرجة اعلى من زعيمه ومؤسسه «أوزال» الذى استطاع الموازنة بين العلمانية والمحافظة على روح واخلاق الشرق الاسلامى، وهو الموقف الذى اعطى للحزب تأييدا شعبيا قويا من المحافظين الذين يشكلون غالبية الشعب التركى، لدرجة انه كان الحزب الوحيد الذى يشكل حكومات منفردة بنسب بين 35 ـ 40٪ من مقاعد البرلمان، طوال الثمانينيات، ومع تخلى «أوزال» عن زعامة الحزب، تلقى الوطن الام ضربته الاولى فى انتخابات 1991م، حيث حصل على 24٪ من الاصوات واصبح حزب المعارضة الرئيسى، وللحزب تحفظات تتعلق بتطوير الديمقراطية والانضمام للوحدة الأوروبية وحل القضية الكردية.. ولا تختلف افكاره كثيرا عن حزب الطريق القويم. ويحتل حزب الوطن الأم اليوم 126 مقعدا فى البرلمان، كذلك فاز برئاسة البرلمان، واستطاع تشكيل التحالف مع حزب الطريق القويم، ويقود مسعود يلماظ رئاسة الحكومة الائتلافية الحالية.



بولنت اجاويد

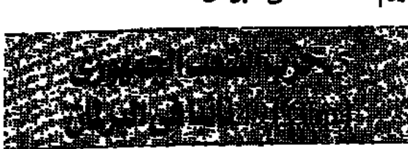
سليمان ديميريل

حزب محافظ ذو توجه اسلامى، يتزعمه البروفيسور نجم الدين اربكان منذ اعادة تأسيس «حزب السلامة» من جديد عام 1983م تحت اسم حزب «الرفاه» وعلى الرغم من الحظر السياسى الذى كان مفروضا على زعيم الحزب من قبل الجنرالات عام 1980م الا ان اربكان كان يدير الحزب الجديد من وراء الستار حتى عادت له حريته السياسية عام 1989م، إذ كان من بين الشخصيات السياسية التى دخلت السجن على يد العسكر عام 1980م، ظل حزب الرفاه يشارك فى الحياة السياسية طوال فترة الثمانينيات، ولم يعرف كقوة شعبية الا بعودة زعيمه اليه من جديد، فبدأ الحزب ينتقل من تقدم الى آخر، وهو الحزب الذى يدافع عن الفكرة الاسلامية بشكل علنى فى الساحة التركية، وله مواقف ثابتة من قضايا العالم الاسلامى: فلسطين، البوسنة، كشمير.. وغيرها من القضايا.. وله تحفظات كبيرة حول الانضمام للوحدة الأوروبية ويدعو الى وحدة اقتصادية بين مجموعة الدول الاسلامية، ويملك برنامجا يتعلق بالتصنيع واقامة النظام المالى الاسلامى فى ظل التعامل بعملة الدينار الذهبى الاسلامى.

د. أربكان زعيم الحزب وهو عضو برلمانى عن محافظة «قونية»، وهى المعقل الاول للاسلاميين فى تركيا، ولا ينازعه احد فى دائرته الانتخابية منذ الستينيات، وقد سبق ان تولى منصب نائب رئيس الوزراء مرتين فى الحكومات الائتلافية مع حزب «العدالة» وحزب «اليسار الديمقراطى» وينسب اليه قرار التدخل العسكرى فى قبرص لنصرة المسلمين بالجزيرة عام 1974م وهو استاذ جامعى فى علوم الميكانيكا، درس فى جامعة المانيا، استطاع حزب الرفاه تحت زعامة اربكان ان يعود تدريجيا الى قوة فترة السبعينيات حيث تمكن من دخول البرلمان عام 1991م بـ38 مقعدا، ونجح فى الفوز برئاسة ما يزيد عن 400 بلدية منها بلدية اسطنبول والعاصمة انقرة فى الانتخابات البلدية عام 1994م، وانضم اليه قبل اشهر نخبة كبيرة من القيادات العسكرية المتقاعدة وكذلك ابن الزعيم عدنان مندرين رجل الستينيات الذى اعاد الروح الاسلامية لتركيا العلمانية واعدم على يد الجنرالات.

يحتل حزب الرفاه اليوم 158 مقعدا فى البرلمان ويعتبر حزب المعارضة الرئيسى.

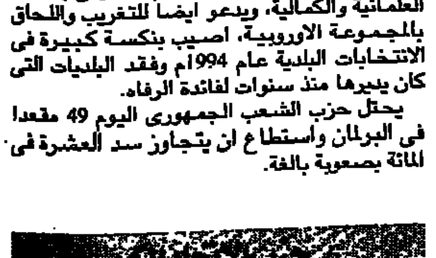
حزب يسارى يتزعمه السياسى المخضرم «بولند اجاويد» الذى لعب دورا بارزا فى الساحة السياسية التركية خلال الستينيات والسبعينيات، واستطاع تشكيل مجموعة من الحكومات الائتلافية فى اواسط السبعينيات. نشأ الحزب عام 1985م بعد ان قامت حركة الجيش عام 1980م بحل جميع الاحزاب السياسية، وكان حزب اليسار الديمقراطى واحدا من بين تلك الاحزاب التى تعرضت للحل، ثم عاد للظهور من جديد فى منتصف الثمانينيات، وتولت قيادته زوجة زعيم الحزب «رهشى اجاويد» الى ان عادت الحرية السياسية لزوجها عام 1989م، وعاد ليقود الحزب، و«اجاويد» عضو برلمانى عن محافظة اسطنبول منذ سنوات طويلة، وكان رئيسا للوزراء ابان التدخل العسكرى فى قبرص عام 1974م، حزب اليسار الديمقراطى، حزب علمانى يتبنى الفكر الكمالى، انشق عن حزب الشعب الجمهورى الذى اسسه «اتاتورك»، وقد تعرض الحزب لضعف شديد نتيجة استقالة مجموعة من رجاله البارزين، ولم يستطع الحزب العودة الى قوته، وتعرض الى صدمة قوية فى الانتخابات البرلمانية التى اجريت عام 1988م، مما دفع زعيم الحزب الى اعلان اعتزاله العمل السياسى لكنه لم يلبث ان عاد من جديد لاسباب غير معروفة. فى الانتخابات البرلمانية عام 1991م حصل على نسبة 10٪ بصعوبة بالغة، وفقد الكثير من مواقعه فى ادارة البلديات لصالح الرفاه. يحتل اليوم 75 مقعدا فى البرلمان.



حزب يسارى اشتراكى مكون من اتحاد حزبين هما الحزب الاشتراكى الشعبى (Shp) وحزب الشعب الجمهورى (Chp)، يتزعمه «دنيز بايكال» نائب رئيس الوزراء السابق فى حكومة «تشيلر».

زعيم الحزب «بايكال» سياسى ينتمى لليسار منذ السبعينيات، وهو عضو برلمانى عن محافظة «انطاليا» وسبق له ان عمل وزيرا للطاقة والثروة الطبيعية فى حكومة «اجاويد» عام 1978م، واصدر قرار تأمين شركة «موبيل» البترولية الامريكية، وكانت هذه الحادثة سببا فى شهرته فى تلك الحين. حزب الشعب الجمهورى من اقدم الاحزاب السياسية منذ اعلان الجمهورية التركية، اسس الحزب مصطفى كمال أتاتورك فى الثلاثينيات، ثم تولى زعامته من بعده «عصمت اينونو» حتى اوائل الستينيات، وبعد موته ضعف الحزب، ثم عاد للظهور فى السبعينيات، ولم يتعرض هذا الحزب لأى اذى على يد قادة الانقلاب العسكرى عام 1980 لانه حزب يحمل الافكار الكمالية، وهو من الاحزاب التركية المتشددة فى الالتزام الحرفى بالفكرة العلمانية والكمالية، ويدعو ايضا للتغريب واللحاق بالمجموعة الاوروبية، اصيب بنكسة كبيرة فى الانتخابات البلدية عام 1994م وفقد البلديات التى كان يديرها منذ سنوات لفائدة الرفاه.

يحتل حزب الشعب الجمهورى اليوم 49 مقعدا فى البرلمان واستطاع ان يتجاوز سد العشرة فى المائة بصعوبة بالغة.



حزب محافظ ذو توجه اسلامى انشق عن حزب الحركة القومية (MHP) قبل سنوات، يتزعمه محسن يازجى اوغلى، وهو نائب برلمانى عن محافظة «صيواز».

كان بعض قادة هذا الحزب اعضاء فى حزب الرفاه، ولديهم تقارب كبير فى الافكار.

حزب الاتحاد الكبير لا يخفى توجهه الاسلامى، ليست له قاعدة شعبية واسعة، وينشط فى الاوساط الشبابية والجامعات، وله منظمة شبابية قوية (منظمة نظام العالم).

يمزج حزب الاتحاد الكبير بين الفكرة الاسلامية والفكرة القومية ويقف الى جانب القضايا الاسلامية الكبرى مثل فلسطين، البوسنة، الشيشان.. وغيرها، شارك فى الانتخابات البرلمانية الاخيرة داخل صفوف حزب الوطن الام وعلى اثر اعلان الحكومة الائتلافية بين الوطن الأم والطريق القويم اعلن حزب الاتحاد الكبير الغاء تحالفه مع الوطن الأم. ويحتل حزب الاتحاد الكبير اليوم 7 مقاعد فى البرلمان■

مذبحة هندوسية جديدة فى مسجد «حضرة بال»

سريناجار ـ «المسلمون»

□ ارتكبت القوات الهندوسية مذبحة جديدة فى كشمير حيث لقى حوالى عشرة اشخاص مصرعهم فى هجوم شنته القوات على مكاتب جبهة تحرير جامو وكشمير فى سريناجار. وقد فرضت السلطات الهندية نظام حظر التجول حول مسجد «حضرة بال» اهم المراكز الدينية الاسلامية فى كشمير، غداة تراشق بالنيران بين رجال المقاومة وعناصر الشرطة. وطوق مئات من عناصر الشرطة وقوى الامن مسجد «حضرة بال» الواقع بضاحية سريناجار. وصرح احد ضباط الشرطة لوكالة «فرانس برس»: نحن نحاول اخراجهم، موضحا ان نحو عشرين ناشطا من احدى فصائل جبهة تحرير جامو وكشمير موجودون داخل المسجد.

واكد المسؤول فى الجبهة، «شابير صديقى»، ان المعارك بدأت عندما اقتحمت الشرطة ظهر الاحد الماضى مكاتب الجبهة المجاورة للمسجد، مضيفا ان تبادل النار استمر اكثر من سبع ساعات واوقع تسعة قتلى فى صفوف الجبهة بينهم احد مسؤوليها العسكريين. وقال مقبول الرحمن المتحدث باسم الجبهة ان خمسة على الاقل قتلوا فى المعركة بينهم بشرات رضا قائد فصيل امان الله خان التابع للجبهة. وقالت مصادر الشرطة عن سقوط ثمانية قتلى بينهم شرطيان. وكان «حضرة بال» قد شهد فى اواخر العام 1993م عملية حصار دامت شهرا وانتهت بانسحاب المقاتلين الذين تحصنوا بداخل المسجد.

وتعد جبهة تحرير جامو وكشمير من اهم المنظمات الجهادية فى كشمير واقدمها وتخوض حربا مسلحة منذ ست سنوات. وقد انشقت الجبهة العام الماضى ويأخذ فصيل صديقى الذى يتزعمه امان الله خان مقرا له فى باكستان. وازدادت حدة التوتر فى سريناجار بعد الاعلان عن اجراء انتخابات تشريعية فى مايو المقبل فى كشمير. وتعارض حركات المقاومة الانتخابات مطالبة باجراء استفتاء حول تقرير المصير بدلا منها. وكشمير مقسومة بين الهند وباكستان اللتين تتنازعان السيادة على هذه المنطقة منذ استقلالهما فى العام 1947م. وقد لقى اكثر من 12 الف شخص مصرعهم فى هذه الولاية منذ بدء الانتفاضة فى اواخر عام 1989م.

من جهة اخرى اتهمت رئيسة الوزراء الباكستانية «بينظير بوتو» الهند بأن لها أطماعا استعمارية مستشهدة بحكم نيودلهى للقسم الاكبر من اقليم كشمير المتنازع عليه. وقالت «بوتو» ايضا ان الهند مصدر تهديد نووى فى المنطقة الامر الذى يزيد من تعقيد عواقب النزاع بشأن كشمير.

وقالت ان الهند حشدت 600 الف من جنودها وقواتها شبه العسكرية لاحتلال كشمير برغم رفض وادانة العالم. وهذا هو أكبر حشد للقوات فى أى منطقة منذ الحرب العالمية الثانية وأقوى تعبير عن اساءة استخدام القوة وانكار الحق فى تقرير المصير.

واضافت ان 40 الف شخص قتلوا فى ست سنوات من الانتفاضة فى كشمير■



سلطات الاحتلال الهندى تطلق الغاز المسيل للدموع لتفريق المظاهرات فى شوارع سريناجار [رويتر]

فى النور

الشيخ زين العابدين الركابى

وقفة.. فى وجه «إسرائيل»

□□ مَرَنَت «إسرائيل» على الاصرار على (مفهوم) واحد، لا تنفك عنه ولا تعدله. هذا المفهوم هو: انه يجب ان يتغير الآخرون: العرب والعالم، وان يتغير كل شيء لـ(التكيف) مع ثوابتها ورؤاها، بل للتكيف مع (مزاجها) وصحوها. فهى تقول ـ بمنطق القول والفعل ـ: يجب ان تكيف المنطقة مع جموحها الاقتصادى دون تعديل.. ومع مفهومها الأمنى دون تحوير.. ومع سلاحها النووى دون توازن، بل دون صرخة احتجاج.. ومع تصورها للتطبيع دون تأخير، ودون استدراك!!

هذا هو جوهر السياسة أو الاستراتيجية «الاسرائيلية».

ولقد اعانها على هذا السلوك (الجامد) قوم آخرون، هم لها أصدقاء وحلفاء.

نعم، فسياسة (التدليل) هى التى ـ لا نقول انشأت هذا المفهوم ـ وانما هى التى أغرت بالاستمرار على هذا المفهوم.

وهذا موقف غريب.

فمن الصداقة الحقيقية: أن يحمل الصديق صديقه على الكف عن الظلم، ذلك أن مسايرته فى الظلم لها تفسيرات ثلاثة:

1 ـ العاطفة القاتلة: أن تطغى العاطفة السائبة على الحسابات الموضوعية البعيدة المدى.

2 ـ المصلحة الآنية القصيرة النظر، أى أن (التدليل) أو الإغضاء أمر محسوب وموظف لتحقيق منفعة وقتية.

3 ـ التفسير الثالث هو: أن وراء هذا الموقف (خبثا) شديدا يستخدم سياسة الاستدراج الى المقبرة المرعبة.

وقد يقال: ان هذا الصديق ليس مقتنعا بأن «إسرائيل» تمارس ظلما.

ونقول: ان هذه كارثة أخرى: كارثة تتخطى ما يجرى فى الواقع، لتضرب المعايير الثابتة التى يميز بها الناس بين الحق والباطل، وبين الظلم والعدل.

إن «إسرائيل» اليوم، تهدم البيوت وتنسفها نسفا. فما هو الظلم ان لم يكن هذا ظلما؟.. وهى تنزل بالفلسطينيين عقابا جماعيا، وتفرض عليهم حصارا خانقا. فما هو الظلم، إن لم يكن هذا ظلما؟... ثمة معيار متفق عليه فى هذا المجال. فقد نصت (اتفاقية منع جريمة إبادة الأجناس والمعاقبة عليها) ـ وهى وثيقة من وثائق الأمم المتحدة صدرت عام 1948م ـ نصت هذه الاتفاقية ـ فى مادتها الثانية ـ على أن من جرائم الإبادة: «إخضاع الجماعة، عمدا، لظروف معيشية يراد بها تدميرها المادى كليا أو جزئيا».

إن ما يعانيه الفلسطينيون اليوم إنما هو (كارثة) ـ بالمعنى العلمى والواقعى للتعبير ـ.

وعلى الرغم مما بين السلطة الفلسطينية و(حماس) من سوء تفاهم وملاحاة وانتهاكات وتهديدات، فإن الإحساس الفاجع بهذه الكارثة، دفع أطرافا عديدة منهم الى التحدث بـ(لغة العقل) عن الشأن الفلسطينى المحروب المكروب. فقد أصدر عدد من الفلسطينيين ـ من بينهم رجال يمثلون السلطة ـ مذكرة أو بيانا يتوخى إيقاف (الصراع داخل البيت الفلسطينى).. وطالب البيان بأن تكف السلطة الفلسطينية عن الاعتقالات، وأن تفرج عمن لم يدن بشيء، لأنه لم يفعل شيئا.

وهذا اتجاه عاقل. فليس يستطيع ان يقضى على الفلسطينيين إلا الفلسطينيون أنفسهم. فالشقاق بين ذات البين هو الحالقة.. ويكتمل العقل حين يدرك الفلسطينيون: أن من أهداف «إسرائيل» الثابتة هو (ضرب التماسك الفلسطينى).

وطالب البيان ـ من جهة أخرى ـ حماس بأن تكف عن التفجيرات الموجهة ضد «الاسرائيليين».

وهذا مطلب عام يحتاج الى تفصيل وواقعية وضبط.

والاقتراح المحدد هو: وجود خطة تضمن امتناع الطرفين عن تبادل العنف.. ومن أهم عناصر هذه الخطة: الترابط العملى، والتواكب الزمنى.

تلتزم «إسرائيل» بالكف عن سياسة الابعاد، والعقاب الجماعى، ونسف البيوت، وعن تدليل أو دغدغة الذين يعتدون على الفلسطينيين، وأن تلتزم بكف المستوطنين عن طيشهم واستفزازهم وعدوانهم.

فى مقابل ذلك تلتزم حماس بإيقاف عملياتها.. لكن هل تستجيب «إسرائيل» لذلك؟.. الاستجابة رهينة بأمرين: تخلى «إسرائيل» عن سياسة (القوة الكاسحة) وكسر العظام.. وانتهاء سياسة التدليل والاغضاء والدغدغة من قبل أصدق أصدقاء «إسرائيل»■

موجز

□□ وقع نحو 15 من المثقفين الفرنسيين بينهم «الان فينكيلكروت والان توران وفيليب سولارس» على نداء يطالب برفض الدمج بين الاسلام والارهاب ويدعم المثقفين والممثلين للاسلام فى فرنسا. وحصل هذا النداء حتى الآن على توقيع «هنرى اتلان وبيار بيريس واندريه بورجيه وهنرى كارتيه بريسون واندريه شديد وميشال بيغى واوليفيه دوهاميل وجان بيار فاية والان فينكيلكروت وبرنار فرانك وليفان نابوكوف ولويس ادوارد بيتيتى وجان فرنسوا سيكفن والان توران وفيليب سولرس».

● اصدرت المحكمة العليا فى اذربيجان حكما بالاعدام على وزير الزراعة السابق مزامل عبد الله بعد ادانته بتهمة الخيانة بسبب دوره فى محاولة انقلاب عام 1994م. وقال مسؤولون ان المحكمة اصدرت ايضا احكاما بالسجن بمدد تتراوح بين عشر سنوات و20 سنة على 30 من افراد قوات الشرطة الخاصة بسبب ادوارهم فى تمرد آخر فى مارس 1995م. ويحق للوزير السابق استئناف الحكم بالاعدام. وقد افلت الرئيس حيدر علييف من عدة محاولات لاسقاطه من السلطة التى تولاها للمرة الاولى فى الحقبة السوفيتية.

● ذكرت صحيفة واشنطن بوست الامريكية ان الصين رفضت طلبا امريكيا يتعلق بان تمتنع بكين فى المستقبل عن شحن معدات حساسة الى باكستان يمكن استخدامها فى المجال النووى ونقلت عن مسؤولين امريكيين ان من المحتمل ان تفرض الحكومة الامريكية عقوبات اقتصادية على الصين بسبب شحنات سابقة، واضاف المسؤولون ان الصين رفضت هذا الطلب الامريكي خلال محادثات اجراها مسؤول امريكي فى بكين فى الاسبوع الماضى■

حركة طالبان تضع شرطا جديدا للإفراج عن طاقم الطائرة الروسية

اسلام اباد ـ عثمان البتيرى

□ قال تيمور اكولوف رئيس قسم العلاقات الخارجية لدى رئيس تترستان الذى عاد من مدينة قندهار الافغانية ان حركة طالبان الافغانية المعارضة تماطل مجددا فى الافراج عن طاقم الطائرة الروسية «ايل 76» الذى احتجز فى اغسطس من العام الماضى . وكان ممثلو مجلس شورى الطالبان ومحافظ قندهار قد صرحوا اثناء اللقاء الرسمى مع وفد تترستان ـ احدى الجمهوريات ضمن الاتحاد الروسى ـ الاسبوع الماضى بحضور ممثل الامم المتحدة فى افغانستان ان الجولة الجديدة من المفاوضات حول تحرير الرهائن الروس كان مفروضا ان تجري هذه الايام. ومن المتوقع ان تؤجل مناقشة هذه المسألة مجددا الى اجل غير مسمى حسبما اوضح تيمور اكولوف مشيرا الى ان قادة مجلس الشورى بحركة طالبان طرحوا بعد اللقاء الرسمى الذى عقد فى قندهار فى 17 من الشهر الحالى شرطا جديدا للافراج عن الرهائن الروس وهو التدقيق فى قوائم الافغانيين الذين فقدوا خلال الحرب الافغانية ضد القوات الروسية التى دامت اكثر من 10 سنوات وينتمون الى منطقة قندهار وهذا قد يستغرق اياما وشهورا.

تجدر الاشارة الى ان حركة طالبان التي ظهرت في صيف 1994 استولت على قسم كبير من جنوب البلاد ووصلت الى ابواب كابول. ويتحصن آلاف العناصر من حركة طالبان في التلال المشرفة على الاحياء الجنوبية للعاصمة التي يقصفونها من وقت لآخر بمدافع الهاون والصواريخ. وكانت حركة طالبان اعربت عن عزمها على اقتحام المدينة اذا لم يتخل الرئيس برهان الدين رباني الذي انتهت ولايته في ديسمبر الماضي عن السلطة.

وكانت حركة طالبان التي تسيطر على النصف الجنوبي لافغانستان قد رفضت في وقت سابق الية نقل السلطة التي طرحها رئيس بعثة السلام التابعة للأمم المتحدة محمود المستيري. وقال مولفي ماسوم المتحدث باسم طالبان ان هذه الصيغة لنقل السلطة غير مقبولة■

عريقات: «اسرائيل» تمارس الإرهاب المنظم الأراضى الفلسطينية على حافة الكارثة

عمان ـ «المسلمون»

□ اكدت سلطات الاحتلال الصهيونى انها ستواصل فرض حصارها واغلاقها للمناطق الفلسطينية لمدة شهرين قادمين غير انها اشارت الى انها ستخفف القيود المفروضة على دخول البضائع الى تلك المناطق. واوضح مسؤول عسكرى ان اغلاق الضفة الغربية وقطاع غزة سيستمر الى مابعد الانتخابات «الاسرائيلية» التى ستجرى فى التاسع والعشرين من شهر مايو المقبل. من جهة اخرى واصلت السلطات العسكرية «الاسرائيلية» حملة الاعتقالات حيث اعتقلت مؤخرا خمسة فلسطينيين للاشتباه بعلاقتهم مع حركتى حماس والجهاد الاسلامى.

وقد اكد وزير الحكم المحلى الفلسطينى صائب عريقات ان «اسرائيل» تمارس الارهاب المنظم ضد الشعب الفلسطينى عبر استمرار العقوبات الجماعية ووقف العمل بالاتفاقات المبرمة، مؤكدا ان الاراضى الفلسطينية وصلت الى حافة الكارثة. وقال عريقات انه اطلع موسى على الاوضاع المتردية فى فلسطين واستمرار العقوبات الجماعية والخنق وهدم البيوت والتهديد بعودة الاحتلال وتوقف العمل بالاتفاقات التى وقعت مع الجانب الفلسطينى ووصول الاراضى الفلسطينية الى حافة الكارثة وكل هذا يتلخص فى عبارة واحدة هى: ان الحكومة «الاسرائيلية» تمارس الارهاب المنظم ضد الشعب الفلسطينى.

وفرضت «اسرائيل» اغلاق الاراضى الفلسطينية منذ 25 فبراير اثر اول عملية انتحارية فى سلسلة من اربع عمليات اودت بحياة 62 شخصا فى «اسرائيل». وقال عريقات ان الفلسطينيين يرفضون الانتقائية التى تمارسها الادارة الاميركية و«اسرائيل» عبر انتقاء ما تريانه مناسبا لمصالحهما من بيان قمة شرم الشيخ التى اكدت على ضرورة دعم عملية السلام على جميع المسارات وتطبيق الاتفاقيات المبرمة، واستئناف المفاوضات المتوقفة مع «الاسرائيليين» ودعم الحاجات الملحة للشعب الفلسطينى والتعامل مع الارهاب كظاهرة اقليمية ودولية. واضاف ان «اسرائيل» تحاول اعادة عقارب الساعة الى الوراء واعادة دوامة 29عاما من الاحتلال، وقال ان «الارهاب الذى يمارس حاليا ضد الشعب الفلسطينى من قبل «اسرائيل» خطير للغاية ويجب ان يوقف»■

على عزت: ليس من أخلاق البوسنة طرد من قاتل معنا

زغرب ـ نور الدين صالح



على عزت بيكوفيتش

□ قال الرئيس البوسنى على عزت بيكوفيتش إن 60 اجنبيا ممن شاركوا فى الحرب فى البوسنة سيبقون فى البلاد ولكنه قال ان وحدتهم العسكرية حلت واصبحوا الآن مدنيين. ونقلت وكالة الصحافة الحكومية البوسنية عن عزت بيكوفيتش قوله فى رسالة الى «روبرت دول وجوزيف ليبرمان» عضوى مجلس الشيوخ الامريكى انه مازال هناك ما بين 50 و60 عضوا من وحدة المجاهدين مقيمين فى موقعين بالبوسنة.

وأضاف أنهم مدنيون الآن لأن وحدتهم تم حلها فى يناير الماضى. مشيرا إلى أن «طرد هؤلاء الناس الذين قاتلوا معنا، والذين ليس لهم مكان يعودون اليه لعدم استطاعتهم العودة الى بلادهم، يتنافى مع اخلاق شعب البوسنة». ولم يتضح ما إذا كان هؤلاء الرجال الذين تحدث عنهم عزت بيكوفيتش سيعتبرون قوات أجنبية بموجب بنود اتفاقية «دايتون» التى قالت إنه يجب على كل القوات الاجنبية الرحيل. وكانت واشنطن قد أخبرت سراييفو بأن برنامج المساعدات العسكرية الأمريكية الذى يبلغ حجمه مائة مليون دولار لتدريب القوات الحكومية وتزويدها بالسلاح سيتم وقفه إذا بقى مثل هؤلاء الذين قاتلوا الى جانب الجيش البوسنى.

وأشار مسؤولون حكوميون إلى أن كل المجاهدين الذين مازالوا يعيشون فى البوسنة مدنيون وقد تزوجوا من بوسنيات وحصلوا على الجنسية البوسنية.

وكشفت «مادلين اولبرايت» مندوبة الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة لدى عودتها من زيارة لمواقع مقابر جماعية فى شمال وشرق البوسنة أن لديها ادلة بالصور على وقوع مذابح جماعية للمسلمين. ونقلت وكالة الانباء الالمانية عن «اولبرايت» فى تصريحات للصحفيين فى العاصمة البوسنية أن مالديها من ادلة تشير الى زعيم صرب البوسنة «رادوفان كاراديتش» والجنرال الصربى «راتكو ملاديتش» باعتبارهما المسؤولين عن مقتل الآلاف من الاسرى المسلمين. وقالت «أوالبرايت» ان زيارتها اعطت دفعة للامام للقضية المتهم فيها «كاراديتش» و«ملاديتش» بارتكاب جرائم حرب. وقالت «اليزابيث رين» المحققة الدولية الخاصة بحقوق الانسان فى يوغوسلافيا السابقة ان صرب البوسنة قتلوا ثلاثة الاف مسلم على الاقل بعد استيلائهم على منطقة «سريبرنيتسا» المسلمة فى شهر يوليو الماضى. وأعربت المحققة فى تصريح لها فى جنيف عن الامل فى أن يكون لدى المحكمة الدولية التى تنظر فى جرائم الحرب فى «لاهاى» الوسائل الكافية للتحقيق فى الوضع. من جهة اخرى يعتزم وزراء خارجية الاتحاد الاوروبى ممارسة الضغوط هذا الاسبوع على دول اخرى لتنفيذ تعهداتها بشأن تمويل مشروعات اعادة الاعمار فى البوسنة. وسيطلع المبعوث الدولى بشأن البوسنة «كارل بيلت» الوزراء على احدث خطة لعقد مؤتمر كبير لمانحى المعونات فى «بروكسل» فى الفترة بين 12 و14 ابريل■

نشاط ملحوظ لتجمع العرب الأمريكيين للتصويت الانتخابى

نيوجرسى ـ رائد صالحة

□ بدأ تجمع العرب الامريكيين التصويت الانتخابى بالتحرك بشكل نشيط فى اتجاه القيام بدور فى معركة انتخابات الرئاسة الامريكية القادمة.

وللتجمع ممثليات فى مختلف مقاطعات الولاية حيث يرأس محمود الفقى لجنة «بيدغن كاونتى» ولجنة «ميدكيد كاونتى» يرأسها الدكتور مراد ابو سبع فيما يرأس الدكتور سعيد ابو سمرة لجنة «مونموث كاونتى» فيما يرأس الدكتور يعقوب أبو دية لجنة «باسك كاونتى» وتعتبر هذه اللجان من انشط اللجان.

وتقوم هذه اللجان بتنشيط وتجميع وتسجيل الناخبين للاشتراك فى العمل المدنى والسياسى على المستوى المحلى وعلى مستوى الولاية■

الجزائر.. تحول نحو مزيد من الانفتاح السياسي

الجزائر ـ «المسلمون»

□ الاوضاع في الجزائر يبدو انها تسير الي انفراج بعد التحولات الاخيرة التي طرأت علي الساحة اثر تشكيل الحكومة الجزائرية الجديدة وتقديمها لبرنامجها الذي يطرح عددا من الموضوعات الطموحة والتي يمكن ان ترضي قطاعات كبيرة من الشعب الجزائري. اضافة لذلك تحول للموقف الامريكي ازاء الحكومة الجزائرية حيث زار الجزائر مؤخرا الوفد الامريكي «روبرت بيللترو» مساعد وزير الخارجية الامريكي، وقال ان واشنطن على استعداد لتوسيع نطاق الدعم لجهود الحكومة الجزائرية لانهاء الصراع فى البلاد.

وقال فى مؤتمر صحفى فى الجزائر: «الحوار والتطور الديموقراطى ضروريان فيما يبدو لاعادة الاستقرار وانا اقدر تأكيدات الرئيس الأمين زروال بشأن اعتزامه السير فى هذا الاتجاه».

والتقى «بيليترو» وهو اول مسؤول امريكي كبير يزور الجزائر منذ عام 1992م مع الرئيس الجزائرى الأمين زروال وسلمه رسالة من الرئيس الامريكى «بيل كلينتون»، كما اجرى محادثات مع احمد او يحيي رئيس الوزراء الجزائرى. وكان رئيس الحكومة الجزائرية احمد اويحيى قد اعلن في برنامجه ان حكومته ستراجع قريبا قوانين الانتخابات والاعلام والاحزاب وذلك خلال تقديمه البيان الوزاري للحكومة الذي اقره المجلس الوطني الانتقالي (هيئة ذات طابع تشريعي). وقد اقر المجلس الوطني الانتقالي البيان الوزاري لحكومة اويحيي بعد ثلاثة ايام من المناقشات باغلبية 130 صوتا وامتناع اربعة اعضاء عن التصويت من اصل 134 عضوا حضروا الجلسة. وكان الرئيس الامين زروال وعد بمراجعة هذه القوانين قبل الانتخابات التشريعية ـ التي لم تحدد بعد ـ خلال حملته للانتخابات الرئاسية التي جرت في السادس عشر من نوفمبر للماضي وفاز فيها بـ75 ٪ من الاصوات. واوضح اويحيى في بيانه الوزاري انه وضع نصب عينه العمل على توفير كل الشروط والاساليب لمواصلة المسيرة الانتخابية، ان على صعيد الانتخابات التشريعية ولن على صعيد الانتخابات المحلية■

هل تنحسر موجة الاضطرابات فى بنغلاديش؟

داكا ـ «المسلمون»

□ اجاز البرلمان البنجالى مشروع قانون طال الحديث عنه يقضى بتشكيل حكومة انتقالية غير حزبية للاشراف على الانتخابات البرلمانية المستقبلة فى بنجلاديش . وذكرت وكالة انباء «يونايتد نيوز» الهندية ان مشروع القانون الذى يحمل عنوان مشروع التعديل الدستورى الثالث عشر تم اقراره بعد التصويت عليه فى البرلمان الذى اثير من حوله جدل كبير والذى يتألف من 330 عضوا. ويذكر ان هذا البرلمان تم اختيار اعضائه خلال الانتخابات التى جرت فى الخامس عشر من فبراير الماضى والتى قاطعتها احزاب المعارضة وشهدت تزويرا واعمال عنف اسفرت عن مصرع حوالى مائة شخص. ويقضى مشروع القانون بتشكيل حكومة انتقالية تتألف من احد عشر عضوا برئاسة قاض متقاعد او اى مواطن يتمتع بالكفاءة لمساعدة اللجنة الانتخابية فى تأمين اجراء انتخابات برلمانية حرة ونزيهة. ومن المقرر ان يقوم الرئيس بتشكيل الحكومة الانتقالية خلال خمسة عشر يوما من حل البرلمان حيث تتولى هذه الحكومة السلطة الى حين تولى رئيس الوزراء الجديد المنتخب مقاليد الحكم وسوف تكون مكلفة بتسيير العمل كحكومة مؤقتة دون ان تتخذ قرارات ذات صفة سياسية. وسوف يحمل رئيس الحكومة الانتقالية لقب المستشار الرئيسى ويتمتع بوضعية وميزات رئيس الوزراء مع تعيين عدد لايتجاوز العشرة من المستشارين الذين يتمتعون بوضعية ومزايا الوزراء. ويقوم الرئيس بتعيين كل من المستشار الرئيسى والمستشارين الآخرين■

78 ألف قتيل و238 ألف جريح حصيلة عام ونصف من الحرب الشيشانية

تحليل إخبارى

موسكو ـ عبد الله حسن

□ اكد وزير الدفاع الروسى «بافل جراتشوف» ان المقاومة الشيشانية تخوض معارك ضارية ضد القوات الروسية فى كثيرمن مناطق جنوب وغرب الجمهورية الشيشانية واعترف بوقوع خسائر فادحة فى الارواح فى صفوف وحدات الجيش والامن الداخلي الروسي. وتذكر الوزير ان انصار استقلال الشيشان نجحوا فى الفترة التى اعقبت اختطاف الرهائن فى مستشفى مدينة «بودينوفسك» الروسية فى استعادة قواتهم وتنظيم صفوفهم وتشكيلاتهم المسلحة، ولذا فانهم يواصلون القتال بضراوة.

وقال «جراتشوف» ان القوات الروسية تواصل عمليات تصفية المقاومة الشيشانية فى اربعة اتجاهات: الجنوب والغرب والجنوب الغربي والشرق علما انها لا تلقى مقاومة تذكر فى الاتجاه الشرقي.اما فى الشمال فقد عقدت اتفاقيات مع ادارات المناطق بشأن احلال السلام هناك وانسحاب القوات الروسية من المراكز السكنية. وفى الاتجاه الغربى حيث المناطق الجبلية الوعرة تتواصل عمليات المواجهة بصورة عنيفة. وفى الوقت نفسه قصفت المدفعية والطائرات الروسية بوحشية مدن «ساماشكى وباموت وستارى واتشخوى والخوزروفو وكومسمولسكويه». وواضح ان الكرملين قرر حل الازمة الشيشانية بالقوة العسكرية عن طريق تدمير القرى والمدن لمواجهة رجال المقاومة علما ان القيادة العسكرية لم من تلقى بالا لكثرة الضحايا سواء من للقاتلين والمدنيين والعسكريين الروس انفسهم. اما الاحاديث الكثيرة بصدد الحل السياسي والمفاوضات فيجرى ترديدها بغرض الاستهلاك المحلى عشية الانتخابات الرئاسية فى روسيا.

ويدل تدمير «نوفوجروزنيسكي وسيرنونودسك» من قبل على ان الجنرالات الروس قرروا السيطرة على طريق «روستوف ـ باكو» حيث يمر خط انابيب النفط الذى سينقل بواسطته نفط بحر قزوين من أذربيجان الى ميناء «نوفورسييك» على ساحل البحر الاسود. اما السيطرة على باموت فستعنى القضاء على القاعدة الروسية للمقاومة الشيشانية التى اخفقت القوات الروسية فى السيطرة عليها طوال عام ونصف العام من الحرب. ويؤكد شهود عيان ان مدينة باموت قد دمرت بنسبة 80٪ وغادرها سكانها جميعا منذ زمن طويل. اما المقاتلون الشيشان فيسيطرون هناك على المرتفعات التى كانت توجد فيها التحصينات ومنصات اطلاق الصواريخ الاستراتيجية السوفييتية السابقة تحت الارض بمافيها من انفاق كثيرة تتيح لهم الصمود ازاء اى قصف باستثناء القصف النووى.

وقد اعلن عبد الوهاب توتاكوف الناطق الرسمي باسم جوهر دوداييف فى لقاء مع رجال الصحافة ان ابناء جمهورية «ايتشكيريا» الشيشانية يقتلون بلارحمة على مدى عام ونصف العام من قبل جيش الاحتلال الروسى. وطبقا للمعطيات الاولية فقد قتل حتى الآن 78 الف شخص وجرح 238 الف شخص من الاهالى الشيشان المسالمين. وتطالب القيادات الميدانية دوداييف بتنفيذ عمليت تخريب فى الاراضى الروسية.

و بعد اسبوع من اتفاق الرئيس «بوريس يلتسين» ومجلسه الامنى على خطة تهدف الى وضع نهاية للصراع فى الشيشان ما زالت الخطة سرا ولا يتوقع كثير من الروس والشيشان اى نهاية قريبة لآلام الحرب.

وخلصت صحيفة القوات المسلحة «كراسنايا زفيزدا» ـ النجم الاحمر ـ فى مقال نشرته الخميس الماضى الى انه لا تلوح اى نهاية فى الافق ، واشتكت من الخلافات الداخلية بشأن التزايد المستمر فى عدد قتلى الجيش فى المنطقة. والخطة حيوية بالنسبة لـيلتسن ، لاظهار احراز تقدم فى انهاء القتال قبل انتخابات يونية الرئاسية.

ولكن فى الشيشان نفسها حيث قتل عشرات المدنيين فى التصعيد الذى حدث هذا الشهر للصراع وفقد آلاف آخرون منازلهم بسبب القصف الروسى بات الاستبسال اليائس هو القرار شبه العام بين المدنيين الذين لم يعودوا يكترثون للقتال المستمر منذ 15 شهرا■

الروس خدعوا رجال المقاومة الشيشانية بجمع اسلحتهم والآن يهاجمونهم بعنف

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية

الإحرام ليس له صلاة

□ سائل يسأل: كيف تصلي الحائض ركعتي الاحرام وهل يجوز للمرأة الحائض ترديد أي الذكر الحكيم في سرها أم لا؟

ـ أولا: ينبغي ان نعلم ان الاحرام ليس له صلاة فإنه لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه شرع لأمته صلاة الاحرام لا بقوله ولا بفعله ولا بإقراره.

ثانيا: ان هذه المراة الحائض التى حاضت قبل ان تحرم يمكنها ان تحرم وهى حائض لان النبي عليه الصلاة والسلام امر اسماء بنت عميس امرأة ابى بكر رضى الله عنه وعنها حين نفست في ذى الحليفة امرها ان تغتسل بثوب وتحرم وهكذا الحائض ايضا، وتبقى على احرامها حتى تطهر ثم تطوف بالبيت وتسعى.

وأما قوله في السؤال: هل لها ان تقرا القرآن فنعم الحائض لها ان تقرا القرآن عند الحاجة او المصلحة اما بدون حاجة ولا مصلحة إنما تريد ان تقرأه تعبدا وتقربا الى الله، فالاحسن الا تقراه.■

زيارة المدينة المنورة ليست من مكملات العمرة

□ سائلة تسأل: زرت مكة بنية العمرة ولكن بعد بقائى فى مكة يوما مرضت ولم استطع ان اكمل شعائر العمرة فقد قمنا بطواف حول الكعبة سبع مرات وعلى الصفا والمروة ولم نستطع ان نذهب الى المدينة لزيارة مرقد رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب هذا المرض ورجعت الى البلد وانا حزينة ومتألمة لسبب رجوعى وهل يعتبر لنا عمرة؟

ـ هذا العمل الذى قامت به هذه المراة المعتمرة طواف وسعى بقى عليها ان تقصر من شعرها واذا فعلت الطواف والسعى والتقصير فقد اتت بالعمرة كاملة. وأما زيارة المدينة فإنها ليست من مكملات العمرة ولا علاقة لها بالعمرة وانما زيارة المسجد النبوى سنة مستقلة يفعلها الانسان متى تيسر له ذلك فعمرتها الآن باق عليها حسب سؤالها التقصير لانها لم تقصر، والتقصير ليس له وقت فلو قصرت الآن فقد تمت عمرتها وقد بقى عليها ايضا طواف الوداع ان كان لم تسافر فورا اما اذا سافرت فور انتهاء السعى والتقصير فإنه لا وداع عليها لان الصحيح ان العمرة يجب فيها طواف الوداع لعموم قوله صلى الله عليه وسلم «لا ينفر احد حتى يكون آخر عهده بالبيت» ولان العمرة كالحج الا فيما ثبت الخلاف بينهما فيه لقول النبى صلى الله عليه وسلم «اصنع فى عمرتك ما انت صانع فى حجك او كما تصنع فى حجك». فالعمرة حج اصغر كل ما يجب فى الحج يجب فيها الا ما قام الدليل على استثنائه كالوقوف والرمى والمبيت، فنقول ان كنت رجعت من بعد السعى فليس عليك طواف لانك فى الحقيقة صار طوافك الذى سعيت بعده آخر عهدك بالبيت وان بقت بمكة فإنك اخللت بطواف الوداع، اما قولها ولم أزر مرقد النبى صلى الله عليه وسلم وشد الرحل لزيارة القبور ايا كانت هذه القبور لا يجوز لان النبى صلى الله عليه وسلم يقول: «لا تشد الرحال الا لثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الاقصى»، والمقصود بهذا انه: لا تشد الرحال الى اى مكان فى الارض بقصد العبادة بهذا الشد لان الامكنة التى تختص بشد الرحال هى الثلاثة المساجد وما عداها من الامكنة لا تشد اليها الرحال.■

حكم من حاضت في أثناء الحج

□ سائل يسأل: ما حكم المرأة المسلمة التى حاضت فى أيام حجها؟ ايجزئها ذلك الحج؟

ـ هذا لا يمكن الاجابة عنه حتى يعرف متى حاضت، وذلك لان بعض افعال الحج لا يمنع الحيض منه وبعضها يمنع منه. فالطواف لا يمكن ان تطوف إلا وهى طاهرة وما سواه يمكن فعله مع الحيض.■

وقوع الدم على ثوب الإحرام

□ سائل يسأل: اذا وقع على ثوب الاحرام دم قليل أو كثير، فهل يصلى فيه وعليه الدم؟

ـ الدم اذا كان خارجا من السبيلين فهو نجس قليله وكثيره، أما اذا كان خارجا من غير السبيلين فإنه يعفى عن يسيره كما قاله اهل العلم ولا يضره اذا كان على ثوب الاحرام أو فى الصلاة.■

أحرمت مع زوجها وهى حائض

□ سائل يسأل: لمرأة أحرمت مع زوجها وهى حائض، وعندما طهرت اعتمرت دون زوجها، وبعد انتهاء عمرتها رجع الدم عليها هل تعيد عمرتها؟ وكذلك فإنها فى أثناء حيضها نزلت لصحن الحرم هل تاثم لذلك؟

ـ نقول ان هذه المراة فيما يبدو قدمت الى مكة ومعها محرمها، وكانت قد احرمت من الميقات وهى حائض، واحرامها من الميقات وهى حائض احرام صحيح، لان النبى صلى الله عليه وسلم لما استفتته اسماء بنت عميس وهو فى ذى الحليفة قالت: يا رسول الله انى نفست، قال: «اغتسلى واستثفرى بثوب واحرمى» فاحرامها صحيح واذا قدمت مكة وطهرت، وأدت العمرة دون محرم فلا حرج عليها، لانها فى وسط البلد. وأما نزولها لصحن الحرم فإن كانت مارة فلا حرج ولا يحل لها لكن رجوع الدم اليها بعد قد يوجب اشكالا فى هذه الطهارة التى رأتها، فنقول لها اذا كنت قد رأيت الطهر يقينا فإن عمرتك صحيحة، وان كنت فى شك من هذا الطهر فإن شئت فاعيدى الطواف والسعى والتقصير.■

جلوس الحائض فى المسعى

□ سائل يسأل: هل يجوز للحائض ان تجلس فى المسعى؟

ـ نعم يجوز للحائض ان تجلس في المسعى، لان المسعى لا يعتبر من المسجد الحرام، ولذلك لو ان المراة حاضت بعد الطواف وقبل السعى ـ فى العمرة او الحج ـ فإنه يجوز لها ان تسعى، لان السعى ليس من المسجد الحرام، ولانه لا يشترط فى السعى الطهارة.■

حكم العجزة والضعفاء فى رخصة المسير من مزدلفة قبل الفجر

□ سائل يسأل: يقول هل كل النساء يعتبرن من العجزة الذين رخص لهم الرسول صلى الله عليه وسلم فى المسير بعد مغيب القمر من مزدلفة ليلة العيد؟

ـ لا.. ليس كل النساء من العجزة فإن العجز وصف يكون فى الرجل وفى المرأة والقدرة، والقوة وصف يكون فى الرجل وفى المراة ولهذا تمنت عائشة رضى الله عنها انها استأذنت النبى صلى الله عليه وسلم ان تدفع من مزدلفة قبل الفجر كما استأذنت سودة رضى الله عنها فالعبرة بالقوة والقدرة سواء كان ذلك فى الرجل أم فى النساء، والصحيح ان الحاج اذا جاز له ان يدفع من مزدلفة قبل الفجر فإنه يجوز له ان يرمى من حين ان يصل منى ولا يلزمه ان ينتظر الى طلوع الشمس ان انتظر الى طلوع الشمس فهو افضل والا فلا يلزمه لان المقصود من الدفع من مزدلفة هو الا يشق على المرء مزاحمة الناس، فإذا وصلت الى منى قبل طلوع الفجر وأردت ان ترمى الجمرات فإنه لا حرج عليك وأما الانسان القادر القوى فإنه لا يدفع من مزدلفة حتى يصلى بها الفجر كما فعل النبى صلى الله عليه وسلم.■

توفي قبل طواف الافاضة هل يطاف عنه؟

□ سائل يسأل: ما حكم من أتم اعمال الحج ما عدا طواف الافاضة ثم توفي هل يطاف عنه أم لا؟

ـ اذا توفي قبل طواف الافاضة فإنه لا يطاف عنه لان الرجل الذي وقصته ناقته بعرفة لم يامر النبي صلي الله عليه وسلم ان يتم عنه انما يبقي على ماهو عليه حتى ان كان ذلك فريضة.■

في أثناء الإحرام سقط من رأسها شعرة برغم عنها

□ سائل يسأل: ماذا تفعل المرأة اذا سقط من رأسها شعرة بالرغم عنها؟

ـ لا تفعل شيئا فإن المحرم اذا سقط منه شعرة او شعرتان أو اكثر فليس عليه شيء، انما حرم الله تعالي الحلق قال تعالي «ولا تحلقوا رؤوسكم حتي يبلغ الهدي محله»، ثم اذا كان الشيء بغير قصد فلا اثم فيه لقول الله تعالي «وليس عليكم جناح فيما اخطاتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم».■

ذهب وقت الرمى ولم يرم

□ سائل يسأل: رجل وقف فى عرفة وفى تلك اليوم مرض وخرج وقت الرمى وأيام التشريق فماذا يفعل هذا الحاج وقد ذهب وقت الرمى وتعدى وقت طواف الافاضة؟

ـ الحقيقة ان السؤال لم يفصل فيه، انه مرض فى يوم عرفة ولا ندرى، هل بقى فى عرفة حتى غروب الشمس وهل بات بمزدلفة وهل بات بمنى، فهذا السؤال فيه اشكال واضح. فنقول اذا كان هذا الرجل قد مرض فى يوم عرفة مرضا لا يتمكن معه من اتمام النسك وقد اشترط فى ابتداء احرامه «ان حبسنى حابس فمحلى حيث حبستنى» فإنه يحل ولا شيء عليه. ولكن ان كان هذا الحج فريضة فإنه يؤدية فى سنة اخرى وان كان لم يشترط فإنه على القول الراجح اذا لم يتمكن من اكمال حجه فله ان يتحلل ولكن يجب عليه هدى لقوله تعالى «وأتموا الحج والعمرة لله فإن احصرتم فما استيسر من الهدى» فقوله ان احصرتم الصحيح انه يشمل حصر العدو وحصر غيره ومعنى الاحصار ان يمنع الانسان مانع من اتمام نسكه وعلى هذا فيتحلل ويذبح هديا ولا شيء عليه سوى ذلك الا ان كان لم يؤد فريضة الحج فإنه يحج من العام القادم أما اذا كان هذا الرجل قد استمر وقوفه وبات بمزدلفة ولكنه لم يبت بمنى ولم يرم الجمرات فإنه فى هذه الحالة يكون حجه صحيحا ومجزئا، لكن عليه دم عن كل واجب تركه فيلزمه على هذا دمان احدهما للمبيت فى منى والثانى لرمى الجمرات اما طواف الافاضة فإنه يبقى حتى يعافيه الله فيطوف لان طواف الافاضة حده على القول الراجح الى انتهاء شهر ذى الحجة فإن كان لعذر فحتى ينتهى عذره.■

قراءة سورة الكهف يوم الجمعة

□ سائل يسأل: ما حكم قراءة سورة الكهف ليلة الجمعة ويومها؟

ـ قراءة سورة الكهف يوم الجمعة عمل مندوب اليه وفيه فضل.. ولا فرق فى ذلك بين ان يقرأها الانسان فى المصحف او عن ظهر قلب.. واليوم الشرعى يبدأ من طلوع الفجر الى غروب الشمس.. وعلى هذا فإذا قرأها الانسان بعد صلاة الجمعة ادرك الاجر.■

دم الحيض يمنع من طواف الإفاضة

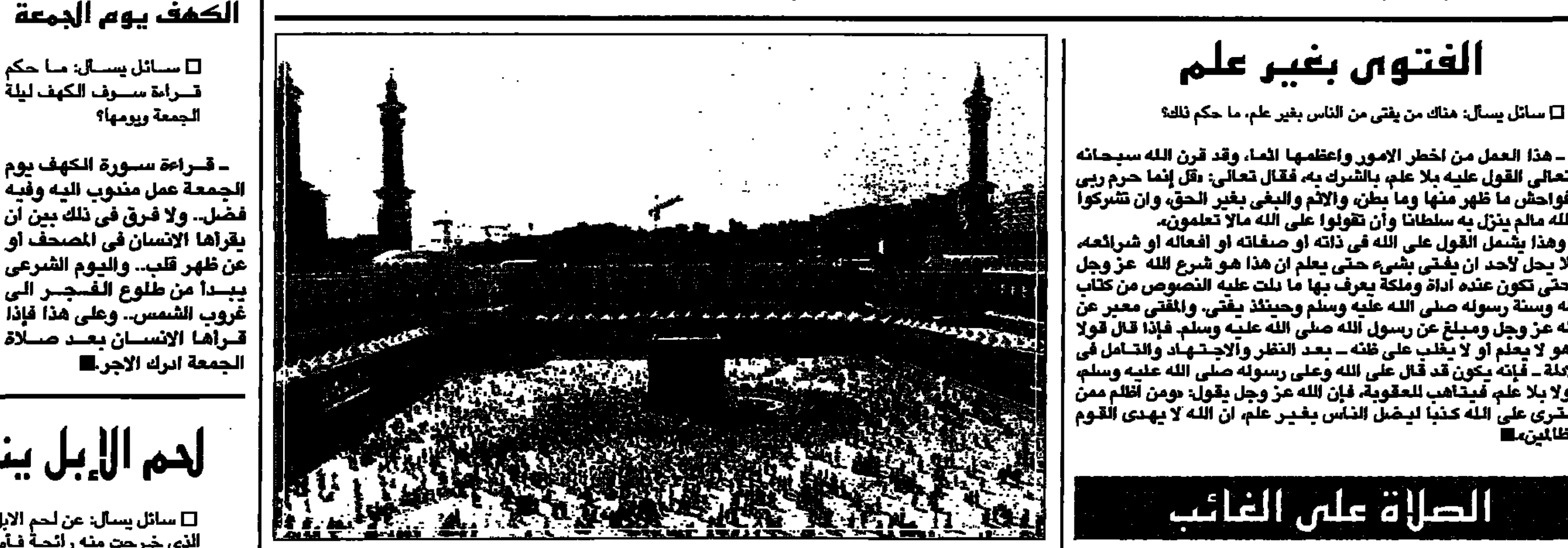
□ سائل يسأل: سافرت امراة الى الحج وجاءتها العادة الشهرية منذ خمسة أيام من تاريخ سفرها وبعد وصولها الى الميقات اغتسلت وعقدت الاحرام وهى لم تطهر من العادة وحين وصولها الى مكة المكرمة ظلت خارج الحرم ولم تفعل شيئا من شعائر الحج أو العمرة ومكثت يومين فى منى ثم طهرت واغتسلت وأدت جميع مناسك العمرة وهى طاهرة ثم عاد الدم اليها وهى في طواف الافاضة للحج الا انها استحت واكملت مناسك الحج ولم تخبر وليها الا بعد وصولها الى بلدها فما حكم ذلك؟

ـ الحكم فى هذا الدم الذى اصابها فى طواف الافاضة اذا كان هو دم الحيض الذى تعرفه بطبيعته وأوجاعه فإن طواف الافاضة لم يصح ويلزمها ان تعود الى مكة لتطوف طواف الافاضة فتحرم بعمرة من الميقات وتؤدى العمرة بطواف وسعى وتقصير ثم تطوف طواف الافاضة، أما اذا كان هذا الدم ليس دم الحيض الطبيعي المعروف وانما نشأ من شدة الزحام أو الروع أو ما شابه ذلك فإن طوافها يصح عند من لا يشترط الطهارة للطواف فإن لم يمكنها الرجوع فى المسألة الاولى بحيث تكون فى بلاد بعيدة فحجها صحيح لانها لا تستطيع أكثر مما صنعت.■

نذر أن يذبح شاة فباعها

□ سائل يسأل: نذرت ذبيحة لله واحتجت قيمتها وبعتها قبل ان اذبحها وقد كان ذلك منذ اربع سنوات، والآن أريد الوفاء بنذرى هل اشترى ذبيحة بنفس القيمة التى كانت للذبيحة الاولى؟

ـ هذه الشاة التى نذرت لله عز وجل ان تذبحها اذا كان نذرك هذا نذر طاعة فإنه قد وجب عليك الوفاء به وتعينت هذه الشاة للذبح وبيعك اياها بعد ذلك غلط منك ومحرم عليك، وعليك ان تضمنها الآن بمثلها او بما هو خير منها، وان تتوب الى الله سبحانه وتعالى مما صنعت فاذبح بدلها تقربا الى الله، ووزعها على الفقراء مادمت قد نويت انها صدقة لله تعالى ـ وليكن ما تذبحه مثل الذى نذرت او أحسن منه.■



الفتوى بغير علم

□ سائل يسأل: هناك من يفتى من الناس بغير علم، ما حكم ذلك؟

ـ هذا العمل من اخطر الامور واعظمها اثما، وقد قرن الله سبحانه وتعالى القول عليه بلا علم بالشرك به، فقال تعالى: «قل إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن، والاثم والبغى بغير الحق، وان تشركوا بالله مالم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله مالا تعلمون».

وهذا يشمل القول على الله فى ذاته او صفاته او افعاله او شرائعه، فلا يحل لأحد ان يفتى بشيء حتى يعلم ان هذا هو شرع الله عز وجل وحتى تكون عنده اداة وملكة يعرف بها ما دلت عليه النصوص من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وحينئذ يفتى. والمفتى معبر عن الله عز وجل ومبلغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فإذا قال قولا وهو لا يعلم أو لا يغلب على ظنه ـ بعد النظر والاجتهاد والتامل فى الادلة ـ فإنه يكون قد قال على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم قولا بلا علم، فيتاهب للعقوبة، فإن الله عز وجل يقول: «ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم، ان الله لا يهدى القوم الظالمين».■

الصلاة على الغائب

□ سائل يسأل: كيف نصلى على الغائب؟

ـ الصلاة علي الغائب كالصلاة علي الحاضر ولهذا لما نعي النبي صلى الله عليه وسلم النجاشى امر الناس ان يخرجوا الي المصلى وصفهم صفوفا وكبر اربع مرات كما يكبر علي الحاضر.

ولكن هل يصلى على كل ميت صلاة غائب أم لا؟

ـ في هذا خلاف بين اهل العلم منهم من يقول: يصلى على كل ميت غائب حتي ان بعضهم قال: ينبغي للانسان في كل مساء ان يصلى صلاة الميت وينوى بها الصلاة علي كل من مات من المسلمين فى ذلك اليوم فى مشارق الارض ومغاربها.

وآخرون قالوا لا يصلى علي احد الا من علم انه لم يصل عليه، وفريق ثالث قالوا يصلى على كل من كانت له يد علي المسلمين من علم نافع أو غيره، والراجح انه لا يصلى على احد الا من لم يصلى عليه.

ففى عهد الخلفاء الراشدين مات كثير ممن كانت لهم أياد علي المسلمين ولم يصل صلاة الغائب علي احد منهم والاصل فى العبادات التوقيف حتى يقوم الدليل علي مشروعيتها.■

لحم الإبل ينقض الوضوء

□ سائل يسأل: عن لحم الابل وهل ينقض الوضوء؟ وقد ورد حديث الذى خرجت منه رائحة فأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بأن يتوضأ الحاضرون جميعا، وقد درسنا فى الابتدائية انه ينقض الوضوء؟

ـ هذه القصة لا اصل لها اطلاقا، وهى كذب على النبى صلى الله عليه وسلم، ويستطيع الرسول عليه الصلاة والسلام ان يقول: من احدث فليتوضأ فى تلك الساعة، ولا يلزم الامة عامة لجهالة المحدث، والصواب وجوب الوضوء من لحم الابل قليلا او كثيرا. نيئا او مطبوخا من جميع اجزاء البدن لعموم قوله صلى الله عليه وسلم: «توضأوا من لحوم الابل». وسأله رجل فقال: يا رسول الله انتوضأ من لحوم الغنم؟ قال: «ان شئت». قال: انتوضأ من لحوم الابل؟ قال: «نعم». فلما وكل الوضوء من لحم الغنم الى مشيئته دل على ان الوضوء من لحم الابل ليس راجعا الى مشيئته، وهذا هو معنى وجوب الوضوء من لحم الابل.■



لم يتمكن من إتمام الشوط السابع فى الطواف

□ سائل يسأل: حججت ومعى جماعة واتممنا حجنا ولله الحمد الا انه فى نهاية الشوط السادس من طواف الوداع اغمى على زوجتى فاضطررت الى حملها خارج الحرم ولم نتمكن انا وأخوها وهى من اتمام الشوط السابع فهل علينا شيء؟

ـ نعم عليكم ان تعودوا للطواف من جديد ليكون آخر عهدكم بالبيت فإن كان الامر قد فات وانكم خرجتم من مكة فإن المشهور عند أهل العلم أن فى ترك الواجب دما يذبح فى مكة ويوزع على الفقراء وبناء على ذلك على كل واحد منكم فدية فى مكة يوزعها على الفقراء ولا حرج عليكم ان ترسلوا الى أحد ممن تعرفونه من هناك ليقوم بذلك عنكم لان التوكيل فى ذبح الهدى جائز كما ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم انه وكل على بن أبى طالب أن يذبح بقية هديه فى حجة الوداع.■

قناة وصل

□□ عبدالواحد محمد (الرياض ـ السعودية)، سعد عبدالمنعم (خميس مشيط ـ السعودية)، احمد سلمان (السويس ـ مصر)، نوال م (دمياط ـ مصر)، محمد على (الرباط ـ المغرب): رسائلكم وصلت وسنعرضها على احد العلماء للاجابة عنها.

س. س.س (الاسكندرية ـ مصر): الطلاق السنى والطلاق البدعى نشرنا عنه الكثير على صفحة الفتاوى، ومع هذا سنعرض سؤالك على أحد العلماء للاجابة عنه.

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى او الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 440 «محرر الفتاوى».■

النظر للمخطوبة كيف يكون؟

□ سائل يسأل: يطلب بعض الراغبين فى الزواج صورة الفتاة أو النظر اليها مباشرة أو يرتب له النظر لها فى مناسبة وهى لا تعلم عنه.. فهل يجوز ذلك؟

ـ لا يجوز للخاطب ان يعطي صورة الفتاة المخطوبة لما فى ذلك من المحذور فإنه قد يتلاعب بهذه الصورة، ولان الصورة لا تعطي حقيقة الامر بالنسبة للمصور فكم من صورة يراها الانسان وهي بعيدة عن المصور ولان الصورة ربما تكون بها الفتاة المخطوبة وهى متجملة، متمكيجة اكثر مما هى عليه حقيقة فيغتر الزوج بها فإذا دخل عليها ولم يرها على الوجه الذى رآه فى الصورة زهد فيها وكرهها فيكون هناك مردود عكسى على هذه الزوجة، اما النظر اليها مباشرة او ان يرتب له النظر اليها فى مناسبة وهى لا تعلم فهذا لا باس به، بل هو من الامور المطلوبة حتى يكون على بصيرة من امره ولكن لابد فى هذا من شروط:

الاول: الا يخلو بها.

الثانى: ان يكون نظره نظر استعلام لا نظر استمتاع وتلذذ.

الثالث: ان يغلب على ظنه الاجابة فيما لو اعجبته.■

هبة جائزة

□ سائل يسأل: امرأة ورثت نصيبها من بعد أبيها المتوفى فاعطته لاخيها الشقيق علما أن لها 8 أولاد بين ذكور وإناث فهل تجوز مثل هذه الهبة شرعا وما مقدار نصيب اولادها؟

ـ اذا كانت هذه المراة المعطية بكامل صحتها فهى جائزة ولها ان تتصرف بمالها كيفما تشاء، فالاولاد ليس لهم الحق في هذا الارث مادامت الام علي قيد الحياة، فإذا ماتت فإن ارثها مقسم علي حسب ما تطلبه الشريعة.■

تحقيق فراج اسماعيل متابعة: «دبي» و «عمان» ـ المسلمون، عمر المضواحي (جدة)

إعلانات إباحية على الإنترنت!

الترويج باللغة العربية لتجارة «الجنس» على شواطئ تل أبيب وحيفا

□ معلومات بلا حدود تعبر حاجز المكان.. هذا هو ما توفره شبكة «الإنترنت» الدولية.

في العدد الماضي تساءلنا: أين نحن من ما يحدث على هذه الشبكة من تشويه لصورة الإسلام والمسلمين. وأكدنا أن مواقع مهمة تم تسجيلها على الشبكة بواسطة جماعات مشبوهة تنتسب للإسلام، وقد تحسب لدى الملايين من مستخدمي الشبكة على انها تنتمي حقيقة للإسلام!

في هذا التحقيق تكشف حقائق جديدة.. كيف تنتقل المواد الفاضحة، وكيف تروج «إسرائيل» لتجارة «الجنس» على شواطئها. وغير ذلك من مواد التدمير الأخلاقي!!

والسؤال أيضا: كيف نواجه تلك.. هل بالدعوة إلى بتر الشبكة، وهو الأمر الذي إن لم يكن مستحيلا تماما اليوم، فسيصبح ذلك في قادم الأيام!.. أم نكتفي بدور المستهلك في هذا العالم وما أكثر المجالات التي نكتفي فيها بهذا الدور. أم أن هناك حلولا أخرى؟؟!

منذ اعلانها عن فتح شبكة «الإنترنت» للاتصالات واستقبال اشتراكات المشتركين بدأت في الامارات معركة فكرية بين من يقولون بالأخذ بكل مبادئ الحضارة الحديثة وبين أولئك المنادين بترشيد استخدام الأدوات التي يطرحها الغرب لأنها تحتوي على عناصر لا تتفق مع تراثنا وعاداتنا، وقبل ذلك كله قد تتعارض في محتواها مع تعاليم الدين الإسلامي الحنيف مما يشكل خطرا على فكر الناشئة وثقافتهم.

وفي اعلانها ادخال خدمة «الإنترنت»، قالت مؤسسة الإمارات للاتصالات والمعروفة لختصارا بكلمة «اتصالات» انها ستفتح هذه الخدمة لكل من يطلبها من المعاهد ومراكز البحث والأفراد «فاتحة بذلك عصرا جديدا من الاتصال بالعلم» لكل من يريد التواصل مع احدث ما توصلت إليه تقنيات العصر الحديث. واختارت «اتصالات» يوم ذكرى تولي الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان فعالية امارة أبو ظبي ليكون يوم افتتاحها للخدمة المذكورة بتاريخ 2 اغسطس 1995م.

وعلى كل حال فإن السجال الذي يجري حول «الإنترنت» يشبه ذلك الذي جرى بالأمس حول «الصحون» اللاقطة للقنوات الفضائية حيث خسرت كل الكلمات التي قيلت والدراسات التي أعدت في هذا المجال وانتصب الصحن اللاقط على بيوت معارض الأمس ليعلن أن شيئا لن يقف أمام حرية انتقال المعلومات حتى ولو كانت غير مرغوب فيها لكن معركة «الإنترنت» اكتسبت في شهورها الأخيرة معاني مختلفة إذ بادرت الصين في البداية باعلان رفضها وصل شبكة «الإنترنت» في دولة يشكل عدد سكانها 20 بالمائة من سكان العالم وتشكل اقتصادياتها واحدة من أسرع الاقتصاديات نموا في العالم، مما يهدد الشبكة التي تم الترويج لها على انها دولية، بأنها قاصرة على العالم العربي فقط مع بعض الدول هنا وهناك.

كما أن رفض الصين نظر إليه بعين الريبة في أمريكا وأوروبا على انه اشارة عن كسر طوق الطاعة والذي إذا سمح له بأن يحدث فإنه ينذر بأن يحذو الآخرون الحذو نفسه لذا لجأت الولايات المتحدة للتلويح بأن رفض الصين يتعارض مع روح اتفاقيات التجارة الحرة «الجات» والتي تقضي بحرية انتقال السلع والمعلومات بشكل حر!!

والمانيا تهدد بالقيود!

إلا أن صوتا نشازا آخر انطلق هذه المرة من قلب العالم الغربي وعلى وجه التحديد من المانيا الاتحادية حيث أعربت هذه الدولة على لسان مستشارها «هيلموت كول» أن شبكة «الإنترنت» يجب أن تضع قيودا على مراكز المعلومات الاباحية، وإلا فإن المانيا ستكون مضطرة لفرض هذه القيود بنفسها، بالرغم من عدم امكانية هذا العمل على الصعيد التقني الفني لأن شطب مصدر واحد من مصادر هذه للعلومات يعني لخراج مراكز معلومات أخرى يمكن أن تكون مطلوبة ومفيدة أو لها تعاملات تجارية ومصرفية مع أفراد أو مراكز في هذا البلد أو ذاك.

نقطة اللقاء

وفي 20 يناير 1996م أي بعد حوالي أقل من ستة شهور على تقديم الخدمة المذكورة في دولة الامارات دعت شرطة دبي عددا من الخبراء والباحثين بالاضافة إلى مركز الدراسات والبحوث في الشرطة إلى حلقة نقاشية لطرح مشكلة «الإنترنت» وأبعادها الاجتماعية والاقتصادية والأمنية.

وفي الدراسة المقدمة من الدكتور منصور محمد عقيل قال: إن «الإنترنت» تمثل نقطة لقاء الاتصالات بالكومبيوتر في علاقة يسودها تبادل المنافع، ففي الوقت الذي تدين تكنولوجيا الاتصالات للكومبيوتر والالكترونيات الدقيقة بارتقائها التكنولوجي، يدين الكومبيوتر لتكنولوجيا الاتصال بدوره الخطير الذي يلعبه حاليا على مستوى العالم، حيث تقوم تكنولوجيا المعلومات بالوصل بين كومبيوتر وآخر، ومستخدم وآخر، كوسيلة لكسر حاجز المكان والزمان واعتبر أنها من أكثر الوسائل فاعلية لكسر حواجز مركزية المعلومات وجعلها أكثر جماهيرية. وقد سمحت هذه التطورات المتلاحقة بظهور امبراطورية لا تغيب عنها الشمس اسمها «الإنترنت» على الرغم من أنها أصغر امبراطورية عرفها العالم من حيث الوقت الذي تستغرقه رحلة المعلومات عبرها والتجوال في أرجائها.

وقال: يوما بعد يوم بعد يوم يتسع الحديث عن «الإنترنت»، وهو الأمر الذي لم يكن معروفا قبل سنتين خارج الأوساط التجارية بمختلف قنواتها، وملايين من مستخدمي أجندة الكومبيوتر الشخصية في المنازل. وأضاف إن هذا الانتشار الواسع سببه أيضا أن المتعة التي تتركها القدرة على الاتصال والتجوال في فضاء معلوماتي رحب فيه امكانية المحاورة والتأثر مع الآخر.

معلومات خاطئة وعمليات فاضحة

ويشير الدكتور سعيد سلمان ـ رئيس كلية عجمان الجامعية للعلوم والتكنولوجيا ووزير التربية السابق في دولة الامارات العربية المتحدة ـ إلى أن «الإنترنت» تحتوي على معلومات خاطئة وعمليات فاضحة في أدائها نحو العالم العربي والإسلامي. ويقول إن من اعد هذه المعلومات من الغربيين لا يلام لأن البداهة أن يلام صاحب الأمر الذي سمح للآخرين بتسلق جداره وعرضه على الآخرين بالصورة التي يراها الغير. وقال: إن اللوم يقع على الدول والأجهزة المختصة التي تعاملت مع هذا العملاق الحضاري للمعلومات دون التهيؤ لاستقباله.

ويضيف: ولكي نقدم الصورة الواضحة عن حضارتنا وثقافتنا وبيئتنا ينبغي علينا إقامة شبكتنا الذاتية وأن تكون لدينا غلال من المعلومات تؤتي أكلها لكل طالب.

لابد من الرقابة

وقال: إن حجة التدفق الحر للمعلومات يجب أن لا تعني السماح لبيئة الجريمة والفساد بالنمو والازدهار. وقال: إن الرقابة وفرض سياج على المعلومات المخلة يعد حقا من حقوق الشعوب لأن هذه القيود لا تعني أن ا لمعلومات المرفوضة لم تعد قابلة للمرور لأن هناك ألف وسيلة ووسيلة لذلك، فالكتاب الممنوع يمكن الحصول عليه بالفاكس والجزء الممنوع في فيلم يظهر على القنوات الفضائية الأخرى كاملا.. بل إن التأكيد على الرقابة وبناء السياج الأخلاقي هو تأكيد للنفس وللغير أن الرقابة ترمز إلى القيم التي نتمسك بها كبيئة ومجموعة سكانية واحدة لها قيمها وأصولها. وقال: إن بيننا من يرتكب الخطيئة يوميا لكن هذا ليس داعيا للتخلص من الوصايا بالفضائل.

ودعا الدكتور سلمان الدول العربية والإسلامية لتوفير البنية الأساسية لقواعد المعلومات التي تعبر عن هويتنا الخاصة، وعندها يمكن نبذ الخوف من معلومات بلا حدود لأننا نصبح مؤثرين وهذا بحد ذاته مكسب كبير.

وشدد على التعاون بين المؤسسات العلمية القائمة في العالم الإسلامي لانشاء مزارع ومغارس للمعلومات. وأكد أن مشروعاً كهذا إذا استكمل شروطه سيلقى نجاحا ممتازا وسيخدم تطور الأمة ونهضتها■

تهديدات أمنية وقرصنة

□ تذكر مصادر علمية أن شبكة «الإنترنت» أصبحت مسرحا للعديد من المشاهد الاباحية. وكما تشير لحصائيات الشبكة فلقد تم بث حوالي مليون صورة أو دعاية جنسية في العام الماضي وهي في تزايد مستمر.

ولقد حاولت دولة الإمارات فرض حظر على بعض مراكز للعلومات التي تخصصت في بث الدعايات الجنسية إلا أن ذلك كان يعني أن تعطل الخدمات والاتصال بحيز كبير من الأرقام الهاتفية في ذلك البلد.

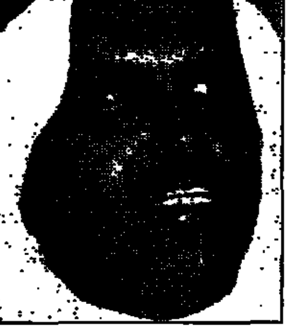
وفي الحالة الوحيدة التي لجأت فيها مؤسسة «اتصالات» إلى حظر الاتصال مع شركة كندية يهودية تنشر دعايات جنسية باللغة العربية وتشجع السياحة لدإسرائيل» واللقاء بفتيات على شواطئ تل أبيب وحيفا، فإن هذا الحظر قطع الاتصال بين مستخدمي «الإنترنت» بين المراكز الأخرى في المدينة الكندية المقصودة حيث تم تعطيل الرمز الرقمي (الكود) الخاص بالمدينة.

وحتى هذا الحل سيكون مستحيلا في المستقبل في حالة تطبيق اتفاقية «الجات» على الدول التي تفرض قيودا وعقوبات صارمة على الدول والمؤسسات التي تقف في وجه تدفق للعلومات والبضائع. وفي الكثير من الحالات فإن مستخدمي الشبكة لاحظوا وجود اغراءات جنسية فاضحة من قبل أطراف «إسرائيلية» أو يهودية مما يؤكد وجود ضغط يهودي و«إسرائيلي» لنشر الاباحية الجنسية عبر خطوط «الإنترنت» وهو ما يجب مواجهته بطريقة أو بأخرى.

ويرى الخبراء الاعلاميين والتقنيين الذين شاركوا في ندوة شرطة دبي وفي العديد من الندوات لاحقا أن أهمية «الإنترنت» كشبكة معلومات دولية في بدايات القرن القادم ستكون بأهمية شبكة الطرق والمواصلات في النصف الثاني من القرن الحالي بما يعني أن الاتصال بهذه الشبكة سيكون أمرا مفروغا منه، ولا مناص منه.

وبالاضافة للتهديدات على الأخلاق العامة. نشأت من خلال الإساءة إلى استخدامات الشبكة مظاهر سلبية للاستخدامات أهمها السرقات والقرصنة عبر الدخول إلى حسابات الأفراد ومعلوماتهم الخاصة، وسرقتها. وثانيها تشجيع الإرهاب وتبادل المعلومات التي تقوض النظام العام في بلد ما. وتقول المصادر إن الحصول على طريقة تصنيع بعض المواد الإرهابية بات سهلا من خلال الاتصال بمراكز المعلومات المتخصصة، والتي كانت أسرارها تعتبر من الأسرار العسكرية الخالصة. وكما أن عملية الرقابة على الصحف والمجلات بل وادخالها من بلد إلى آخر أصبحت أمرا ثانويا لأن معظم الصحف الدولية أصبحت تنشر محتوياتها بواسطة الشبكة. وباختصار فهناك الآن أكثر من (150) ألف صفحة اليكترونية توفر كمية هائلة من المعلومات ويتضاعف هذا الرقم كل حوالي شهرين وبامكان الشركات والمؤسسات حجز ما تريده من الصفحات لبث دعاياتها وأنشطتها المتنوعة■

د. سعيد سلمان: الرقابة وفرض سياج على المعلومات المخلة.. حق للشعوب



اتفاقية «الجات».. تمنع الحظر على سلعة «المعلومات»

في اسيا .. صراع مع المشكلات التي تفرزها البرامج السيئة

كيف نستفيد من «الإنترنت» في الدعوة؟

□ ما الذي يمكن أن يقدمه «الإنترنت» لنا كعالم إسلامي إذا ما دخلنا بقاعدة معلومات تتبنى هويتنا وتعبر عنها؟.. طرحنا هذا السؤال وكانت الإجابة على النحو التالي..

يقول الدكتور عبدالغني بن محمد مليباري ـ نائب مدير مركز الحاسب الآلي بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة: إنه يمكن لـ«الإنترنت» أن تخدم علماء المسلمين الشرعيين وغيرهم، والمجامع الفقهية واللغوية، واللجان والمجالس المتخصصة، وتفتح لهم آفاقا جديدة للتحاور والنقاش والعمل المشترك والعمل المتكامل، حيث إن أكبر فوائد «الإنترنت» اختصار المسافات والزمن في نقل الوثائق.

ويضيف: كذلك تساهم الشبكة في نقل المعلومات والخبرات وزيادة العلاقة بين أقسام الدراسات الإسلامية والعربية والشرقية في الدول الإسلامية وتتعداها للدول غير الإسلامية.

كما تخدم الشبكة عامة المسلمين لتحقيق احتياجاتهم الفقهية والتعليمية والإرشادية من خلال نخبة مرجعية من العلماء فتساعد في توحيد الأمة الإسلامية على الأفكار والمفاهيم الصحيحة.

ويمكن من خلال التعريف بالإسلام للأقليات المسلمة في كل مكان حفاظا عليها من الإنحراف وضمانا للعلاقة والترابط بينهم وبين دينهم وتراثهم.

وكذلك التعريف بالإسلام لكل من رغب من أصحاب الملل الأخرى والدعوة إلى الله وتصحيح التصورات الخاطئة عن الإسلام.

ويرى المهندس إبراهيم عبدالله سليمان ـ المعيد بمركز الحاسب الآلي بجامعة الملك عبدالعزيز ـ أن الأدوار التي يمكن أن يقوم بها الدعاة على الشبكة عديدة، من أهمها:

ـ تكوين قاعدة معلومات إسلامية تحتوي على معلومات موثقة وصحيحة لجميع مصادر الإسلام مثل التراجم الصحيحة المعتمدة لمعاني القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وما يلحق بها من علوم شرعية كالفقه واللغة والأصول. إضافة إلى تحديد أوقات الصلاة في مختلف أنحاء العالم.

محاربة المفاهيم الخاطئة التي تطرح على الشبكة بواسطة الفرق الإسلامية الضالة مثل القاديانية والبهائية والتي يتزايد وجودها على الشبكة باستمرار.

ـ مخاطبة مجموعات النقاش النصرانية واليهودية الموجودة على الشبكة والتي تقوم بادارتها الكنائس النصرانية واليهودية حيث ينبغي للدعاة المسلمين توصيل الصورة الصحيحة للإسلام، إلى أعضاء هذه المجموعات وتصحيح ما قد يرد في هذه النقاشات من معلومات خاطئة عن الإسلام.

ـ توفير الفتاوى الصحيحة لكل سائل من خلال البريد الالكتروني للشباب المسلم المنتشر في البلدان الغربية التي يصعب فيها الوصول إلى العلماء أصحاب الفتوى. وقد قامت مؤسسة إسلامية بمبادرة في هذا السبيل تسمى التجمع الإسلامي في أمريكا الشمالية حيث أعلنت عن عناوين لها على الشبكة تستقبل الأسئلة ويجيب عنها بعض المشايخ ثم تقدم تلك الاجابات لمن يحتاج إليها.

ـ تبادل المعلومات والتنسيق بين المؤسسات الإسلامية حيث يسهل من خلال الشبكة الاعلان عن الأنشطة التي تقوم بها تلك المؤسسات وجدولتها بطريقة تقلل من التعارض بين الأنشطة.

ـ نصيحة وتوعية الشباب المسلم بالأخطار التي يواجهونها وسبل الدعوة الصحيحة للإسلام.

ـ التعليم بواسطة الحاسب الآلي حيث يمكن عقد المؤتمرات والندوات العلمية عن بعد بواسطة الشبكة كما يمكن عقد الدورات العلمية واجراء الاختبارات اللازمة لذلك. وقد وجدت في الآونة الأخيرة جامعات مفتوحة تستخدم شبكة «الإنترنت» في التعليم.

المشكلة .. اقتصادية

وعن العوائق التي تقف في وجه استثمار هذه الامكانات وكيفية تلافيها يوضح المهندس إبراهيم ـ المجاز بدرجة الماجستير في علوم الحاسبات بالولايات المتحدة الأمريكية ـ أن توفر التقنية العالية في الاتصالات ليس هو العائق المباشر أمام اشتراك الكثير من الدول العربية في الشبكة، لكنه يرى أن العائق هو تكلفة الاتصال الدولية للوصول إلى أقرب نقطة للشبكة، ويضيف: من الناحية الفنية والاقتصادية فإن الشبكة اعتمدت على شبكات الهاتف المحلية التي تصل إلى كل بيت بحيث تتحول المكالمة الدولية ذات التكلفة العالية إلى سلسلة من المكالمات المحلية المتداخلة ذات التكلفة المنخفضة جدا مقارنة بالمكالمات الدولية.

وفي البلدان الغربية عموما وجد سوق يسمى «إنترنت بروفايدرز» Internet Providers وهو عبارة عن شركات خاصة تقوم بتحمل تكلفة الاتصال الدولي لأقرب نقطة على الشبكة، ثم تقوم بتوزيع طاقة هذا الخط على مجموعة كبيرة من المشتركين، فيبدو السعر منخفضا نتيجة لذلك.

مواجهة السلبيات

ولكن ماذا عن سلبيات هذه الشبكة.. وما السبل التي ينبغي علينا القيام بها للحد من آثارها ومواجهتها بذات التقنية.. طرحنا هذا التساؤل على الدكتور مليباري ـ الذي يشرف حاليا مع آخرين على تجارب للاستفادة من معظم برامج الاتصال والتطبيقات الموجودة على «الإنترنت» خاصة بروتوكولات «دوب» في جامعة الملك عبدالعزيز بجدة ـ فحملت إجابته ما يلي:

إن لكل أمة قيم ومسلمات لا تسمح بتشويهها. ولكل مجتمع تراثه وعاداته التي يعتز بها ويحافظ عليها ويتوارثها أجياله، ولكل عمر ما يناسبه وما لا يناسبه من المعرفة والإطلاع، ولكل وسيلة عصرية ايجابيات وسلبيات، وهذه السلبيات قد تكون واضحة كالتي تمس الأخلاق والمعتقدات، أو تكون غير واضحة إلا على المدى الطويل كتبني بعض الأفكار التي تناسب مجتمعات دون غيرها ويرغم أن الرقابة على «الإنترنت» موضوع ساخن يناقش كل يوم إلا أنه عمل ينفذ في الدول المتقدمة وغيرها وبوسائل مباشرة وغير مباشرة. فهناك مشرفون على استخدام طلبة المدارس لـ«الإنترنت» في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي المانيا سنت قوانين تحظر عرض بعض المواضيع على «الإنترنت»، وفي بريطانيا يشجع الاشتراك في مجموعات المناقشة الوطنية، وهناك العديد من البرامج الذكية التي تساعد في الرقابة على «الإنترنت» وتنتجها الشركات نتيجة للطلب المتزايد عليها.

ويضيف المهندس إبراهيم عبدالله سليمان: أن الشبكة تميزت بكونها وسيلة اتصال بدون حواجز وبدون جهة مسيطرة مع قلة تكلفتها. وكل هذه المزايا اضافة إلى سهولة الاستخدام أدت إلى تزايد أعداد المشتركين في الشبكة بشكل كبير جدا.

وطبعا لم يكن الأمر ليخلو من بعض السلبيات على تلك المجتمعات، ومن تلك السلبيات انتشار مواد غير أخلاقية على الشبكة ووجود بعض المشتركين المشاغبين الذين يقومون بنشر فيروسات الحاسب من خلال الشبكة، أو يتسببون في ايذاء الآخرين بالتجسس على بياناتهم الشخصية وما شابه ذلك. لكن كل تلك السلبيات ضاعت في بحر ايجابيات الشبكة.

ويضيف: باختصار فإن الأخطار التي يمكن أن تحدث بسبب الشبكة تشبه تماما تلك الأخطار التي يحدثها الاعلام المفتوح بدون ضوابط شرعية أو أخلاقية. ومن الناحية التقنية فإنه يظهر انه من المستحيل تجنب تلك المشاكل، لأن نشأة الشبكة كانت في بلدان متحررة من الدين والأخلاق في معظمها. لكن مع ذلك فإن هناك بعض الدول تحاول وضع قيود على المواد الاباحية خاصة وهذه قد تعود بالفائدة على عامة المشتركين على الشبكة. ومن أمثلة ذلك محاولات الكونجرس الأمريكي في وضع قيود على شبكة «الإنترنت» بسبب ما يوجد عليها من مواد غير أخلاقية تضر بنفسيات الأطفال الذين يستخدمون الشبكة بشكل خاص.

هذه القيود عادة ما تكون قيودا قانونية تفرض جزاءات رادعة لمن يقدم مواد ضارة على الشبكة. فإذا وجدت هذه القيود التطبيق الجاد فسوف تثمر ثمارا جيدة وسوف تحد من تلك التصرفات■

أرباح كبيرة تحققها شركات «الإنترنت»

□ بدأت شبكة الكومبيوتر «إنترنت» في العام 1969م بواسطة وزارة الدفاع الأمريكية.. وكان الغرض من العملية التي سميت بما معناه «الشبكة الداخلية» لتبادل المعلومات بين وزارة الدفاع ومراكز البحث العلمي في الجامعات الأمريكية وفي دول العالم الأخرى، وبالفعل فقد كانت جامعة كاليفورنيا ـ لوس انجليس ـ من أوائل مراكز البحوث والدراسات التي تبنت هذا المشروع وأطلقت عليه اسم «أوريانت» أو «الشبكة الحضرية».

وبحلول العام 1971م كان هناك في أمريكا ما يقارب من 15 مركز بحث مرتبطة ببعضها البعض، تتبادل المعلومات فيما بينها عن طريق البريد الالكتروني. ثم أخذت الجامعات ومراكز البحوث فيها بربط حاسباتها الآلية بغيرها من الجامعات مما مكن العلماء والباحثين من إجراء اتصالات سريعة ومعرفة التطور العلمي في كل جهة.

وتقول مصادر الشبكة إنه في نهاية عام 1995م انتسب إلى الشبكة أكثر من 30 مليون مشترك، بما يتيح لهم الاتصال بالبريد الالكتروني والاتصال بحاسوب آخر وبرنامج تبادل الملفات، والأرشيف، ومحطات التحدث عن بعد، والشبكة العنكبوتية، وهي آخر مبتكرات أشكال الاتصال التي توفرها الشبكة، حيث يمكن حصول المشترك على معلومات مكتوبة ومسموعة عبر صفحات اليكترونية يمكن الرجوع إليها من قبل مستخدم الكومبيوتر كما هي الحال في الكتاب.

وتشير الاحصاءات إلى إن الإقبال تضاعف سنويا على الاشتراك بشبكة «الإنترنت» منذ العام 1988م حيث يتوقع أن تتجاوز الـ50 مليون مشارك في نهاية العام الحالي..

إن الشركات التي تقدم الوصلات لـ«الإنترنت» تحقق أرباحا كبيرة في كل مكان من العالم حيث تستثمر إلى الحدود القصوى القنوات التي تملكها على الأقمار الصناعية أو الكابلات الضوئية الخاصة بالاتصال. وهذا شجع قيام العديد من الشركات المتخصصة على تقديم هذه الخدمة ووصول عدد الشركات في دولة كالولايات المتحدة الأمريكية والتي تعد مهد «الإنترنت»، والمستفيدة الكبرى من انتشاره أكثر من 600 شركة ويتزايد عددها عاما بعد عام.

واستفاد الكثير من الشركات التجارية من ترويج مبيعاتها عبر «الإنترنت»، وأمكن للمشتركين الدخول إلى الحاسبات المالية لدفع مشترياتهم عبر الشبكة، ووصلت قيمة المبيعات عبر الشبكة في الولايات المتحدة أكثر من مليار دولار في العام 1995م. لكن ذلك يمثل الوجه المضيء للشبكة، إلا أن الجوانب الأخرى وأهمها ما يتعلق بنشر المواد الاباحية والاضرار بالأمن الاقتصادي والعسكري يعد من الجوانب السلبية التي تلقي بظلالها على انتشار الشبكة وعلى كبح جماح الداعين إلى الاسراع للحاق بها■

آلاف المشتركين في المنطقة العربية

□ خلال استطلاع لآراء مجموعة من العلماء والمختصين بتقنية المعلومات ومديري مراكز البحوث في الأردن، لاحظنا أن القليل منهم من تناول اداء هذه الشبكة «الإنترنت» بالنقد، بل على العكس، بدأوا بتعداد مزايا هذه الشبكة وأهمية المعلومات. وكان الاجماع على أنها المؤسسة الكبرى في العالم، التي تقوم بتوفير خدمات معلوماتية هائلة، وبسرعة فائقة، واعتبرها واحد منهم، بأنها واحدة من أعاجيب القرن القادم، وانها أفضل شبكة في تقديم الخدمات الاتصالية التي عرفها التاريخ البشري حتى الآن.

ولاحظ الدكتور نظام عساف ـ المدير التنفيذي للمركز الدولي والإسلامي للدراسات والمعلومات ـ أن شبكة «الإنترنت» هي الأكثر قدرة من الشبكات الأخرى على تنفيذ الحلم الذي راود الملايين من البشر بتحقيق ما يسمى بـ«طريق المعلومات السريع» «Information super highway» الذي يفتح الآفاق الهائلة أمام ازدهار الاقتصاد العالمي.

وذكر د. عساف أن هناك خصوصية لبلداننا العربية والإسلامية، يجب أن تحترم، ولكن خصوصيتنا ينبغي ألا تمنعنا من أن نفتح عيوننا واسعة على ما ينجز على الصعيد المعلوماتي عالميا.

وباعتقاده أن الدول الإسلامية الآسيوية قد قطعت شوطا هائلا في حدود التكتلات الاقليمية، على الصعيد للعلوماتي، فتجربة التكتل الاقليمي ASEAN الذي يضم ثلاث دول إسلامية هي: «اندونيسيا، وماليزيا، وبروناي» ودولة نصرانية هي: «الفلبين» ودولة بوذية هي «تايلاند» هي تجربة ناجحة على الرغم من التباين العرقي والديني والثقافي والديموجرافي ومستوى الثراء وطبيعة النظم السياسية القائمة.

ويرى الدكتور عساف أن حجم وجود الجهات الإسلامية على هذه الشبكة لا بأس به، فالأردن، على سبيل المثال دخل عصر المعلومات باعتماد مركز المعلومات الوطني دوليا كمنسق عام لشبكة «الإنترنت» في الأردن قبل نهاية عام 1994م، وبدأ المركز فعلا باستكمال التجهيزات اللازمة لتوصيل الأردن بالشبكة، وفي نهاية نوفمبر 1995م أصبح مركز المعلومات الوطني نقطة اتصال كاملة على شبكة «الإنترنت» بعد أن استكمل التجهيزات وقنوات الاتصالات المحلية والدولية اللازمة، وأصبح الأردن بذلك من دول العالم التي توفر خدمات «الإنترنت» بالأسلوب المباشر، وعلى مدار الساعة للمؤسسات الوطنية والأفراد.

وتقول مصادر بحثية أردنية إن الادارة الأمريكية منعت تصدير بعض برامج «الإنترنت» لدول عربية منها: «سوريا، والعراق، وليبيا»، وكذلك منعت تصديرها لايران والبوسنة، ولكن هناك الآفا من المشتركين في المنطقة العربية، والمزيد يقبل عليها في دول الخليج العربي ودول عربية أخرى خصوصا بعد ادخال انظمة التعريب على شبكات «الإنترنت». وذكر لنا د. مصطفى حمارنة ـ من مركز الدراسات الاستراتيجية لدى الجامعة الأردنية ـ أن الجامعة الأردنية مربوطة الآن بشبكات «الإنترنت»، وأن العالم الآن بين أيدينا، إما أن نرفضه وإما أن نتعامل معه بما يرضينا، وأن الخدمات التي تقدمها الشبكة كثيرة، ولا تقتصر على برامج أو بيانات محددة.

وقال د. يوسف نصير ـ مدير المركز الوطني للمعلومات: إن «الإنترنت» تقدم خدمات هامة مثل: البريد الالكتروني (EMail) وهي وسيلة حديثة لتبادل المعلومات أو المراسلات، تكمن سلامتها في سرية تبادلها، فلا يستطيع أحد قراءة الرسالة غير الشخص الموجهة إليه، وخدمة تقديم حلقات المناقشة في موضوعات خاصة، وهذه الخاصية تمنح الاعضاء فرصة لتبادل الآراء، ووجهات النظر، وتلك الحلقات في معظمها تدار من قبل أشخاص مختصين، وتكون مفتوحة باشتراك سنوي وبتكلفة زهيدة. ويمكننا أيضا القيام بعملية التسوق الالكتروني من خلال «الإنترنت» في احد المراكز التسويقية ومقارنة أسعار السلع المتوفرة دون الحاجة للذهاب إلى السوق نفسه، ومن الممكن شراء العقارات من بيوت وشقق وأراض ومشاهدة العقار في بث حي ومباشر، كما يمكن الآن استخدام بطاقة الصرف الآلي للبنوك من خلال «الإنترنت» بسرية، ومع أن هذه الخدمة لم تعمم تماما إلا أنها من الخدمات التي يمكن تطويرها على هذه الشبكة، ومن الخدمات الأخرى، البحث في فهارس المكتبات، حيث يمكن للمستخدم على هذه الشبكة البحث عن الكتب ومؤلفيها وعناوينها في جميع المكتبات التي تتبع هذه الخدمة من على «الإنترنت»، كما يمكننا القيام بحملة اعلانية، سواء أكانت عن سلعة أم مؤسسة أم حتى عن شخص ما يتميز بتقديم خدمات معينة. من ضمن هذه الخدمة يمكن اتاحة الفرص للاعلان عن وظائف وعن فرص توظيف، وبالاضافة إلى ذلك، يمكن ممارسة الألعاب الجماعية، ويمكن أن يمارسها أكثر من شخص وفي أنحاء متعددة من العالم.

وأشار الدكتور نصير إلى أن المركز الوطني للمعلومات ربط نفسه بشبكة «الإنترنت» رغبة في «توفير المعلومات اللازمة لكافة المجالات» خاصة الاقتصادية والاستثمارية، كالوقوف على آخر تطورات العلوم والتكنولوجيا في العالم. ولتوفيرها لمن يرغب الاستفادة منها في الأردن لاستخدامها في عمليات التطوير والتحديث. ويوضح لنا أحد المختصين بتقنيات الاتصال، أن البلدان العربية هي أقل الدول المشاركة في العالم في شبكات «الإنترنت»، بعضها يرى في المعلومات خطرا عليه، ولن كثرة للعلومات ضررها أكثر من فائدتها، ولكنه أشار إلى أن بعض الدول الإسلامية مثل: «ماليزيا» فيها من التقدم التقني والتكنولوجي ما يجعلها تنافس دولا صناعية كبيرة مثل الولايات المتحدة واليابان وتقديم للعلومات والاستناد عليها.

وفي حوار مع الباحث والمختص في مجال الكمبيوتر عزام محمد زقزوق، قال: إن أمتنا الإسلامية بحاجة إلى شبكة معلومات إسلامية خاصة، تقوم بنشر المفاهيم الصحيحة عن الإسلام والمسلمين والتصدي للمفاهيم الخاطئة، وإذا تعذر الأمر، فإننا سنكون مضطرين لدخول الشبكات العالمية بمعلوماتنا وأفكارنا ومنجزاتنا، خاصة أن ادخال انظمة التعريب على شبكة «الإنترنت» قد يسهل هذه المهمة، وإذا تعذر الأمر لأسباب أخرى، ينبغي التفكير بشبكات معلومات اقليمية نستطيع في المستقبل صياغة إتفاقات مع منظومة الشبكات العالمية لتقديم خدمات متبادلة وبكلفة أقل.

ونوه زقزوق إلى الهوة التكنولوجية والحضارية التي تفصلنا عن الغرب، ولكن الأمر يجب ألا يجعلنا نشعر بالفزع والجزع. والمحاولة قدر المستطاع الاستفادة من التجربة العالمية في صياغة تجربة خاصة. وأضاف أن التربية المثلى والسليمة هي التي تعطي العلم والتكنولوجيا والبحث والتطور، وطالما أن التربية مختلفة فإن ذلك سينعكس سلبا على هويتنا وتطورنا. وقال: إنه إذا كنا قد صنعنا أحلافا ومعاهدات مع غير المسلمين في شؤون الدنيا، فإن الدخول في عصر «الإنترنت» يصبح أمرا عاديا، حتى يشتد شأن الإسلام والمسلمين، ونكون ـ لاحقا ـ لنا قدرة على صناعة وصياغة شبكات معلومات وطنية واقليمية وإسلامية، فنحن حاليا نعاني من مشكلة امكانية توطين تكنولوجيا المعلومات، في العالم العربي والإسلامي، وذلك يعود لأسباب تاريخية، وهي أن التكنولوجيا المعلوماتية نشأت وترعرعت في تكنات المؤسسة العسكرية ـ الأمريكية منها على وجه التحديد ـ مما نأى بها أصلا عن المطالب الحقيقية للتنمية الاجتماعية في الدول النامية والدول الإسلامية خصوصا، فأقامت أمريكا حولها سياجا كثيفا من السرية، الأمر الذي حرم الكثير من اللحاق بها في الوقت المناسب، وهنا تكمن الفجوة، ولم يطرأ على الموقف تغيير جوهري، فانتقال حضانة تكنولوجيا المعلومات إلى المؤسسات التجارية اليابانية، لم يغير شيئا كثيرا، سوى أنها ظلت بعيدة عن مطالب التنمية، واستمالت تكنولوجيا المعلومات إلى لكترونيات استهلاكية هدفها تنمية الصادرات■

17 مليون عاطل داخل المنطقة العربية

الزكاة تستطيع القضاء نهائيا على مشكلة البطالة

القاهرة ـ مصطفى عبدالسلام

☐ تشير الارقام الحديثة الى وجود 17 مليون عاطل داخل المنطقة العربية يتوقع ان يصبحوا 12 مليونا عام 2000. كما تشير الارقام كذلك الى أن حجم قوة العمل العربية سيرتفع الى 86 مليون نسمة مع نهاية هذا القرن مقابل 67.5 مليون حاليا. وسوف يرتفع هذا الرقم الى 96 مليون نسمة عام 2015.

وبالنسبة لتوافر فرص عمل لهذه العمالة داخل المنطقة العربية فإن الاحصائيات تؤكد على الاحتياج لـ300 مليار دولار باعتبار أن متوسط تكلفة فرصة العمل الواحد تحتاج الى 25 الف دولار.

ولخطورة هذه الظاهرة التي يتوقع ان تزداد خطورتها خلال المرحلة القادمة طرحنا العديد من الاسئلة على خبراء الاقتصاد في مصر حول مدى ايجاد حلول لهذه المشكلة على مستوى الدول العربية والاسلامية؟ وهل هناك معالجة اسلامية لمشكلة البطالة؟ وما هي اسباب ظاهرة البطالة وكيف يمكن تفاديها؟

في البداية ترى الدكتورة سهير حسن عبد العال المدرسة بكلية التجارة جامعة الازهر فرع البنات أن مشكلة البطالة تعد من اخطر المشاكل التي تواجه الاقتصاديات العربية والاسلامية نظرا لانها تمثل اهدارا للموارد المجتمع، كما انها مؤشر لعدم قدرة النظام الاقتصادي على اشباع حاجات سكانه وفي تحقيق مستوى لائق لحياة الفرد كما تعتبر مشكلة البطالة ظاهرة عالمية تواجهها معظم الدول المتقدمة والنامية على السواء، فعلى سبيل المثال بلغت معدلات البطالة عام 1992 في امريكا 6.6٪ وفي فرنسا 9.3٪ وفي انجلترا 11.8٪ وفي بلجيكا 9.9٪ وفي ايطاليا 9.8٪ وفي مصر حوالي 20٪ اما داخل المنطقة العربية فتزيد على 15.5٪.

وتضيف أن الاسلام نهى عن البطالة وحذر منها، فقال الله سبحانه وتعالى «هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور» وقد استخلف الله الانسان في هذه الارض ليعمرها وينتفع بها، والاسلام لم يجعل عمارة الارض من النوافل أو المندوبات بل جعلها من الشعائر الواجبة التي يثاب فاعلها ويعاقب تاركها وبصفة عامة فان الاسلام نفر من البطالة وتوعد عليها وانذر. وتساءلت كيف توجد بطالة وقد سهل الله لنا الارض ومهدها للسير عليها وجعلها كالفراش أو البسط، كما يسر طرق الانتفاع منها، فالبطالة والتقاعس عن العمل مخالفة صريحة لطبيعة الحياة وسنة الوجود.

وقد فهم عمر بن الخطاب ما للبطالة من اضرار جسيمة على الفرد والمجتمع ومن اجل ذلك قال قولته المأثورة «لا يقعدن احدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني فقد علمتم ان السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة، بل امشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور».

أسباب البطالة

وفيما يتعلق بالاسباب التي تؤدي الى استفحال ظاهرة البطالة سواء على المستوى العالمي أو على المستوى العربي توضح الدكتورة سهير حسن عبد العال ان هناك العديد من الاسباب وراء ظاهرة البطالة اولها نظام سعر الفائدة أو ما نسميه الربا الذي يعوق النمو والتطور وانشاء المشروعات الاستثمارية التي تستوعب عددا من العاملين لان الفائدة تؤدي الى زيادة الاسعار وبالتالي قلة الطلب على انتاج المشروعات وتوقفها والاستغناء عن العمالة الموجودة بالمشروعات، ومن ناحية لخرى اذا كان سعر الفائدة اعلى من الربحية المتوقعة فان هذا يعوق انشاء المشروعات، ويعوق الاستثمار ولهذا كان ذلك من بين اسباب تحريم الربا.

وتضيف أن كنز المال وحبسه عن الاستثمار والانتاج يعد من اسباب مشكلة البطالة لذلك نهى الاسلام عن كنز المال وتعطيله عن التداول حتى يمكن استثماره في اقامة المشروعات التي توفر فرص عمل جديدة وتعالج مشكلة البطالة كما ان عدم الاستخدام الرشيد للموارد الطبيعية تعد كذلك من اسباب البطالة، ولذا نجد الاسلام قد طالب بضرورة استخدام الموارد الطبيعية في المجتمع وتحقيق الاستخدام الرشيد لهذه الموارد في اعمار الارض، ذلك لأن عدم استخدام الموارد أو الاستخدام السيئ للموارد وتبديدها يعد سببا مباشرا لانخفاض مستوى النشاط الاقتصادي وبالتالي انخفاض مستويات التشغيل في المجتمع.

معالجة المشكلة

وحول المنهج الاسلامي لمعالجة مشكلة البطالة تؤكد الدكتورة سهير حسن ان الاسلام وضع العديد من القواعد لمعالجة مشكلة البطالة، واول هذه القواعد استخدام الزكاة في علاج المشكلة، وذلك لان الزكاة تعتبر مصدرا اساسيا للتمويل في الاقتصاد الاسلامي وذلك عن طريق توجيه جزء من حصيلة الزكاة الى اقامة للشروعات الاستثمارية التي يحتاج اليها الفقراء والمساكين. وتشغيلهم فيها تمكيلهم اياها. كما يجوز استخدام جزء من الزكاة في شراء ادوات الانتاج وتمليكهم لصغار العمال من الفقراء والمساكين الذين هم من مستحقي الزكاة.

وترى ان فريضة الزكاة تدفع بالمسلم الى ضرورة استثمار امواله في مشروعات انتاجية حتى يستطيع دفع الزكاة من ربح الاستثمار بدلا من ان يدفعها من رأس المال نفسه وهذا يفتح مجالا للتشغيل وبايجاد فرص عمل جديدة، كما أن الزكاة لها اثر واضح في اعادة توزيع الدخل وتقليل حدة التفاوت في الدخول وذلك عن طريق اخذ نسبة معينة من صافي الثروة والدخل لتعطيه للفقراء المعدمين.

وتقول ان دور الزكاة في حل مشكلة البطالة لا يتوقف فقط على الانفاق لمرة واحدة على الاستثمار والانتاج وانما تطبيقا لنظرية المضاعف التي تربط بين الدخل الكلي ومعدل الاستثمار. فانفاق حصيلة الزكاة في المجتمع ودفع الاموال العاطلة الى الميدان الاقتصادي والاستثمارات، من شأنه ان يحدث اثرا مكررا في الدخل القومي الكلي وبالتالي في الاستثمار وهذا من شأنه ان يوسع من فرص العمل وهذا ما يوضحه القرآن الكريم في قوله تعالى «مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم».

وتطالب بالاهتمام بالجوانب الايمانية والاخلاقية والفنية للعامل داخل الدول العربية والاسلامية، وتشجيع هجرة من ضاقت بهم فرص العمل، والالتزام بالقواعد الاسلامية في توجيه المشروعات الانتاجية حسب الاولويات الاسلامية، مع الزام صاحب رأس المال باستثمار ماله وتنميته في المجالات المشروعة، فكل هذه العوامل تساهم في حل مشكلة البطالة.



اطفال يدخلون معترك الحياة بتعلم احدى المهن

محاصرة المنبع

ومن وجهة نظر الدكتورة نعمت مشهور الاستاذ المساعد بقسم الاقتصاد بكلية التجارة جامعة الازهر (فرع البنات) فان المعالجة الاسلامية لمشكلة البطالة تعتمد على الاسلوب الالهي الذي يدركه الدارس المتعمق للاقتصاد الاسلامي بل والشريعة الاسلامية جمعاء، وهو محاصرة العوامل الكفيلة بردع الاستثناءات اذا ما حدثت، وهو امر متوقع لاتفاقه والطبيعة الانسانية للبشر.

وترى ان المعالجة الاساسية لمشكلة البطالة تكون من خلال زيادة قدرة الاقتصاد على استيعاب اعداد متزايدة من قوة العمل اي توسيع وتنويع جانب الطلب على عنصر العمل من جهة ولانتهاج الدول العربية سياسات تعليمية وتدريبية للعمل، وتشجيع فعلي للقطاع الخاص على المساهمة في حل مشكلة البطالة من خلال تأسيس مشروعات استثمارية جديدة تستوعب عمالا جددا، مع تشجيع الهجرة الى اقطار مسلمة خاصة الدول التي تعاني عجزا في الايدي العاملة بها وتشير الى ان الايمان بواجب العمل، وحق كل فرد في الحصول على كفايته من الحاجات الاساسية وتكوين ملكية خاصة له من خلال عمله.. كل هذه عوامل ستؤدي بالطبع الى زيادة عرض عنصر العمل وتحسين نوعيته، كما ان الاخذ بالمفهوم الاسلامي للتنمية يفتح افاقا واسعة ومتنوعة لمجالات الانتاج تسمح باستيعاب الاعداد المتزايدة في عرض العمل.

وتتفق مع الرأي السابق في كون الزكاة عاملا اساسيا في القضاء على مشكلة البطالة داخل المنطقة العربية والحد من استفحال خطرها. فتطبيق الزكاة يؤدي الى الزيادة المباشرة في الطلب على الايدي العاملة لضرورة تعيين من يقومون بها «العاملين عليها» وهو جهاز كامل من العاملين الخبراء واهل الاختصاص ومن يعاونونهم، وهذا الجهاز يقوم على احصاء من يستحقون الزكاة ومقدار ما يجب عليهم فيها، وجمعه منهم، وتحري اصحاب الحقوق في حصيلة الزكاة من الاسهم الثمانية، مع وضع الاسس السليمة للتحقق من مدى استحقاقهم ومقدار حاجتهم.

كما تؤدي الزكاة دورا اخر يتمثل في زيادة المعروض من ساعات عمل الفقراء والمساكين الذين لا يجدون فرصة العمل اللائق بهم من خلال تمويلهم برأس المال اللازم لبداية مزاولة اعمالهم او من خلال تدريبهم على بعض الحرف المطلوبة في سوق العمل كما ان جواز الانفاق من حصيلة الزكاة على طالب العمل النافع يرفع من مستوى التعليم والتدريب ويزيد من قدرة العامل على الانتقال بين فروع الانتاج المختلفة. فتسهم الزكاة بذلك في رفع كفاءة العامل في موقع انتاجه كما تؤهله للعمل في مواقع يكون اكثر انتاجية فيها وفي ذلك تخفيف من البطالة بنوعيها المقنعة أو الاختيارية■

رؤية اقتصادية

السنن القرآنية للظاهرة الاقتصادية

بقلم: أ. زيد بن محمد الرماني

☐ ان الآيات القرآنية التي تتحدث عن الحياة والكون والانسان تؤكد وجود علاقات ارتباطية بين الحوادث المختلفة، وفق قانون السبب والمسبب، والعلة والمعلول. واستقراء الآيات القرآنية يبين ان تلك السنن التي يطرحها القرآن ويعرضها، تأخذ صيغا واشكالا وابعادا معينة. ولذا، كان المرء مدعوا للبحث والاستكشاف والدراسة والتحليل للسنن والاحكام. يقول تعالى: «قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الارض». وهناك العديد من الآيات القرآنية التي تؤكد على وجود سنن، على اساس انها قواعد واسس لاستنارة الطريق في وسط الظلمات، يقول تعالى: «ولقد انزلنا اليكم آيات مبينات ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين».

ونذكر فيما يلي بشكل مختصر بعض هذه السنن القرآنية ذات الصلات بقضايا الاقتصاد:

اولا: علاقة النبوة بالطبقة المترفه المسرفة:

يقول سبحانه: «وما أرسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها إنا بما أرسلتم به كافرون. وقالوا نحن اكثر اموالا وأولادا وما نحن بمعذبين». توضح لنا هذه الآيات القرآنية سنة موضوعية، تترجم العلاقة الارتباطية بين سلوكيات وردود فعل طبقة المترفين والمسرفين وبين الرسل والانبياء. الذين يحملون الدعوة الى دين الله سبحانه، وتصحيح الانحرافات العقدية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية. وتؤكد ـ هذه الآيات ـ كذلك ان العقبة والحاجز المتمثل في الموقف السلبي العدائي الذي يقف دائما تجاه البرامج الاصلاحية الاجتماعية والاقتصادية امام الانبياء والمرسلين هم طبقة المترفين والمسرفين في المجتمع.

ثانيا: العلاقة بين دمار وهلاك الامة وموقف الطبقة المترفة والمسرفة:

ان تتبع الآيات القرآنية، يظهر التاكيد على وجود علاقة موضوعية بين وقوع الظلم والفساد الاقتصادي والاجتماعي في مجتمع ما، وبين هلاك ودمار واضمحلال الا... عبر مسيرتها التاريخية. يقول تعالى: «وإذا أردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا».

تؤكد هذه الآية ان تصرفات وسلوكيات الطبقة المترفة والمسرفة. والتي تتحكم... النظرة المادية النفعية، تؤدي الى تفشي الفساد والظلم، وانتشار الفقر والبؤ... واهدار الاموال والطاقات، مما يعني انهيار وتدهور الكيان الاقتصادي، وتفكك ال... الاجتماعية والاقتصادية، وانتشار الفساد الخلقي والانحطاط الروحي. ثالثا: الع... بين استقامة الامة والوضع الاقتصادي لها:

يقول تعالى: «ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ر... لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم». ويقول سبحانه: «ولو ان اهل الق... امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض».

يلاحظ من خلال هذه الآيات وجود علاقات وروابط موضوعية وشرطية مستوى ودرجة استقامة الامة من حيث تطبيق الاحكام والتشريعات الالهية، درجة وفرة الخيرات وكثرة الانتاج وازدهار ورخاء الامة. وبعبارة اخرى تؤكد لنا الآيات العلاقة الطردية بين عدالة التوزيع ووفرة وازدهار الانتاج والوضع الاقتص... في المجتمع. ويقول عز وجل: «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من ح... لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه». في هذه الآيات اشارة الى... التقوى والتوكل على الله، يعقبهما آثار مباشرة وغير مباشرة تتمثل في ال... الربانية، والحكمة الالهية، والتأييد والتسديد في الحياة الاقتصادية والاجتماعية.

رابعا: علاقة الفرد بالمجتمع: يقول تعالى: «ان الله لا يغير ما بقوم ح... يغيروا ما بانفسهم». تؤكد هذه الآية ـ لنا مدى الارتباط الوثيق بين الف... والمجتمع شكلا ومحتوى، بين المحتوى الخارجي للفرد والامة وبين المحتوى الدا... لهما. «ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم». ان الآيات السابقة لتؤكد معان ومضامين حقيقية تعتبر ركائز... وازدهار أو تدهور واضمحلال اي مجتمع، وان اجتياز مرحلة الركود والسلبي... يمكن تجاوزها، الا بتوفير المقدمات

مما سبق، يتضح لن الاسلام كان سباقا في تبيان تلك الاطر والسنن التفص... للاحداث التاريخية والاجتماعية والاقتصادية والنفسية على أساس خضوعها لس... وأحكام الهية■

* محاضر بجامعة الامام محمد بن سعو...

---

50 دولة إسلامية في مؤتمر عن أثر «الجات» على المسلمين

القاهرة ـ «المسلمون»

☐ وافقت 50 دولة اسلامية على حضور المؤتمر الذي تنظمه جامعة الأزهر عن أثر اتفاقية الجات على اقتصاديات الدول الاسلامية.. يقام المؤتمر خلال الفترة من 6 ـ 9 مايو القادم.

وصرح الدكتور جعفر عبدالسلام نائب رئيس جامعة الأزهر بأن هذا المؤتمر يهدف الى التعرف على أهم القضايا المطروحة في اتفاقية الجات والتي تمثل تحديات لايمكن التهاون فيها أمام الدول الاسلامية.

واضاف ان المؤتمر سوف يقوم بتقويم الآثار الإيجابية والسلبية التي يمكن ان تواجه العالم الاسلامي بسبب هذه الاتفاقية.

يناقش المؤتمر أيضا عددا من المحاور المختلفة مثل وضع العالم الاسلامي في ظل النظام الاقتصادي العالمي الجديد والآثار المتوقعة للاتفاقيات على اقتصاديات الدول الاسلامية وكيفية مواجهة الدول الاسلامية للآثار السلبية المتوقعة ودور التكامل لمواجهة هذه الآثار■

---

230 مليون دولار من البنك الإسلامي للتنمية

جدة ـ «المسلمون»

☐ اختتم مجلس المديرين التنفيذيين للبنك الاسلامي للتنمية اعمال دورته 162 الاسبوع الماضي بمقر البنك بجدة، وقد اعتمد المجلس في اثناء هذه الدورة التي عقدت برئاسة الدكتور احمد محمد علي رئيس البنك، تمويلات جديدة بلغت 230 مليون دولار لصالح عدد من الدول الاعضاء وللمجتمعات الاسلامية في الدول غير الاعضاء.

واعلن الدكتور احمد محمد علي ان هذه الاعتمادات الجديدة ستستخدم لتمويل عدد من مشاريع التنمية وعمليات التجارة الخارجية وذلك في اطار جهود البنك الرامية الى الاسهام في تحقيق التنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعي للدول الاعضاء والمجتمعات الاسلامية ودعم وتعزيز التعاون بينهما.

واعلن رئيس البنك ان المجلس اعتمد مبلغ 39 مليون دولار امريكي لتمويل خمسة مشروعات تنموية في خمس دول اعضاء تفصيلاتها كالتالي:

قرض بقيمة 6.99 ملايين دولار امريكي لصالح جمهورية البانيا لتمويل مشروع لمياه الشرب لـ87 قرية في مقاطعات جبلية بشمال البلاد. كما يهدف الى درء المخاطر الصحية المتصلة بشرب ماء غير معالج من البحيرات أو الانهار، وفترة تسديد القرض 25 عاما بما فيها فترة سماح مدتها خمس سنوات.

قرض بقيمة 7.32 ملايين دولار لصالح بوركينا فاسو لانشاء 60 مدرسة ابتدائية ريفية وكلية لتدريب المعلمين. ويهدف المشروع الى تحسين نوعية التعليم وزيادة معدل الالتحاق بالمدارس خاصة في المناطق الريفية. ومدة تسديد القرض 25 عاما بما فيها فترة سماح مدته خمس سنوات.

قرض بقيمة 4.78 ملايين دولار امريكي لصالح المملكة الاردنية الهاشمية لانشاء مكتبة مركزية جديدة لجامعة اليرموك في اربد. ويهدف المشروع الى تحسين مستوى الخدمات التي توفرها المكتبة للطلاب وهيئة التدريس والباحثين والافادة من نظم تكنولوجيا المعلومات واستيعاب الزيادة المتوقعة في الطلب على خدمات المكتبة خلال السنوات العشرين المقبلة. ومدة تسديد القرض 15 عاما بما فيها فترة سماح مدتها خمس سنوات.

تمويل بمبلغ 19.7 مليون دولار لصالح الجمهورية العربية السورية لانشاء ثلاث صوامع للغلال بسعة اجمالية تبلغ 300 الف طن مجهزة بمعدات ميكانيكية وكهربائية لنقل الحبوب لمختلف العمليات في الصوامع من تخزين ووزن وتعبئة وتهوية وتبخير، ومدة التسديد عشر سنوات بما فيها فترة سماح مدتها ثلاث سنوات.

مساعدة فنية على هيئة منحة بقيمة 892.005 دولار امريكي لصالح جمهورية كازاخستان لاجراء دراسة جدوى لطريق «قرة قاندة ـ اكمولا» وهو طريق وطني رئيسي يربط العاصمة الحالية «الماتي» بالعاصمة المستقبلية «اكمولا» ويمر عبر اكثر المناطق ازدحاما بالسكان اكثرها تقدما صناعيا.

وفي اطار جهود البنك لدعم وتعزيز التجارة البينية بين الدول الاسلامية، اعتمد المجلس مبلغ 189 مليون دولار لتمويل ست عمليات تجارية خارجية لصالح اربع دول اعضاء.

منحة بمبلغ 160.000 دولار لصالح مجلس التنسيق الاقليمي في جمهورية غانا لبناء مدرسة اسلامية ابتدائية في منطقة «مانومبا» شمالي البلاد. ويهدف المشروع الى توفير التعليم للشباب المسلم بمدينة «تامالي» في الاقليم الشمالي حيث يشكل المسلمون نسبة 98٪ من عدد السكان.

منحة بمبلغ 104.000 دولار وقرضة بقيمة 50.000 دولار لصالح اتحاد الجمعيات الاسلامية في نيوزيلندا لبناء مدرسة ابتدائية ومركز اسلامي في مدينة «ولنجتون» ويهدف المشروع الى توفير التعليم لابناء المسلمين في بيئة اسلامية

منحة بمبلغ 106 آلاف دولار لصالح دار «وايناذا ايتام الاسلامية» بولاية كيرالا في الهند

منحة بمبلغ 106 الاف دولار لصالح جمعية «يتيم خانا بدرية بتياء الاسلامية في مقاطعة «شابارات» بولاية «بيهار» في الهند لبناء مدرسة داخلية. جدير بالذكر ان البنك الاسلامي للتنمية قد اعتمد برنامجا لصالح المجتمع المسلم في الهند لمدة خمس سنوات بمبلغ 30 مليون دولار لتمويل عدد من المشروعات التعليمية والصحية■

مسؤول بالمركز الإسلامي لتنمية التجارة:

4 محاور لتنشيط التجارة بين الدول الاسلامية

القاهرة ـ «المسلمون»

☐ رصد زين العابدين الحوكي المدير العام المساعد للمركز الاسلامي لتنمية التجارة عدة ملاحظات تبين طبيعة اقتصاديات الدول الاسلامية من ابرزها قلة تنوع التجارة الخارجية للمجموعة الاسلامية التي تعتمد اساسا على تصدير المواد الاولية واستيراد البضائع المصنعة، وضعف حصة منظمة المؤتمر الاسلامي في التجارة العالمية.

وقال ان من الملاحظات كذلك تركز الصادرات الاسلامية نحو البلدان الصناعية التي تستأثر بثلثي الصادرات الاسلامية كما ان المجموعة الاوربية تشكل اهم شريك تجاري للعالم الاسلامي يليها اليابان ثم الولايات المتحدة. كما يشغل محور اسيا والباسفيك اكبر شريك تجاري لبلدان مجلس التعاون الخليجي والبلدان الاسلامية والاسيوية.

واشار الحوكي الى انه رغم ان المبادلات التجارية البينية بين الدول الاسلامية مازالت تتسم بالضعف، الا ان الدور الذي تقوم به منظمة المؤتمر الاسلامي يساهم في زيادة التبادل التجاري بين الدول الاعضاء بها وتعزيز اقتصاديات هذه الدول من خلال امدادها بالمعونات والمساعدات المختلفة.

وفيما يتعلق بدور المركز الاسلامي لتنمية التجارة أوضح المدير العام المساعد للمركز ان المركز تم انشاؤه عقب انعقاد المؤتمر الاسلامي الثالث بمكة المكرمة في يناير 1981 وقد بدأ في ممارسة نشاطه في بداية عام 1983، واسندت اليه مهمة اساسية تتمثل في القيام بالدراسات والاعمال الرامية الى تنمية التبادل التجاري المباشر بين الدول الاعضاء.

وقال زين العابدين الحوكي ان المركز ركز على اربعة محاور منذ انشائه الاول هو القيام بعمل دراسات حول امكانيات التكامل بين البلدان الاسلامية واعداد التقرير السنوي حول تجارة البلدان الاعضاء واعداد دراسة حول العراقيل التي تعترض التجارة والتدابير اللازمة لتسييرها.، والثاني هو نشر المعلومات التجارية عن فرص الاستثمار وتسهيل ربط العلاقات التجارية ونشر النصوص المتعلقة بقوانين التجارة الخارجية.

اما المحور الثالث لعمل المركز فهو التنشيط التجاري من خلال تنظيم المعارض التجارية، وتنظيم اللقاءات بين العاملين في الحقل الاقتصادي وتنمية التعاون بين اجهزة تنشيط التجارة. والمحور الرابع هو تنظيم الندوات التي تستهدف مناقشة القضايا الاقتصادية المطروحة على الساحة داخل الدول الاسلامية.

واضاف ان من بين المشروعات التي قام المركز الاسلامي لتنمية التجارة بدراستها الاتفاقية الاطارية لانشاء نظام للافضليات التجارية وانشاء شبكة المعلومات التجارية. واقامة المعرض التجاري الاسلامي بانتظام وذلك بالتعاون مع الغرفة الاسلامية. كما يقوم المركز بتنمية التعاون بين اجهزة تنشيط التجارة في الدول الاعضاء، وقد اجتمعت هذه الاجهزة حتى الان ثلاث مرات، وقد كان الاجتماع الاخير في يناير 1995 بالدار البيضاء■

في دراسة أردنية

النظام الاقتصادي الإسلامي يمتلك وسائل عديدة

عمان ـ «المسلمون»

☐ قالت دراسة حول تمويل الاستثمار في النظام الاقتصادي الاسلامي ان النظام الاسلامي الاقتصادي الداخلي اللازم للاستثمار وهي اكثر بكثير من المصادر الموجودة في الانظمة الاخرى.

واضافت ان هنالك دوافع خارجية مادية وايجابية من عملية تمويل الاستثمار في الاقتصاد الاسلامي ودوافع مادية تعمل على حتمية التمويل وذلك من خلال اداة الزكاة التي تعمل على فناء الرصيد النقدي اذا بقيت الاموال بدون تشغيل، اضافة الى دوافع داخلية ايمانية عقائدية تحث المسلم على استثمار امواله واقراضها وتمويل الآخرين بهذه الاموال وعدم الاكتناز لان المال لله سبحانه وتعالى والعباد مستخلفون في الارض.

وبينت الدراسة التي اعدها د. محمد بدوي القاضي مصادر تمويل الاستثمار في الاسلام حيث تقسم الى قسمين هما:

القسم الاول: المصادر المباشرة وهي تعمل مباشرة برفد الاستثمار فيزداد الانتاج وهي:

التمويل الذاتي من خلال القيام بمشاريع استثمارية انتاجية تحكمها التشريعات المذهبية الاسلامية وكذلك تمويل الشراء والبيع بشروطه واحكامه.

التمويل عن طريق المضاربة التي يقوم بها فرد أو مجموعة اشخاص للقيام بتجارة أو صناعة أو لنتاج والربح بينهما حسب الشروط المتفق عليها.

المشاركة وهو عقد بين شخصين او اكثر يمولان فيه مشروعا انتاجيا بقصد الربح وحسب شروطهم.

السلم وهو تمويل قصير الاجل على شكل سلف لشراء سلعة محصورة بالصفة.

المرابحة وهي تمويل نقدي يقوم به الفرد أو المؤسسة لشراء بعض الاصول الانتاجية وما شابه بشروط واحكام هذا النظام.

الاقراض، وهو تمويل واقراض المحتاجين لمدة تختلف وبدون فائدة ـ ربا ـ ولمختلف الاسباب المباحة والاحلال.المساقاة والمزارعة والتي تختص بالارض والزرع.

الاجارة والجعالة.

الزكاة.

القسم الثاني: مصادر التمويل غير المباشر وهذه المصادر التي لا ترفد الاستثمارات بصورة مباشرة ولكن من خلال آثارها وهي:

الزكاة.

نظام الارث.

نظام الصدقات.

الحث على الانفاق والنهي عن البخل.

بذل المنافع رأس المال بمختلف اصنافه يتيح للمستفيدين زيادة قدراتهم التمويلية والادخار من خلال توفير اثمان ما يستفيدون منه من رأس المال.

تحريم الفائدة ففي هذا الامر تقليل التكاليف ـ تكاليف الانتاج وزيادة في الاستثمار ـ لان العلاقة عكسية تبين سعر الفائدة وحجم الاستثمارات ومن ثم رفع العائد للاستثمار وتوفير مبلغ الفائدة لزيادة التمويل.

الهبة، وهي منح معلوم موجود ومعروف القدر والقيمة للشخص الممنوح، لتصبح جزء من ماله يمكنه التصرف فيه بالبيع والاستخدام والاستفادة.

العمرى الرقبى، وهي هبة صميمية تامة يملكها للعمر والمرقب كسائر ماله يبيعها متى شاء وتورث عنه ولا ترجع الى المعمر ولا الى ورثته، ويقول علي بن ابي طالب رضي الله عنه ـ العمرى بتات ـ وفي العمرى زيادة الاموال وزيادة القدرة على التمويل.

احياء الارض الموات هي قيام شخص بتعمير ارض لا مالك لها ضمن شروط الاحياء واحكامه وزراعتها واستثمارها مما يزيد من دخله والانتاج الذي يخفض الاسعار فيزيد الدخول الحقيقية للافراد، وبالتالي مقدرتهم على التمويل.

الاباحة والتكافل الاجتماعي وتحريم الاسراف والتقييد.

وتؤكد الدراسة ان الاسلام يحث على الاستثمار والتنمية وعمارة الارض وفرض على المجتمع الاسلامي منهجا واضحا حددت معالمه الاساسية في الآيات الكريمة والاحاديث الشريفة لوسائل فكرية تحث الانسان على العمل والانتاج النافع المفيد لنفسه ولمجتمعه دون الاضرار بالآخرين لقوله تعالى «وابتغ فيما اتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين». كما لم يكتف الاسلام بالجوانب الفكرية بل اتبعها بوسائل تشريعية واحكاما تعمل على زيادة الاستثمار وحفزه مثل تحريم الاكتناز فرضية الزكاة، نظام الارث واحكامه، تحريم الربا، تقليل تكاليف الاستثمار.

وبينت الدرسة الآثار غير المباشرة للزكاة على زيادة الاستثمار، وذلك عن طريق زيادة الدخل للفئات المستحقة وهم من الفئات متدنية الدخل للحاجات والمتطلبات الاساسية والحد من التضخم حيث تعمل الزكاة على تحويل جزء من اموال الاغنياء الى الطبقات الفقيرة وهذا التمويل يقلل من الجزء المخصص للاستهلاك والذي يشكل في المجتمعات الفنية احد اساسيات التضخم وذلك لان الجهاز الانتاج للمواد الاستهلاكية وفي الفترة القصيرة قليل المرونة مما يترجم الى تضخم دافع الطلب. كما انه يحد من التضخم ويقلل من الاموال الهارية الى الاصول الرأسمالية كالعقار واتجاه المشاريع الانتاجية لارتفاع الطلب عليها ومن ثم الارباح السريعة بالاضافة الى المحافظة على قيمة النقود المحلية التي يحاول الافراد الخلاص منها لشراء العملات الاجنبية بالتالي زيادة صرفها وانخفاض قيمته في حال التضخم■

الشيخ آل الشيخ في حوار مع «المسلمون» عن أحكام الحج وشروطه

الحج مبنى على التوحيد الخالص لله عزوجل

الرياض: عقيل العقيل

الحج أحد أركان الاسلام الخمسة فرضه الله عز وجل على العباد بقوله: «ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين» وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «بنى الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان» متفق عليه.

ولقد أخبر صلى الله عليه وسلم أن الحج من أفضل الأعمال، فعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: سئل النبى صلى الله عليه وسلم: أى العمل أفضل؟ قال: ايمان بالله ورسوله، قيل ثم ماذا؟ قال: الجهاد فى سبيل الله، قيل ثم ماذا؟ قال: حج مبرور» متفق عليه. قال الإمام النووى ـ رحمه الله تعالى ـ: «المبرور» هو الذى لا يرتكب صاحبه فيه معصية، وأخبر النبى صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق «أن المرء الحاج إذا حافظ على حجه من اللغو والفسوق والرفث زال عنه جميع ذنوبه فكأنه لم يصب خطيئة قط فعن ابى هريرة رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه» متفق عليه. والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة. فعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» متفق عليه. هذا وقد اجاب الشيخ عبد العزيز آل الشيخ فى حواره مع «المسلمون» عن عدة امور مهمة تمس الحج واحكامه، وصفة حجة النبى صلى الله عليه وسلم بالاضافة الى وصية لحجاج بيت الله الحرام. وفيما يلى نص الحوار:

على الحاج بذل المعروف والدعوة إلى الله بحكمة وبصيرة

يجب على الحاج أن يستغل الوقت وعدم تضييعه فيما لا ينفع

● ما الحكمة من مشروعية الحج ؟

ـ الحج عبادة لله عز وجل وهى عبادة تمثل التوحيد فى كون هذا الحاج يطوف بالبيت طاعة لله ويسعى بين الصفا والمروة طاعة لله ويقف بعرفة طاعة لله والنبى صلى الله عليه وسلم يقول: إنما جعل الطواف بالبيت والسعى بين الصفا والمروة ورمى الجمار لإقامة ذكر الله، فالحج مبنى على التوحيد الخالص لله جل وعلا.

● وماذا عن شروط وجوب الحج ؟

ذكر العلماء ـ رحمهم الله ـ أن للحج شروطاً بمعنى متى توفرت فى المسلم وجب عليه الحج ، فقالوا: شروط وجوب الحج الاسلام والبلوغ والعقل والحرية والقدرة على الاستطاعة بملك الزاد والراحلة وتزيد المرأة شرطاً آخر وهو محرمها.

التقوى أعظم وصية لحجاج بيت الله الحرام

● ما الوصية التى توصون بها من اراد حج بيت الله الحرام؟

ـ وصيتى لنفسى ولإخوانى الحجاج أولاً: تقوى الله فى الأحوال كلها لأن التقوى أعظم وصية وصى بها الله الأولين والآخرين، قال الله تعالى: «ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم واياكم أن اتقوا الله».

ثانياً: أن نخلص لله أعمالنا وأن يكون هدفنا اخلاص الدين لله فإن الله لا يقبل العمل إلا إذا كان خالصاً لوجهه الكريم.

ثالثاً: أن نحرص على التفقه فى ديننا حتى تكون عبادتنا واقعة على الوجه الصحيح فإن النبى صلى الله عليه وسلم يقول: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد».

رابعاً: التعاون على البر والتقوى فيما بينهم وأن يكون كل مسلم يرعى حق أخيه المسلم فلا يكون هناك نزاع ولا شقاق ولا إيذاء ولكن كل يحترم أخاه ويكرم أخاه، فليكن المسلم على جانب من التعاون مع اخوانه الحجاج ببذل المعروف والحلم والصفح والإعراض عن الجاهلين والدعوة الى الله بحكمة وبصيرة.

خامساً: أن يطبقوا مناسك الحج كما جاءت عن الرسول صلى الله عليه وسلم فإن النبى صلى الله عليه وسلم بين لنا مناسك حجنا بقوله وفعله «خذوا عنى مناسككم» والمسلم إذا اتى بيت الله الحرام وفارق وطنه وأهله ابتغاء وجه الله فعليه تقوى الله وأن يؤدى مناسك الحج على الوجه المطلوب فلا يستخف بمناسك الحج ولا يتهاون بها بل يطبق من السنة قدر ما يستطيع وان يحرص على استغلال وجوده فى بيت الله الحرام فيكثر من الدعاء والتضرع بين يدى الله.

سادساً: على الحجاج جميعاً احترام هذا البلد فإن هذا البلد الأمين حرمه الله يوم خلق السموات والأرض ولم يحرمه الناس ، فعليهم أن يحترموه ويعرفوا له قدسيته وفضله فحرم فيه سفك الدماء وقتل الصيد والتقاط اللقطة وغير ذلك... حتى يكون الناس فى أمن وطمأنينة «جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس» ..

سابعاً: كما عليهم أن يحرصوا على استغلال الوقت وعدم تضييعه فيما لا ينفع فإنهم فى أماكن معظمة فيستغلوها بذكر الله وتلاوة القرآن والإكثار من التسبيح والتحميد والتكبير، والله جل وعلا يقول: «فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم» .

● ما الحكمة من اقتصار الرسول صلى الله عليه وسلم على حجة واحدة؟

لم يحج الرسول صلى الله عليه وسلم إلا حجة واحدة وهى حجة الوداع فيا ترى ما الحكمة من اقتصاره صلى الله عليه وسلم على هذه الحجة فقط؟

فريضة الاسلام فريضة واحدة والنبى صلى الله عليه وسلم يقول: «أيها الناس ان الله كتب عليكم الحج فحجوا» فقيل أكل عام يا رسول الله؟ فقال: «لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما استطعتم».

من كان مسكنه دون الميقات..

● من المعلوم أن من مر على الميقات أى من المواقيت المكانية وهو مريد الحج أو العمرة فإنه يلزمه أن يحرم من الميقات الذى مر عليه ولكن ماذا عمن كان مسكنهم دون الميقات؟ هل يرجع الى أقرب المواقيت اليه أو ماذا يصنع؟

ـ من كان مسكنه دون الميقات فيحرم من مكانه لأن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «ومن كان دون ذلك فمحله من أنشأ».

التلفظ بالنية في أثناء الإحرام..

● يكثر السؤال عن التلفظ بالنية فى أثناء الإحرام ممن يريد الحج أو العمرة .. هل نقول النية محلها القلب او نية الإحرام استثنيت من ذلك فينطق المحرم بما أراد أن يحرم به؟

ـ يقول الشيخ عبد العزيز آل الشيخ: التلفظ بالنية عند الميقات جائز بل سنة، قال صلى الله عليه وسلم: «أتانى آت من ربى فى هذا الوقت المبارك وقال لى قل حجاً مع عمرة ولأن التلفظ بالنية فى الحج يميز افعال الحج بعضها عن بعض فإذا نطق بنيته ميز أحد الانساك الذى يريد أن يحرم به إذ الانساك مختلفة فبالتلفظ بالنية يتحدد نوع النسك الذى يريد أن يحرم به.

● ما حكم اخذ الصور التذكارية فى أثناء الإحرام؟

ينبغى للمرء أن يحرص على سلامة عبادته مما يخدشها وربما يفسدها من الرياء وتجوه ومن ذلك ما ولع به البعض من أخذ صور تذكارية لهم بعد لبسهم الإحرام، ولقد علق على هذا العمل الشيخ عبد العزيز آل الشيخ بقوله: هذه الصور التذكارية التى تؤخذ بعد لبس الإحرام لا أصل لها فى الشرع ولا ينبغى أن تعمل لأن التصوير الذى لا داعى له ولا مبرر له، الأولى للمسلم البعد عنه.



الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ

> النوم فى منى ليالى التشريق للحاج واجب

الاضطباع..

من الأمور المتعلقة بالاحرام بالنسبة للرجال ما يعرف بالاضطباع له صفة معينة ووقت معين وقد أوضحه الشيخ عبد العزيز آل الشيخ بقوله:

الاضطباع أن يجعل طرفى رداء احرامه على عاتقه الايسر فيكون كتفه اليمنى مكشوفة وهذا يكون فى أول طواف يطوفه عند قدومه مكة فإن الحاج المتمتع يضطبع فى طواف العمرة ولا يضطبع فى طواف الحج فإن الإضطباع عند أول طواف يطوفه بالبيت حاجاً معتمراً، ويبدأ بالاضطباع عند أول ما يبدأ بالطواف.

نسك الإفراد..

● الكثير من الحجاج يعلم التمتع والقران كانساك للحج ولكن كثيرون يخفى عليهم نسك الافراد وصفته والاحكام المتعلقة به . فماذا عن ذلك؟

صفة الإفراد أن يقول عند الميقات فى أشهر الحج لبيك حجاً وإذا قال لبيك حجاً فإنه مخير بين أن يطوف ويسعى ويكون الطواف سنة والسعى يسقط عنه سعى الحج، فإذا وقف بعرفة وبات بمزدلفة ورجع يوم النحر فإنه يجب عليه فقط طواف الحج ولا يجب عليه سعى ان سعى مع طواف القدوم لأن المفرد عليه طواف وسعى: طواف الحج يوم النحر وسعى، له أن يقدمه مع طواف القدوم قبل الحج وله أن يؤخره مع طواف الحج يوم النحر.

الزحام فى المشاعر..

● يشتكى بعض الحجاج من أنهم لا يجدون مكاناً فى منى لكثرة الحجاج فى الأزمنة الأخيرة فقد ملأ الحجاج السهل الوعر فضاق بهم المكان كما أن البعض من الحجاج قد تعوقه حركة السير من البحث عن مكان فى مزدلفة لينزل فيه فماذا يصنع هؤلاء وأولئك؟

على المرء أن يبحث له عن مكان فى مزدلفة وإذا تعذر عليه ذلك ـ فالحمد لله ـ مزدلفة زمنها قصير فليبق ولو فى سيارته فإن مزدلفة زمنها قصير والمشكلة قد تقع فى منى أما فى مزدلفة فيمكن للمسلم أن يكون فى عرض الطريق ساعات حتى يأخذ نصف الليل ثم ينصرف وأما منى فعليه أن يبحث له عن مكان فإن تعذر الأمر عليه فلينزل فى أى مكان قريب من منى وليتق الله ما استطاع أن يأتى منى ليلاً ويبيت بها ولو نصف الليل ثم ينصرف بالنهار إلى منزله فذاك أفضل ..

النوم فى منى ليالى التشريق..

● ولكن هذا يجرنا الى سؤال حول النوم ليالى التشريق بالنسبة للحجاج، هل يلزمهم أن يناموا ليالى التشريق بمنى..

فقال الشيخ آل الشيخ: النوم ليالى التشريق بالنسبة للحجاج ـ واجب أن تكون بمنى .. ولكن يلاحظ ان بعض الناس هذه السنوات ـ مع كثرة أعداد الحجاج وتزايدهم ـ أن عدداً منهم ينامون على كبارى منى وربما أعاقوا حركة السير أو عرضوا أنفسهم للخطر كالدهس مثلاً بل بعضهم ينام فى نفس السيارة على حافة الكوبرى فى نفس الطريق.. فما تعليق فضيلتكم على هذا ؟

فقال: ان تمكنوا من غير أن يعيقوا الطريق أو يعرضوا أنفسهم للخطر فهذا أولى..

● بعض الناس فى منى ينامون فى الأماكن المخصصة للمشاة فيجد المرء صعوبة عند ذهابه وإيابه من هذه الطرق لتزاحمهم بل نومهم فيها فما قول فضيلتكم ؟

فقال: لا ينبغى، أماكن الطرق العامة كمثل المخصصة للمشاة والمرافق العامة لا ينبغى للإنسان ان يستغلها فى غير ما وضعت له لأنه سيضر بالآخرين.

● هل يلزم الترتيب فى ايام عيد النحر..؟

أعمال يوم النحر أربعة: وهى رمى جمرة العقبة، ونحر الهدى، والحلق أو التقصير، والطواف بالبيت، هذه أربعة تفعل يوم النحر ولو قدم بعضها على بعض أجزأ لأنه صلى الله عليه وسلم سئل فقال رجل لم أشعر فحلقت قبل أن أذبح فقال ولا حرج، فجاء آخر وقال لم أشعر فنحرت قبل الرمى قال: ارم ولا حرج، فما سئل يومئذ عن شىء قدم وأخر من هذه الأعمال الأربعة إلا يقول للسائل افعل ولا حرج، ولكن متى تمكن من ترتيب هذه السنن رمى ثم نحر ثم حلق ثم طواف بالبيت من تمكن من ذلك اقتداء بمحمد صلى الله عليه وسلم وتأسياً به فلا شك أن هذا اكمل وأفضل.

من يخطأ يحسن التنبيه عليه..

البعض من الحجاج ـ هداهم الله ـ نتيجة لجهلهم بالنسك تجدهم يطوفون مع وسط الحجر .وعن هذا يقول الشيخ عبد العزيز آل الشيخ: الحجر من الكعبة والله أمرنا أن نطوف بالبيت فمن طاف داخل الحجر فطوافه غير صحيح..

يلاحظ فى أثناء الطواف كثرة مزاحمة النساء للرجال فى تقبيل الحجر الاسود وربما حصل فى ذلك من الفتنة وانكشاف الوجه ونحو ذلك، لذلك فقد حذر الشيخ عبد العزيز آل الشيخ من ذلك وقال: لا تنبغى المزاحمة فالحجر قبله ان تمكنت أو استلمه بيدك أو أشر اليه، أما الزحام عنده حتى يؤدى الى اختلاط الرجال بالنساء والتصاق الرجال بالنساء فهذا أمر لا ينبغى.

البعض يتعمد الصلاة وسط المطاف بل ربما بين اقدام الطائفين بحجة الرغبة فى القرب من الكعبة.

هذا مؤذ ولا سيما فى أيام الموسم . فالذين يصلون قرب الكعبة ركعتى الطواف أو يتخذون حلقاً يحجزون لبعضهم بعضا كلما انتهى أناس جاء آخرون... هؤلاء مؤذون ضارون مسيئون مخطئون ملحقون الأذى بغيرهم أخشى عليهم من عموم قول الله عز وجل: «والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً واثماً مبيناً» فإن هؤلاء يسببون ايجاد ارتباك فى المطاف ولا سيما بحذاء مقام ابراهيم ويكون هناك صعوبة للمارة ومشقة عليهم وضيق وهذا أمر لا يليق بالمسلم فعله بل واجب على المسؤولين هناك أن يمنعوا تلك التكتلات ويأمروا كلاً يصلى وحده وأما هذه الجماعات واتخاذها مكاناً معيناً يصلى فيه عدد كبير يحجز عن المارة ويضيق طريق المارة فهذا بدعة وأذى وضرر.

> ليس على النساء فى الطواف ولا فى السعى هرولة

● يلاحظ على بعض النساء انهن يهرولن فى السعى بين الصفا والمروة . ما حكم ذلك؟

ليس على النساء فى الطواف ولا فى السعى هرولة وانما تمشى المرأة مشياً عادياً.

ماء الشرب للشرب

● تبذل حكومتنا الرشيدة جهوداً كبيرة لخدمة ضيوف الرحمن الوافدين على الحرمين ومن ذلك عمل برادات وترامس للماء البارد وصنابير مبردة للشرب ولكن البعض يستغل ذلك فى الوضوء والتغسيل فيضيع هذا الماء ويسيل الماء فى أماكن الناس هم أحوج بها إلى الصلاة فيها فهل يصلح هذا؟

لا يصلح هذا العمل فما خصص للشرب ينبغى أن يخص بما خص له فلا نبغى استعماله لغير الشرب.

حول رمى الجمار والرمى جماعات جماعات..

كثيراً ما يشكو الحجاج من الضيق، فى أثناء رمى الجمار ولعل من أسباب هذا الضيق الرمى الجماعى بأن يجتمع مجموعة من الأشخاص عددهم كثير يحاولون الوقوف على الجمرة معاً فيدفعون كل من وقف فى طريقهم مستعينين بكثرتهم وقوتهم وربما نجم عن ذلك وفيات .. حول هذا يقول الشيخ عبد العزيز: ينبغى للمسلمين التعاون بينهم وألا يضر بعضهم بعضاً .

الرمى قبل الزوال أيام التشريق..

● ماذا عمن يحصل من بعض الحجاج من رمى الجمار قبل الزوال فى ايام التشريق؟

من رمى الجمار قبل الزوال من ايام التشريق فإن عليه أن يعيد الرمى بعد الزوال مرة أخرى.

لا وداع إلا بعد كمال الرمى..

هناك من الناس من يقول اريد أن استغل الوقت وآمن من الزحام فى الحرم فيذهب ويطوف طواف الوداع قبل اكمال الرمى رمى الجمرات فى اليوم الثالث فإن طاف طواف الوداع رجع الى منى مرة أخرى ثم رمى الجمرات بعد الزوال : لا وداع إلا بعد رمى الجمار.

● وماذا عن الإنابة فى الرمى؟

كثيرة تلك الأسئلة التى ترد عن النيابة فى رمى الجمار سواء من الرجال أو من النساء ومدى جواز ذلك من عدمه وهل لذلك من ضابط معين. وحول هذا الموضوع يقول الشيخ عبد العزيز آل الشيخ: يجوز الإنابة فى الرمى عن العاجز فإن جابرا رضى الله عنه قال: حججنا بالنساء والصبيان فلبينا عن الصبيان ورمينا عنهم فدل على جواز الإنابة فى الرمى عمن كان غير قادر على مباشرته من رجل كبير أو امرأة كبيرة أو صغيرة.

● وماذا عن محظورات الإحرام.. قص الشعر وقلم الأظافر؟

من الأمور التى يحظر على المحرم فعلها قص الشعر وقلم الأظافر.. فماذا على المحرم إن فعل شيئا من ذلك؟

إذا قص المحرم شيئاً من شعره أو قلّم شيئاً من أظافره فإن كان قد قلّم ثلاثة أظافر أو قص ثلاث شعرات فإن عليه فدية إما ذبح شاة وإما صيام ثلاثة أيام وإما اطعام ستة مساكين، وإن كان ذلك أقل من ثلاثة أظافر وأقل من ثلاث شعرات فعليه عن كل ظفر مد وعن كل شعرة مد.

مس الطيب وتغطية الرأس..

● من المحظورات على المحرم أيضاً مس الطيب وتغطية الرأس .. فماذا عمن فعل ذلك ناسياً فى احرامه؟

إذا مس المحرم طيباً أو غطى رأسه ناسياً فإنه لا شىء عليه لكن يجب أن يبادر بكشف رأسه وإزالة الطيب الذى أصابه. ■

حجاج فوق جبل عرفات يدعون الله ويتضرعون إليه

هكذا حج رسول الله صلى الله عليه وسلم

خطبة الوداع اشتملت على قواعد الإسلام وآداب الشريعة

[illegible]

> من أدرك جزءا من الليل قبل أن يطلع الفجر فقد أدرك الحج

فضل يوم عرفة

[illegible]

لمواجهة تحديات القرن القادم

التكافل والتضامن في المجتمعات الإسلامية ضرورة

□ الإسلام نظام حياة كامل يفتخر به كل من ينتمي إلى الإسلام، والتاريخ الإسلامي مملوء بالمزايا والنماذج للحياة الإسلامية وكانت الحضارة الإسلامية قاعدة وأساسا للحضارات المتقدمة والمعاصرة.

وهناك دول إسلامية عربية ومجتمعات إسلامية كأقليات في مشارق الأرض ومغاربها.

ولكن الذي يؤسفنا كثيرا هو عدم وجود التكافل والتضامن الاقتصادي والاجتماعي والسياسي المنظم المطلوب كأمة موحدة كالجسد الواحد يشد بعضه بعضا إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر.

والقضية ذات أطراف والتعاون والتكافل والتضامن لا بد أن يتم داخل الشعوب تحت قيادات رشيدة منظمة ليتم بعده التناسق خارج البلاد على الصعيد الدولي.

وكذلك التضامن والتكافل لا بد أن يتم في كافة الأطراف والنواحي اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا داخليا وخارجيا ووراء كل قضية إنسانية، كبيرة كانت أو صغيرة خلفيات سياسية واقتصادية أو اجتماعية فمعالجة القضايا دون الامعان في الأسباب والمسببات والأصول والجذور محاولات فاشلة.

فللدين الإسلامي يد طولى في هذه العملية الإصلاحية الدقيقة، فهو يجمع بين الناس ويؤلف بين قلوبهم ويجعل أحاد المجتمع ومكوناته البشرية كيانا واحدا منظما متماسكا ومتلاحما ومترلحما ومن ثم متكاملا، ولا بد أن تصير أمة متكاملة متلاحمة ومتراحمة متكافلة كالجسد الواحد كالبنيان يشد بعضه بعضا حقيقيا.

فالعالم الإسلامي لا بد أن يسير وفق نظام جديد مدروس ومخطط وقضاياه متشعبة الأطراف والخلفيات فالقرن العشرون انقضى في نظام وتجارب غير مرضية وعصر انقضى دون جدية في علاج القضايا والأمراض.

المداهنة والمجاملة والمسايرة أخذت مكان المعالجة الجادة ولكن الصحوة الإسلامية نابضة برغم وجود القمع والتحديات فالقضايا الإسلامية كلها ذات شأن ومستقبل وقوة بديلة في القرن الجديد.

وعلى البلاد الإسلامية والعربية والقيادات الإسلامية في انحاء المعمورة المبادرة لمواجهة التحديات المعاصرة من الداخل والخارج والوقوف على الحق والعدل لأن الحق حق للأبد. والباطل باطل مهما عظم، وزاهق، فحراس الباطل يفشلون في حرب مع الله ورسوله في الآجل والعاجل.

واعادة النظر في معالجتهم للقضايا المحلية والدولية لا لمسايرة العصر بل لمسايرة الحق والعدل حتى لا تضيع الأمانة والمسؤولية. وها نحن في مستهل قرن جديد أمامنا حساب ضابطه: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا ـ وهل نستمر على ما نحن عليه من الأوضاع أو نسعى إلى تغييرها؟ ■

إنعام الله
كولومبو

صوى ومنارات

عبدالرحمن بن معلا اللويحق

القدوة 1 ـ 3

□□ البشر في حاجة الى امر الشرع ونهيه لتستقيم أمورهم وتصلح احوالهم، وقد اتم الله على هذه الأمة النعمة باكمال الدين «اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا» ولكن البشر مع حاجتهم الى ذلك هم محتاجون الى القدوات التي يعرفون سيرتها، فينهجون نهجها، وفي القرآن الكريم اشارات الى تلك القدوات، فمن ذلك:

يقول الله عز وجل في سورة الانعام بعد ان ذكر جملة من الانبياء: «أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة فإن يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين، أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده» فبين ميزة هؤلاء الرسل ـ عليهم الصلاة والسلام ـ وأن الله عز وجل اتاهم الكتاب وهداهم، فالاقتداء بهم سبيل النجاة يوم القيامة.

ويقول سبحانه عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم: «لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا» فبين سبحانه ان الاسوة الحسنة انما هي في الرسول صلى الله عليه وسلم، فالمتأسي به سالك الطريق الموصل الى كرامة الله وهذه الاسوة ـ كما يقول ابن سعدي ـ يرحمه الله ـ انما يسلكها ويوفق لها، من كان يرجو الله واليوم الآخر فإن ما معه من الإيمان وخوف الله، ورجاء ثوابه، وخوف عقابه يحثه على التأسي بالرسول صلى الله عليه وسلم.

ويقول الله عز وجل في سورة الممتحنة: «قد كانت لكم أسوة حسنة في ابراهيم والذين معه».

ثم كرر الامر بالاقتداء بهم فقال: «لقد كان لكم فيهم اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ومن يتول فإن الله هو الغني الحميد» فبان الله عز وجل للمؤمنين ان لهم اسوة حسنة في ابراهيم ومن معه في القيام بالايمان والتوحيد ولوازم ذلك، وان تلك القدوة لن تسهل الا على من اتصف بالايمان بالله، واحتساب الاجر والثواب. ■

أخالف بعض ما قاله متحدثو ندوة العنف

□ يسعدني المشاركة في جريدتكم الغراء بهذا التعقيب على بعض ما تم طرحه في العدد (579) حول ظاهرة العنف في العالم الإسلامي.

ومقالي هذا يتكون من ثلاث زوايا هي:

أولا: لقد كان الدكتور عبدالله الرفاعي موفقا في طرحه للمحاور الثلاثة لهذه الندوة، وكان جريئا في أسئلته التي تشبه مبضع الجراح الذي يلاحق الورم الخبيث في جسد المريض.

ولكنني أعتقد أن للمشاركين في الندوة لم يكن حظهم متساويا في الطرح والمناقشة، وكان أقلهم حظا في ذلك عبدالقادر العافية.

حبذا تجاوز ذلك في الندوات القادمة.

ثانيا: أرجع الدكتور إبراهيم حركات بعض المسؤولية في انتشار العنف إلى علماء المسلمين، وذلك بسبب انغماس معظمهم في شؤون الحياة اليومية أو لأن معظمهم (أي العلماء) غير مقنع في أسلوب دعوته!!!

وأنا أخالف الدكتور فيما ذهب إليه. وإذا كان كلامه ينطبق على حالة فردية فليس من العدل أن تتهم معظم علماء للسلمين. وأسأل الله أن يحفظ علماءنا ويكون في عونهم وهم يقفون في وجه هذا التيار الجارف الذي لا يبقى ولا يذر.

ثالثا: أحب أن أقول لمن سقط في حمأة العنف والإرهاب وقتل المسلمين الأبرياء: اتق الله واعلم انك بفعلك هذا تخدم أعداء الأمة الذين يتربصون بها الدوائر، وتحكم على نفسك بالخلود في نار جهنم والعياذ بالله، وما أظنك أيها الشاب دخلت الإسلام إلا هربا من النار، فكيف بك تلقي بنفسك فيها؟! فالنجاء النجاء، والحذر الحذر. فلقد جاء في سنن الترمذي عن أبي سعيد رضي الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم: «لو أن أهل السماء وأهل الأرض اشتركوا في دم مؤمن لاكبهم الله في النار». وروى عن ابن ماجة عن البراء بسند حسن قوله صلى الله عليه وسلم: «لزوال الدنيا أهون على الله من قتل مؤمن بغير حق». ■

طلعت سليم الهريدي
الرياض ـ السعودية

العمل الإغاثي الإسلامي من صميم الدعوة إلى الله

□ لقد لفت انتباهي تقرير كتبه الأخ إبراهيم الماجد عن المحاضرة التي القاها وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد السعودي الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي بالرياض مؤخرا عن موضوع «الدعوة والدولة» وقد أشار الوزير إلى حقائق غفل عنها الدعاة إلى الله في هذا العصر وقليل منهم من يهتم بها. أقصد هنا العمل الإغاثي الإسلامي الذي يعتبر في الحقيقة من صميم الدعوة إلى الإسلام. وهذا ما قامت به الدولة السعودية جزاها الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، فالأرقام والاحصاءات التي ذكرها الوزير تدل على أن العمل الإغاثي يجب أن يكون من صميم اهتمامات الدولة الإسلامية الحقة. لكن ـ للأسف الشديد ـ نلاحظ أن أغلب الدول الإسلامية لا تهتم بهذا الميدان وتترك المجال واسعا أمام المنظمات التنصيرية تقوم بهذا العمل مقابل إفساد عقائد المسلمين وتشكيكهم في دينهم حتى تتغلغل التنصير في كثير من البلاد الإفريقية التي توجد بها أعداد كبيرة من المسلمين مثل: نيجيريا، وكينيا، واثيوبيا على سبيل المثال لا الحصر. إن هذا الواقع يستوجب من الدول الإسلامية وقفة تأمل كبيرة ليتبين لها أن العمل الإغاثي الإسلامي واقف على كثير من ثغور الإسلام التي لا تجد من يحميها من خطر التنصير.

وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين» واشار إلى اصبعيه، ووجه الشبه هنا هو أن رجل الإغاثة الذي يساعد الأيتام يكون بجوار الرسول صلى الله عليه وسلم في الجنة. وهناك أدلة كثيرة تؤصل لهذا الموضوع، لكن لا يسعني المجال لذكرها. ■

الحبيب ابو المعاطي
تبوك ـ السعودية

باتجاه القبلة

خالد السيف

المأمون.. وقانون سنة 218هـ..!!

□□ في خلافة «المأمون».

تفجر السياسي «قرارا» بفعل الديني «عقيدة»!! فكانت «المحنة» أزمة قرأنا شيئا من فصولها مأساة على ظهر الامام أحمد بن حنبل!

وحفظنا بعضا من تفاصيلها من خلال متن «المعتصم» الذي كلاّ من الهاب الظهور!!

ويبقى «القرار» لتقرأه الاجيال شاهد اثبات على شدة شنآن «الاعتزالي» على «السني» الفصل الذي «يمزقه» العقلانيون التنويريون من ملفات قراءاتهم لتاريخ هذه الأمة!! ـ والتمزيق هذا يتم بسبق اصرار وترصد ـ واسألوا الجابري والعروي! لشيء في أنفسهم، تعرفه من جراء تآليفهم التي لا تني ـ وبقامة ممدودة ـ عن التسبيح بحمد اشياخ الاعتزالي!! ابتهاجا بمشروعات الجلد والسوط! كما يقرأها بالمقلوب فهمي جدعان!! واقرأ معي مادة القرار السياسي «المأموني» والديني «المؤادي» الصادر سنة 218هـ والتي تنص مادته على: «إلزام المسلمين ـ جميعهم ـ بالقول، بخلق القرآن والا حرموا من كافة حقوقهم المدنية.» وأي قسر عرفه التاريخ اشنع من هذا؟! وهكذا استطاع أحمد بن أبي دؤاد توظيف السياسي «على امتداد خلافة المأمون والمعتصم والواثق» لشأنه الديني الاعتزالي بسلطة السيف والنطع والسوط! فكان أحمد بن حنبل لها في «الفتنة» كما كان قبلا الصديق رضي الله عنه لها إبان «الردة» لا فض فو ابن للديني والمساحة ـ ها هنا ـ تضيق عن ابراز ملامح الفكر الاعتزالي، غير اني اسجل ـ فحسب ـ ما كان من شيوخ الاعتزال في شأن صحابة محمد صلى الله عليه وسلم نقلة هذا الدين ومبلغوه عنه.

إتهم «النظام» أبا بكر رضي الله عنه بالتناقض في اقواله ـ الفرق بين الفرق ص 147، والملل والنحل 57/1.

كما أخذ «النظام» على عمر جلده في الخمر ثمانين جلدة وعد احياءه لسنة للتراويح بدعة تذكر له بالذم ـ الفرق بين الفرق ص 319، والملل والنحل 57/1.

وقال أبو هذيل عن عثمان رضي الله عنه: «لا ندري قتل عثمان ظالما أو مظلوما» ـ مقالات الاسلاميين 143/2 ـ

وعمرو بن عبيد لما سأله أحدهم عن حديث لسمرة بن جندب قال: «ما تصنع بسمرة؟ قبح الله سمرة» ـ ميزان الاعتدال 274/3 ـ

والنظام يؤكد كثيرا بين يدي طلابه على ان أبا هريرة «كان أكذب الناس» تأويل مختلف الحديث ص22، وعلى الرغم من كل هذا لم يزل الاحتفاء بالاعتزال وشيوخه قائما!! ورحم الله أبا يوسف ـ تلميذ أبي حنيفة ـ ساعة أن يسأل عنهم يشيح بوجهه ويقول: «هم الزنادقة» الفرق بين الفرق ص171. أما الامام الشافعي فقد كان يرفض قبول شهادة معتزلي أسوة بمالك وفقهاء المدينة!! الفرق بين الفرق ص171. ■

نافذة

جمال سلطان

بروتوكولات حكماء صهيون؟!

□ الصديق الدكتور «رضوان السيد» مفكر مرموق، وهو قارئ جيد للتراث «الفكري» الإسلامي، كما انه قارئ متميز للثقافة الألمانية، وتراث الاستشراق الألماني على وجه الخصوص، وهو أعدل الجهود الاستشراقية الغربية وأقربها إلى الموضوعية والرزانة في الموقف من الإسلام، ومن هنا فإن الآراء «المثيرة» التي يطرحها مثل: «رضوان السيد» جديرة بالتأمل وتقليب النظر، وتحريك الحوار حولها، ومن أهم هذه الآراء وأحدثها، ما كتبه مؤخرا عن «بروتوكولات حكماء صهيون»، تلك النصوص المثيرة التي ترجمت إلى العربية منذ عقود بعيدة، ومن يومها وهي تطبع طبعات عديدة، ولا يكاد يخلو عقل إسلامي معاصر من آثارها ومعالمها وصياغتها لجزء هام من تفكيره، ورؤيته للواقع وتحولات الأحداث الجارية، وكذلك تقديراته للمستقبل ومآلاته. فاجأنا رضوان السيد بإنكاره صدق هذه النصوص، وسلامتها التاريخية، ورأى انها أكاذيب، واختلاقات كتبها وروج لها الشرطة القيصرية الروسية أثناء الصدام مع اليهود تمهيدا للتنكيل بهم. ويؤكد على أن هذه الوثيقة لا تثبت أمام التحقيق العلمي التاريخي. ولا شك أن هذا الرأي مصادم لما استقر عليه قطاع كبير من التفكير الإسلامي وغير الإسلامي في العالم العربي. بل إن الاستدلال بنصوص هذه «البروتوكولات» شائع في كتابات العديد من المفكرين الأعلام، والدعاة المتميزين، ثم إن مما يدعم الرأي القائل بصحتها توالي أحداث ووقائع في تحولات الحضارة الأوروبية الجديدة، كأنها ترجمة عملية لمقررات هذه «البروتوكولات» في القيم والأخلاق والثقافة والأدب والفلسفة، بيد أن هذه التداعيات جعلت بعض الدعاة والمفكرين يصدر من «الهوس» بهذه البروتوكولات، ومؤثراتها من «احباط النفوس، واشاعة مناخ العجز عن «التأثير» في مجرى الأحداث الكبرى ومستقبل الحضارة، والحقيقة أن هذه «البروتوكولات» تشكل جزءا لا يستهان به من الوعي الإسلامي، وقاعدة لفهم الواقع الحضاري وآليات الحركة فيه، ومن ثم: فإن اعادة النظر في مصداقيتها، وتحقيق ثبوتها من عدمه، هو أمر جليل، ومثير، وليس من ترف الثقافة والفكر، ثم إن «كذبها» ـ لو ثبت ـ من شأنه أن يعيد صياغة جانب كبير من وعي الإسلاميين تجاه أحداث الواقع المعاصر ومستقبلها. والأمر متروك ـ الآن ـ للحوار الجاد والموضوعي من المحققين والمؤرخين وأصحاب الفكر والنظر. ■

تأكيدا لمقالي د. الرفاعي والشيخ الركابي

الرفق واليسر أعلى سمات الإسلام

□ تعقيبا على د. الرفاعي والشيخ الركابي أقول: إن الذي يقرأ مقال د. الرفاعي «الرفق الرفق» في العدد (575)، وكذلك مقال الشيخ الركابي «اليسر في الأمر كله» في نفس العدد يجد فيهما أبرز سمات الإسلام وتعاليمه وقد دفعني التكامل بين المقالين إلى التعقيب عليهما فأقول وبالله التوفيق:

الدين الإسلامي أمر بالرفق في كل الأمور وجعله زينة لكل عمل يؤديه المسلم حتى لو كان هذا العمل إحسانا إلى الحيوان، فقد جعل الله سبحانه ثواب الرفق بالحيوان الجنة كما في قصة الرجل الصالح والكلب، فإذا كان الحال هكذا في التعامل مع الحيوان فكيف يكون الحال إذا تعامل المسلمون مع بعضهم بعضا. إن الرفق رحمة يجب أن تسود بين المسلمين فتلين قلوبهم وترق، وتجعلهم يقبلون النصح الذي يوجه إليهم، فلا يوجد بعد ذلك عصبية ولا تشنج لرأي ولا لمذهب، وينطبق عليهم وصف الله سبحانه «أذلة على المؤمنين»، «رحماء بينهم»، اما إذا استبدل الرفق بالعنف والغلظة والشدة فلا تسل عن النتيجة. إن المسلم يجب أن يكون بصيرا بأعقاب الأمور. يكون رفيقا حتى مع العصاة لكي تعطي دعوته نموذجا عمليا لسمات الإسلام العالية الشأن، متأسيا بالرسول صلى الله عليه وسلم الذي قال له ربه: «فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك».

أما اليسر فهو من رفق الله بنا، فإنه سبحانه حين فرض عبادته علينا يسرها لنا حتى لا نعجز «وما جعل عليكم في الدين من حرج»، والذي ينظر في كل العبادات والتكاليف المفروضة على المسلمين يجد فيها هذا اليسر وهذا الرفق، ففي الصلاة نجد أن غير القادر على القيام يصلي جالسا أو على جنبه أو يومئ برأسه، كذلك رخص للمسافر في القصر والجمع والزكاة لم تفرض إلا على الأغنياء، قال صلى الله عليه وسلم: «لا صدقة إلا عن ظهر غنى»، ورخص للمريض والمسافر في الفطر والقضاء بعد زوال العذر، وشرط أداء الحج بالاستطاعة، «ولله على الناس حج البيت لمن استطاع إليه سبيلا»، فما أيسر هذا الدين وما أرفق تعاليمه. ■

كمال عبدالمنعم محمد خليل
الكوم الأحمر ـ مصر

المشاركة المتميزة

النظرة الآحادية للثقافة الإسلامية



أحمد المنادي

□ العديد من الدارسين قدموا محاولات كثيرة في قراءة التراث العربي الإسلامي، وفق تصورات تحكمها خلفيات نظرية وفلسفية تتفاوت حسب ايديولوجية الدارس وانتمائه العقائدي. إلا أن أغلب هذه القراءات أو جلها راح ضحية قصور وثغرات المنهج الذي تحتكم إليه، مما جعل الاستجابة إليها محدودة جدا، وحظها من الذبول أوفر. وتوخيا لطرح البديل، يأتي المشروع المنهجي للدكتور فهد العرابي الحارثي «التآخي بين الأدبي والشرعي» للبحث عن أهم مرتكزات الثقافة العربية الإسلامية، ومن ثم صياغة منهج لقراءة هذه الثقافة وإعادة إنتاجها.

وأعتقد أن قراءة التراث تحتاج إلى مقاربة نسقية بعيدة عن الطروحات التجزيئية، ذلك أن الفضاء الذي تشكل فيه هذا التراث فضاء تفاعلت فيه العديد من العلوم والمعارف من لغة وشرع وفلسفة وبلاغة ومنطق وتصوف. وكل فضاء شرعي سمته هذا التنوع في الأنشطة المعرفية يحتاج ـ في قراءته ـ إلى تفكيك مكوناته والاحاطة بها إحاطة شاملة ومراعاة مقاصدها الدينية والدنيوية. ويستعصي الوصول إلى النتائج الموضوعية ما لم يقرأ التراث على ضوء هذه التراكمات المعرفية التي تؤثث فضاءه. ولعل إخفاق من يدعون المعاصرة في نظرتهم إلى الثقافة العربية الإسلامية مرده إلى النظرة الأحادية وتغييب هذه المكونات وهذا التوجه النسقي في استكشاف تاريخنا، سيساعد بالأساس على تحديد القيم المهيمنة داخل نسقنا الثقافي، وبالتالي تشييد رؤية متكاملة تراعي التداخل بين حقول هذا التراث من جهة والتفاعل القائم بينها من جهة أخرى. فالعلوم الآنفة الذكر لا ينفصل بعضها عن بعض، وإنما تجمعها علاقة وتعالق، الشيء الذي يجعلها متكاملة تهدف إلى مقصد واحد محدد، ينطوي على تصورات تجاه الكون والحياة والوجود.

فسواء أتطورت الثقافة بالتآخي ـ كما يرى د. فهد العرابي ـ أم تطورت بالصراع ـ كما يذهب سعيد السريحي ـ فلا مناص لنا من نظرة نسقية تلامس جوانب هذه الثقافة الغنية والمتنوعة. ■

امسرنات ـ اغادير ـ المغرب

انتبهي أيتها المعلمة فأنت قدوة

□ عندما هممت بقص أظافر ابنتي كعادتي معها كل اسبوع.. رفعت راية العصيان قائلة بضجر وضيق: إنه ليس من الضرورة أن أداوم على قص أظافري اسبوعيا.

وعندما سألتها عن السبب أجابت بثقة: لن معلمتها في المدرسة لا تقص أظافرها ابدا ولا حتى في الأعياد او المناسبات، وبعد جدل عقيم مع ابنتي لم يثمر شيئا ـ رأيت أن الحل الأمثل في هذا الموقف هو رد الأمر إلى الله ورسوله.

فسألت ابنتي من قدوتك وأحب الناس إليك؟

اجابت كعادتها: الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.

قلت: اي أن محمدا صلى الله عليه وسلم هو قدوتنا قبل المعلمة.

قالت: نعم.

قلت: فماذا إذا كان قد ثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قد امرنا بتقليم الأظافر في الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الفطرة خمس ـ أو خمس من الفطرة ـ الختان، والاستحداد، وتقليم الأظفار، ونتف الإبط وقص الشارب» متفق عليه.

قالت ابنتي: فلتقصي أظفاري يا امي. ■

سناء عبدالرحيم برعي
جدة ـ السعودية

طبيب يرد على د. عشقي:

كيف يمكن الوقاية من أمراض القلب؟

□ كتب الدكتور أنور ماجد عشقي في عمود «وقفة للتأمل» بالعدد 578 حول الوقاية من الأمراض المعنوية، وذكر أن القلب قلبان، أحدهما حسي.. وهو الذي يصاب بالأمراض العضوية. وآخر معنوي وهو الذي يصاب بالأمراض المعنوية. والحق أن القلب الحسي وهو العضو المميز في بدن الإنسان يتأثر بالحالة المعنوية بدرجة نستطيع معها أن نقول: إن اكثر من 85٪ من أمراض القلب في هذا الزمان سببها معنوي!

فارتفاع ضغط الدم..... والذي يقف على رأس قائمة أسباب عطب القلب في بعض الدول يرجع سببه إلى زيادة التوتر والقلق في حياة الإنسان المعاصر!

والإنسان البعيد عن حظيرة الإيمان يعتبر من الناحية العملية هدفا رائعا لأمراض القلب، فهذا الإنسان يبتعد بالتدريج عن دائرة الأمان الذي يوفره له الإيمان ويدخل في حلقة مفرغة من الإسراف، فهو مشغول البال دائما... قلق، متوتر يفكر في الرزق والعمل والكسب واللذة، والعيش.. بعيدا عن سياج الأمان الذي يوفره له الإيمان بالله وبحقيقة الرزق مع وجوب السعي.

وهو في حاله تلك من القلق يدخل في حالة من الاضطراب، سواء في المأكل أو في المشرب. فيتناول الطعام بشراهة، ويحتسي من المشروبات ما يعينه على التيقظ والتوقد للتفكير في أمور الدنيا. ثم يستعين بالدخان على همومه، فيتسمم بدنه بالدخان، ويزداد وزنه بالطعام فيخلد إلى الراحة والدعة، وهنا يترسب الكوليسترول على جدران الأوعية الدموية وخصوصا الشرايين التاجية ويصاب الإنسان ـ الآن ـ بالجلطة والذبحة وغيرها من أمراض القلب المختلفة.

أما المؤمن فهو في منأى عن القلق والتوتر، وإذا قلق أو غضب لجأ إلى الله فأطفأ جمرة الغضب بماء الوضوء، ثم هرع إلى الصلاة فمارس رياضة الروح ورياضة الجسد في آن واحد. ثم دعا الله فزال سبب الخوف، وتجددت الدماء في العروق، وتفجرت طاقاته فقام إلى العمل في سعي وهمة ونشاط، ثم أدرك الطعام فتناول ما يقيم أوده فخفت معدته واستراح نفسه.

ثم تصدق بالفضل من ماله وطعامه فزالت الأطماع من قلبه، وأضاء بنور الكرم.

والمؤمن يصوم... وفي الصيام يتخلص مما علق بالروح من آثام، ويتخلص الجسم من أثقال الطعام، فيطهر نفسه بنفسه، والجوع خير مجدد للدم، والإيثار خير مطهر للنفس، فينجو المؤمن من أمراض القلب الحسية بوقايته من الأمراض المعنوية.

والمؤمن لا يقرب المحرمات فلا يدخن ولا يتناول مسكرا، فيحتفظ برئتيه سليمتين ويكبده غضا نظيفا. وكذا سائر أعضائه، فيتمتع بصحة جيدة، يبذلها في طاعة الله فيفوز بخيري الدنيا والآخرة. ■

د. رشاد فؤاد السيد
كفر الدوار ـ مصر

ماذا بعد أن أبوح بمشكلتي؟

□ في العدد 578 صفحة «أحوال» تعقيبا على موضوع مشكلات خاصة جدا يبوح بها أصحابها.. أردت أن ألقي الضوء عليه.. لأنه أثار انتباهي فيما يلي:

1 ـ ما من شخص في هذه الحياة إلا ويبتلى ويعاني من شيء ما بداخله.. وقال تعالى: «ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين».

قد يتفاقم هذا الشيء ويتبلور في صورة مشكلة نتيجة الاخفاق في عدم معرفة الاهتداء إلى الطريق المستقيم.. ليضع يده على بداية الخيط للحل المناسب ويرجع ذلك لعدم ادراك الإنسان لذاته معرفة سليمة.

2 ـ هذه المعاناة تعتبر نسبية تختلف من فرد إلى آخر بحسب اهتمامات كل إنسان من معاناة شخصية وأسرية وعامة.. إلخ، فهناك من يرفع الراية البيضاء مبكرا معلنا انسحابه وانكسار ذاته ومرحبا بالاستسلام لكونه نفسا ضعيفة وهناك من رفع شعار التحدي لا بديل عن ايجاد حل متفاعل ايجابي مع الحياة.. حتى الوصول إلى ما يسعى إليه من هدف سام.

3 ـ ويكمن الحل بداخل نفس كل منا، والإنسان قادر على ترويضها إذا أدرك ما يدور بداخلها قال تعالى: «ونفس وما سواها، فألهمها فجورها وتقواها، قد أفلح من زكاها، وقد خاب من دساها».

وحتى تصل إلى بر الأمان لا بد من مصارحة نفسك وتقويمها واستشارة أهل النصح والارشاد.. فبالنسبة للمشاكل الأسرية على سبيل المثال لا بد من محاولة كل من الزوجين فهم طبيعة الآخر والتكيف معها واكتشاف جوانب كل شخصية بما يقومها ولا بد من افتراض حسن النية والتعاون من أجل مواجهة صعوبة الحياة، والتمسك بالكتاب والسنة لن نضل أبدا وسوف تقف الأسرة على أرض صلبة قادرة على التصدي لأي شيء. ■

عصام كرم الطوخي
الدمام ـ السعودية

المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holbon
FAX8312310 -Tel.:01-8318181
Telex:889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
بناية الشركة السعودية للأبحاث والنشر ـ طريق المدينة ـ ص.ب 13443 ـ الرمز البريدي 21493 جدة هاتف 6691888 (12 خطا) فاكس 6696100 ـ 6695549
Telex:404397 ARBUS S.J.

مكتب الرياض : Riyadh Office :
مبنى المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق ـ حي المؤتمرات ـ طريق مكة المكرمة ـ تقاطع شارع التخصصي. ص.ب 478 ـ الرياض 11411
هاتف رقم 4419933 (01) ـ فاكس رقم 4419390
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام/Dammam Office
شارع الملك سعود ـ مجمع العطاية ـ الدور الرابع ـ مكتب رقم : 409 ص ب 8838 ـ الرمز البريدي 31492
التليفون 8340836 ـ 8342258 ـ 8348041
فاكس رقم: 8334885

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة ـ هاتف: 3478392 ـ 3461148 ـ 3461143 فاكس: 3447526

الإمارات العربية المتحدة : U.A .Emarates
مكتب ابوظبي ـ ص.ب: 26970 Abu Dhabi Office
ت : 452232 ـ 452122 ـ فاكس : 455740

المملكة الاردنية الهاشمية : JORDAN
مكتب عمان: Amman Office
عمان ـ تلاع العلي ـ خلدة ـ شارع وصفي التل (الجاردنز) ص.ب 616 هاتف 697101 ـ 697102 فاكس: 697103

مكتب الكويت : Kuwait Office
الجابرية ـ قطعة 5 شارع 17 ـ فيلا 345 ص.ب: 339 ـ رمز بريدي 45704 ـ السرة ـ الكويت
هاتف: 5311505 فاكس: 5311504

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office
43 شارع ابرفايس المريني ـ الطابق الثاني رقم 6 الرباط ـ المغرب هاتف: 701518 ـ فاكس: 66855

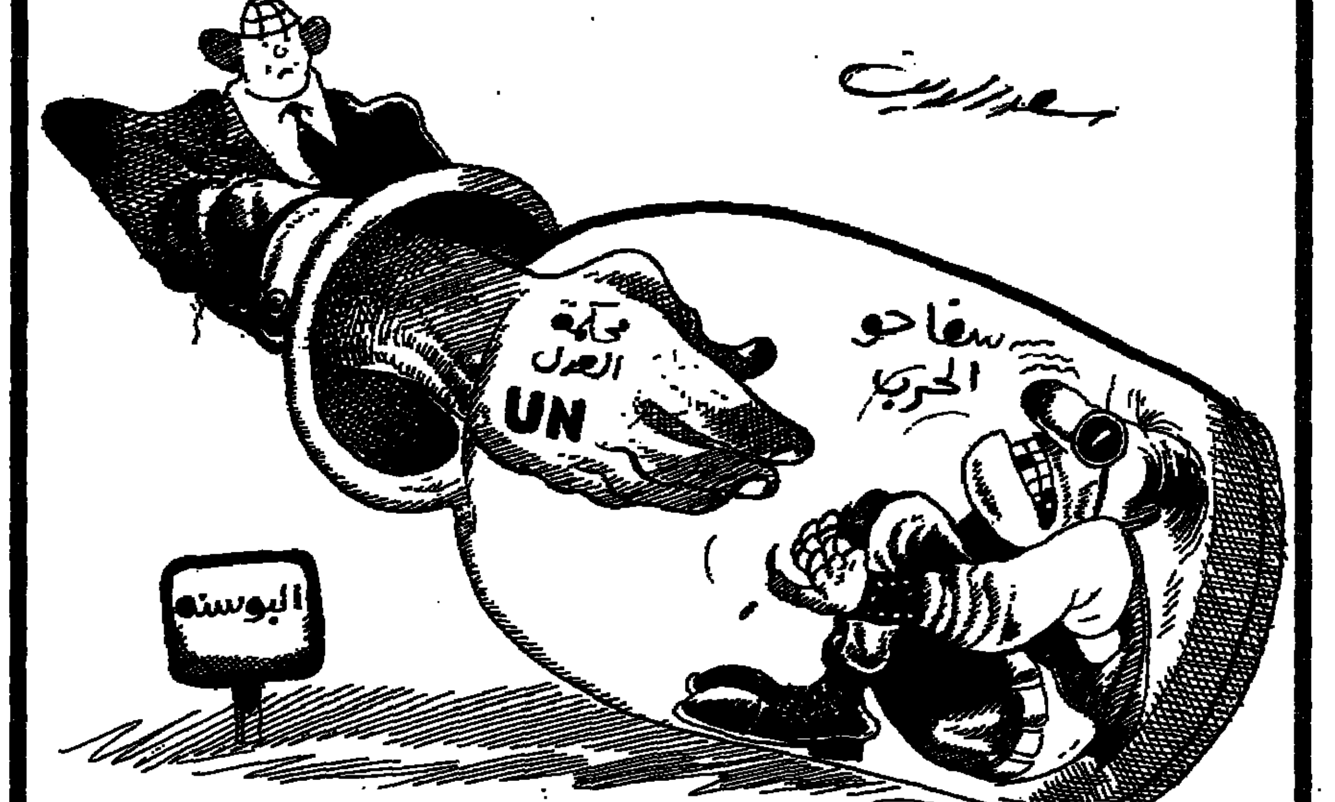
رأي المسلمون

☐ تزداد الاوضاع في كشمير خطورة كل يوم، وتتضاعف السلطات الهندية من حملة الاعتقالات والقمع والقهر ضد الشعب الكشميري. ولم تزد هذه الممارسات هذا الشعب الا صمودا ورفضا للاحتلال. واذا كان الصراع الهندي ـ الباكستاني يقود الآن الى سباق تسلح معلن ومستتر الا ان الخطر الاكبر هو في السباق النووي والذي اخذت ملامحه تتضح مؤخرا في استعجال الهند في تجربة صواريخها البعيدة المدى والتي يمكن ان تحمل رؤوسا نووية، وهو امر لايهدد باكستان وحدها وانما يهدد الامن في جنوب شرق آسيا كلها.

ان محاولات التفجير التي تسعى الهند الى اثارتها مع جارتها باكستان مرة بمشاكل الحدود وخط الهدنة، ومرة ثانية باتهام باكستان بايواء ودعم المجاهدين الكشميريين بالسلاح، ومرة ثالثة بممارسة افظع انواع القهر وعمليات الاغتيال والقمع ضد المواطنين الابرياء، لن تخدم القضية ولن تحل الازمة الكشميرية.

اما آخر ما تفتقت عنه العقلية الهندية من الدعوة الى الحوار مع المقاومة الكشميرية ومحاولة استقطاب بعض الاطراف فكان الرد عليه حاسما: هذا الاضراب العام الذي شمل كافة قطاعات ولاية جامو وكشمير مما اثار حنق السلطات الهندية وجعلها تهاجم رجال المقاومة في مسجد حضرة بال التاريخي مجددة ذكرى مذبحتها العام الماضي وفي نفس المكان.

ان كل السياسات التي حاولت الهند تطبيقها في معالجة الازمة الكشميرية خلال السنوات الخمس الماضية منذ اندلاع الانتفاضة الكشميرية لم تجد، وان محاولات الهروب الى الامام لن تحقق للهند امانا واستقرارا في هذه الولاية المسلمة. ولم يبق الا خيار واحد وواضح، وهو العودة الى قرارات الشرعية الدولية وتنفيذ الاستفتاء لمعرفة رأي الشعب. فلا بديل عن هذا الاستفتاء مهما تذرعت الهند بالحجج وحاولت تعطيل ارادة الكشميريين في الاستقلال. ■



المسلمون
الناشـــــران
هشـــام علـى حـــافـظ
محـــمد علـى حـــافـظ
رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعى
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيبانى
المدير العام
أحمد محمد محمود
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا

من أجل نظرية للعمل فى الإسلام

تونس

د. أحميدة النيفر

☐ اذا نظرنا في احوال العالم الاسلامي من زاوية ما يجب ان يكون عليه بدت لنا احواله كأسوأ ما يكون، فمظاهر الاختلاف والتشتت تجعل الباحث يتوقف عندما يفرق المسلمين اكثر مما تلفته عوامل اتحادهم ولتفاقهم. من هذه الزاوية الاولى زاوية النظر المثالية يبدو عالم المسلمين اقرب الى عالم الهنود الحمر أي عالما يندفع نحو الانقراض والفناء.

اما اذا نظرنا الى نفس العالم باعتبار الطاقات الجديدة التي ظهرت فيه طيلة القرن الحالي فإنه يبدو عالما نابضا بالحركة والانجاز ومتفتحا على مجالات متنوعة اثبت نجاحه في خوضها.

هذه الزاوية الثانية تبدو اقرب للتفاؤل الميسور، ويمكننا القول بضرورة التفكير في منهج ثالث اكثر فاعلية يقوم على واقعية نقدية وتفاؤل طموح. هو منهج يرى في جوانب التقصير والاهمال او الجوانب المسكوت عنها مواطن للحركة والتجديد والقوة.

لعل جانبا رئيسيا من جوانب القصور التي تحتاج الى بحث متقص في العالم الاسلامي الحديث والتي تفسر جانبا هاما من تعثراته هو ضمور الجانب التنظيري في منظومته الفكرية. فسواء تعلق الامر بالمجال التربوي او الاجتماعي أو السياسي أو الاعلامي فمن العسير ان يتوصل الباحث الى القاعدة التنظيرية المعتمدة عند تبني هذا الاختيار او ذاك.

هذه المعضلة هي التي دفعت بالبعض الى استحداث مصطلح «تشظي العقل» الذي يعمل على اساس انكار الوعي التاريخي المفضي الى عدم الاحساس بحتمية التنظير في مختلف مستويات حياة المسلمين.

ليس من المبالغة القول ان عالما بدون تنظير هو كائن دون حواس، يمكنه ان ينمو لكن بصفة عشوائية فاقدة للتنسيق والتوازن. لذلك كان التنظير هو تأسيس حراك هادف في المجتمع يتمكن بفضله من توظيف جهوده وطاقاته على افضل الوجوه وبه يستطيع أن يحقق اهدافه بأكبر قدر من النجاعة وعلى اساس من الاجماع والاقتناع. بالتنظير ايضا يمكن ان نحدد بدقة مواطن النقص عندما نحتاج ـ وهذا امر حتمي ـ الى مراجعة القواعد التي اصطلحنا عليها والتي تتأكد خللها الجزئي أو الكلي.

لو اخترنا مجالا من مجالات حياة المسلمين الحساسة اليوم مثل مجال العمل لتبين بوضوح اهمية التنظير فيها من الناحية الاسلامية.

أول ما يعنينا عند تناول هذه المسألة تنطلق من مدى اهتمام القرآن الكريم بهذا الموضوع. لا أدل على ذلك من تواتر فعل «ع. م. ل» مع اكثر من مائتي مرة، هذا فضلا عن الافعال الأخرى المرادفة من مثل «ص. ن. ع» و«ف. ع. ل» الدلالة الاولى لهذا الحضور المتواتر هو ان العمل مصداق الايمان، يمكن ان تكون الآية الكريمة «فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا». ما يدعم هذا المعنى من الاحاديث النبوية عديد نختار منه ما رواه ابو قلابة «ان أناسا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قدموا يثنون على صاحب لهم خيرا. قالوا ما رأينا مثل فلان قط ما كان يسير الا كان في قراءة ولا نزلنا منزلا الا كان في صلاة. قال صلى الله عليه وسلم: فمن كان يكفيه ضيعته ومن كان يعلف جمله؟ قالوا: نحن قال عليه الصلاة والسلام: فكلكم خير منه».

امثال تلك الآية الكريمة او هذا الحديث الشريف كثير، نحفظه ويردده الدعاة والخطباء والمؤلفون لكن الذي يبدو لنا بحاجة الى مزيد الاعتناء هو المنهج الذي نقترب به الى هذا العدد الوفير من الآيات والاحاديث. المقاربة التركيبية هي التي يمكن ان تعالج الحضور المتواتر بشكل هادف يمكن ان يفضي الى ارساء نظرية للعمل في الاسلام. هذه المقاربة تصنف ورود هذا المفهوم في القرآن الكريم، وتسأل هل كان حضوره في الآيات المكية اكثر منه في الآيات المدنية؟ وهل كان تناوله مصحوبا مع الصلاة والزكاة اكثر من وروده منفردا؟ ثم هل كان استعماله مع افعال شارحة أو مخصصة؟ وضمن أية سياقات استعمل هذا المفهوم: هل كان في سياق التأسيس أم الرد أم كان متصلا بعالم الشهادة أم عالم الغيب والشهادة معا؟

ان آية سورة الملك المكية التي تنص: «الذي خلق الموت والحياة ليبولكم أيكم أحسن عملا» ذات دلالة خطيرة بالنسبة الى المعالجة التركيبية التي ينبغي ان يتوخاها البحث، فمن اجل استجلاء نظرية للعمل يظهر ترابط بين حركة العالم وما يبذله الانسان من عمل وذلك ضمن تعريف تأسيسي لعقيدة التوحيد: «تبارك الذي بيده الملك».

هذه الآية ليست اقل دلالة من قوله تعالى من سورة المزمل «وآخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله» هذه الآية التي يرى فيها بعض الدارسين تقديم طلب الكسب على القتال تدعمها احاديث وآثار منها قول عمر رضي الله عنه: لأن أموت بين شعبتي رحلي، اضرب في الأرض ابتغي من فضل الله احب الي من أن اقتل في سبيل الله. هذه النصوص وغيرها ان درست دراسة منهجية لقادرة ان توصلنا الى نتائج يمكن اعتمادها فيما دعونا اليه من جهد تنظيري مثل هذا السعي تمليه جملة اعتبارات نذكر اهمها:

ـ اذا كان اعتناء المفسرين القدامى بما سمي «الاعجاز القرآني» قد اوصلهم الى نتائج هامة فإن الايمان بالمصدر الالهي للقرآن الكريم يجعلنا ندرك ان علماء المسلمين المحدثين محتاجون ان يواصلوا هذا السعي. يمكن ان تساعدهم على ذلك الاكتشافات اللغوية والخصوصيات الالسنية.

ـ ان تمثل ما ورد بالنص القرآني حول موضوع العمل مثلا ان قصد به ما يحمله النص من الدلالات والتوجهات وما يكمن وراء ذلك من عنصر التنظير الضروري هو من صميم عقيدة التوحيد.

قد يرى البعض ان الدراسات القرآنية من المنظور اللغوي التركيبي المعتني بسياقات النظم وما يرتبط بها من جوانب اجتماعية ونفسية وتاريخية ليست امرا جديدا. واذا كان عدد من القدامى قد اهتموا فعلا به فإن الذي نود ان نؤكد عليه الآن هو ان ذلك السعي قد صيغ بعدة معرفية مناسبة لأزمنة اخرى وانها لم تهتم بمسألة التنظير التي تميز هذا العصر. لابد اذن من استيعاب خصوصيات هذا العصر ومعضلاته حتى لا يتفلت واقع المسلمين من بين ايديهم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا.

ان الآيات والاحاديث النبوية المتعلقة بالعمل تتجه في قراءة اولى للالتفاف حول ملاحظتين اساسيتين:

1 ـ ان نظرية العمل في الاسلام وثيقة الارتباط بمبدأ الاستخلاف. فهو الذي جعل الانسان مركز الخليقة وهدف العالم: «ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون».

2 ـ نفس نظرية العمل مرتبطة بعقيدة التوحيد التي تؤسس رؤية للعالم من منظار التوحيد يصبح الوجود كائنا حيا يملك نظاما واحدا متجانسا. في الرؤية التوحيدية يعيد الانسان صياغة حياته ونشاطه مع الطبيعة والمجتمع على اساس عضوية العلاقات وتكامل للمهمات ووحدة الغاية. ولعل قوله تعالى «الله نور السموات والارض» الى قوله تعالى: «ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور» هذه الآيات في غاية التأكيد على مدى الترابط بين عقيدة التوحيد كرؤية جامعة للعالم وبين العمل كتجسيد لارقى ما في الانسان من طاقات وملكات وما في العالم من آفاق وحياة.

هاتان الملاحظتان تساعدان على وضع مؤشر أولي لن أرادلن يلج هذا الموضوع التأسيسي مساهمة في الارتقاء بأمانة الاسلام واخصاب مستقبل الامة. ■

جريمة جديدة وخلق قديم

مصر

د. محمد مورو

☐ الإضافات المتميزة في عالم الجريمة وانعدام الضمير لا تنقطع من السادة حاملي الوجدان الأوربي وقيم الحضارة الأوربية واذا حدثت الجريمة في أكثر من مكان تصبح ظاهرة أليس كذلك؟

الحقائق تدهمنا وتدهم الجميع في عالم مملوء بما يسمى حقوق الإنسان.

المقابر الجماعية المكتشفة في البوسنة، والتي كانت من الكثرة بحيث لم تستطع جحافل قوات الأطلنطي الداخلة الى البوسنة بحكم اتفاق دايتون لم يستطيعوا ان يطؤوها بأقدامهم بلا اكتراث فكان لابد من الاعتراف بها، ولكن هل يكفي الاعتراف؟ مقابر جماعية في سيربرينيتسا «المدينة الآمنة حسب تصنيفات الأمم المتحدة» وفي جوراجدة وتوزلا وبيهاتش وسراييفو وقرى بكاملها تحولت إلى مقابر لساكنيها بشرط ان يكونوا من المسلمين. أشرطة فيديو مسجل عليها اغتصاب الصرب النساء المسلمات تباع في الأسواق الأوروبية بألف مارك ألماني ويحقق مروجوها أرباحا طائلة وهذا يعني أن من لم يشارك بنفسه عليه أن يشارك بالاستمتاع برؤية الأشرطة، وإلا فما التفسير؟

تعرض الأشرطة قيام «التشتنيك» وهو الاسم الذي يطلق على العصابات الصربية باغتصاب النساء، والفتيات القاصرات اللاتي لا تتجاوز أعمارهن ثماني سنوات وينتهي مشهد الاغتصاب بالقتل بعد التعذيب واستخدام جميع الاساليب الوحشية. وتتضمن هذه الأشرطة أيضا اغتصاب الفتيات أمام آبائهن وأمهاتهن ومن ثم قتلهن وإجبار الأب على أن يلعق دم ابنته بعد قتلها.

هناك أيضا إضافة لا يمكن للصرب ان يتركوها وهي انهم قاموا بنزع الاعضاء من المسلمين الأحياء قبل ذبحهم وبيعها إلى العديد من مستشفيات أوربا!

ولكن هذه الإضافة الأخيرة لم تكن اختراعا صربيا لأن عددا من القادة الصهاينة اعترفوا حديثا بشيء من هذا القبيل ذلك انهم أشرفوا على عمليات نزع أعضاء الأسرى المصريين في حربي 1956، 1967م وذلك بهدف بيعها أيضا إلى مستشفيات أوربا.

وبالطبع لا يمكن تفسير هذه التجارة البشعة بالرغبة في تحقيق الربح بأي طريقة وهي قيمة ثابتة للحضارة الأوربية «قيمة المنفعة اللاأخلاقية» ولكن بالإضافة لذلك التفسير هناك الحقيقة الثابتة وهي أن الحضارة الغربية حضارة بلا ضمير، بل الأشد ظلاما في التاريخ من كل الوجوه وخاصة في وجه المعاملة مع المسلمين خصوصا وغير الأوربيين عموما. ■

لكى نضع المرأة فى موضعها الصحيح

الكويت

د. وائل الحساوى

☐ مما لاشك فيه ان قضية المرأة تعتبر من أهم القضايا التي مازالت تناقش منذ بدأ الخليقة وحتى يومنا هذا، ويختلف فيها كثير من الناس ابتداء بتحديد ماهية المرأة كما اختلف النصارى في الزمن القديم: «شيطان أم انسان»؟ ومرورا بدورها في المجتمع وحقوقها وعلاقتها بالرجل وانتهاء بأدق التفاصيل في شؤون المرأة.

بل ان الحضارات القديمة والاغريقية والرومانية وغيرها قد ارتبطت ارتباطا وثيقا بدور المرأة فيها، فعندما كانت المرأة مهمشة الدور بعيدة عن الحياة الاجتماعية كانت تلك الحضارات متخلفة اشد التخلف، وعندما اعطيت المرأة الدور المناسب نمت وترعرعت تلك الحضارات ووصلت الى قمة شأنها، ثم لما تمادت في الاعجاب بالمرأة وحولتها الى اداة للجمال والشهوة والمتاع الحسي، ولم تراع وضعها كأداة فاعلة في المجتمع، وعندما فشت الفاحشة وبدأ الناس يتفننون في تصوير التماثيل للنساء العاريات، وازدادت دور البغاء ونوادي الفجور والحمامات المختلطة، وبدأ النساء يسيطرن على علية القوم وكبرائهم لا بالتوجيه والنصيحة ولكن بالاغواء والتدخل في القرارات المهمة للدولة، عندها انهارت تلك الحضارات المادية واصبحت في خبر كان. ومما لاشك فيه ان الدين الاسلامي هو الدين الوحيد الذي جاء ليضع موازين واضحة وبينة في توضيح دور المرأة وعلاقتها بالرجل وعلاقتها بالمجتمع وذلك في ميزان دقيق لا يختل، بعيدا عن العواطف الجياشة التي تصم الاذن عن داعي العقل والحكمة، وبعيدا عن التعالي والغرور الذي يقضي على العاطفة الانسانية ويصور المرأة بأنها شيطان رجيم لابد من تكبيله والقضاء عليه وعدم اعطائه الفرصة للحياة أو العيش الكريم. هذه المقدمة التي تبدو بسيطة وساذجة في اذهان الكثير منا هي سبب الانحراف الذي يحصل اليوم في كثير من المجتمعات العالمية، وما نراه اليوم في الدول الغربية من انحرافات اخلاقية خطيرة انما سببه اطلاق العنان للعلاقة بين المرأة والرجل دون حدود أو ضوابط حتى تحول دور المرأة الى اداة للشهوة ولمتعة الرجل الى حدود لم يشهدها التاريخ من قبل.

وللأسف ان بلداننا المسلمة التي عاشت انماطا من الاستعمار، عقودا طويلة قد انجرفت انجرافا شديدا في تحديد العلاقة بين المرأة والرجل، ودور المرأة في المجتمع تقليدا للدول الغربية ودون اسس منطقية أو حتى قناعات ذاتية، فوجدنا انفسنا بين مطرقة العادات الاجتماعية البالية التي عشناها بسبب الجهل والتي تحط من قدر المرأة وتجعلها اشبه بالمتاع، وبين سندان الحضارة المادية التي لا تضع حدا لعلاقة المرأة بالرجل.

اذا لابد من وضع ضوابط دقيقة وواضحة لهذه العلاقة ولدور المرأة في المجتمع ككل وفي التنمية على الخصوص، ويجب ان تتجرد في وصف تلك الضوابط بعيدا عن ضغط الواقع الذي نعيشه وبعيدا عن الضغوط الهائلة التي يمارسها كلا الطرفين: دعاة الجمود والعادات القديمة التي لا تقوم على اساس، وبين دعاة التغريب والانفتاح على الشهوات.

هنالك الكثير من الأسس والضوابط التي وضعها علماء الاسلام لتحديد تلك العلاقة، والأسس التي يجب ان نضعها نصب اعيننا في ترسيخ هذه القواعد هي:

أولا: يجب ان ننطلق في معالجة هذا الموضوع من الاحتكام الى نصوص القرآن، والصحيح من السنة، والى المقاصد المرجوة من الاثنين، فالقرآن والسنة هما الاساس في جميع تصوراتنا في الحياة، وقد اضاف العلماء تقييدا لذلك وهو ان يكون فهمنا بحسب فهم سلفنا الصالح رضوان الله عليهم الذين نزل فيهم القرآن وفهموا السنة حق الفهم وذلك مصداقا لقوله تعالى «ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا».

وهذا يدل على ان سبيل المؤمنين مهم جدا في استنباط احكام القرآن الكريم والسنة،. ولا اعني بذلك تقليد كل ما يقولونه دون تمحيص، بل باستنباط الاحكام بنفس المنهج الذي اتبعه السلف الصالح رضوان الله عليهم.

ثانيا: عدم التفريق بين المرأة والرجل في الخطاب، أو الحديث عن المرأة ككائن منفصل عن الرجل، وهذا الفهم الخاطئ للعلاقة بين المرأة والرجل هو سبب المشاكل التي نواجهها في العصر الحديث عندما قام رجال أو نساء بما اسموه بالدعوة لتحرير المرأة، تحريرها ممن؟! من الرجل طبعا وكأنما الرجل مستعمر أو سجان، وكأنما علاقته بالمرأة هي علاقة ظلم واضطهاد، وبهذا فإنهم قد زادوا من الفجوة بين المرأة والرجل فجعلوهما خصمين متنازعين يسعى كل منهما لاذلال الآخر، بينما المرأة والرجل مخلوقان متكاملان لا تقوم الحياة الا باندماجهما وتعاونهما وتوادهما، والظلم قد يقع من أي طرف على الطرف الآخر، وان كان الاعم هو من الرجل، بل ان الظلم عادة ما يكون منصبا على كليهما بسبب الظروف الاجتماعية والجهل والاحوال العامة للأمة.

ثالثا: عدم اعتبار عمل المرأة في بيتها اضاعة للوقت أو حطا من كرامتها (كما شبهته وثيقة مؤتمر بكين بأنه عمل بدون أجر) ولكن يجب اعتباره اشبه بدور الصناعة الثقيلة ـ كما ذكر فهمي هويدي في ورقته بمؤتمر التنمية وتجديد الفكر الاسلامي ـ ولاشك ان تنشئة الاجيال ورعايتها لا يمكن ان يضاهيه أي عمل آخر ناهيك عن ان غالبية الوظائف التي تقوم بها النساء في بلداننا مثل السكرتارية والاعمال المكتبية والروتينية لا تمثل ركنا ذا اهمية كبيرة في المجتمع.

رابعا: ان المساواة لا تنفي اختلاف الطبيعة الانسانية لكل منهما ولا تباين القدرات أو الوظائف بل تفهم بمعنى التكامل وليس التماثل وبمعنى توزيع الادوار. وهذه هي معضلة دعاة تحرير المرأة في عالمنا اليوم، فهم يريدون ان يضعوا المرأة على قدم المساواة بالرجل في كل شيء، بالرغم من ان أي عاقل يدرك الاختلاف الفطري بينهما وانه من الظلم للمرأة ان نزجها في كل ما يقوم به الرجل حتى وان كانت فطرتها لا تتلاءم مع تلك الاعمال، وأتمنى ان يقوم علماء الاسلام والدعاة والمثقفون بدراسة واعية لكثير من جوانب الحياة سواء من الناحية السياسية أو الوظيفية أو غيرها في ضوء النصوص الشرعية الصحيحة لوضع منهج واضح لمجالات عمل المرأة دون الرضوخ للعواطف المجردة أو لضغط الهجمة الفكرية الخارجية والداخلية، فقضية العمل السياسي للمرأة والولايات العامة ومنصب القضاء وغيرها تحتاج الى دراسة مستفيضة وتمحيص دقيق على ضوء النصوص الشرعية والواقع، وتحتاج الى تجرد في الطرح. كذلك لابد للعلماء من بيان جوانب العلاقة بين الرجل والمرأة وما يتعلق بالاختلاط وجوانبه المختلفة دون التوسع في باب سد الذرائع على حساب المصلحة الضرورية ودون التمادي في فتح المجال بين المرأة والرجل دون النظر في عواقب الامور وما فطر الله تعالى عليه كلا من الرجل والمرأة من الانجذاب بعضهما إلى بعض. ■

وقفة للتأمل

د. انور ماجد عشقي

استعراض القوة فى الإستراتيجية الإسلامية

☐☐ لم يسجل التاريخ سبقا في علوم الاستراتيجية لغير الصينيين فكتاب «صان تزو» الصيني الذي كتبه قبل الميلاد مازال يشهد على ذلك.

ومع ان الاستراتيجية لم تصبح مدرسة مستقلة الا على يد المفكر الالماني «فون كلاوزوفيتس» الا ان كتاب «صان تزو» مازال يحتفظ بالقواعد الاساسية في القتال.

وبما ان القواعد الفكرية، شأنها شأن القوانين الطبيعية راسخة الأسس، الا انها لا تكفي لتكوين منهج مستقل.

فالاسلام وضع منهجا استراتيجيا للقتال الا ان المفكرين في هذا العصر، مازالوا دون القدرة على استيعابه والحديث عنه.

ومن أهم القواعد الاستراتيجية التي وضعها الاسلام هي الاستعراضات، فالاستعراضات العسكرية جعل لها النبي صلى الله عليه وسلم أسسا لا تحيد عنها، لقد ابعدها عليه الصلاة والسلام عن اللعبة السياسية وجعل لها أبعادا استراتيجية.

لقد أجرى عليه الصلاة والسلام استعراضا عسكريا عند فتح مكة، وأراد من ذلك اظهار القوة الاسلامية لا التظاهر بها، كان هدفه عليه الصلاة والسلام ارغام قريش على قبول الاستسلام لانه لا يريد الدماء.

لقد اخفى تحركه الى مكة حتى لا تعد قريش للأمر عدته، ففاجأها بالقوة القتالية.

بعد أن أجرى عليه الصلاة والسلام اتفاقا شفهيا مع أبي سفيان على الاستسلام، واقتنع ابو سفيان بذلك، وقبل أن يعود ابو سفيان الى مكة، أمر عليه الصلاة والسلام أن يحجز أبو سفيان في مضيق الوادي، وامر أن تمر الكتائب العسكرية من امامه، وهي منضبطة مدججة بالسلاح في طريقها الى مكة المكرمة.

فقال أبو سفيان للعباس: يا أبا الفضل ما رأيت ملكا كهذا قط، لا ملك كسرى ولا ملك بني الاصفر، لقد اصبح ملك ابن اخيك عظيما. فقال له العباس: انه النبوة.

ذهب أبو سفيان الى مكة هلعا، وعلم انه بين خيارين، إما الاستسلام، وإما استباحة مكة، وقتل أهلها فقال لقريش: «هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به. فمن دخل دار أبي سفيان فهو آمن» فانصاعت قريش وتحقق الهدف من الاستعراض.

ان الاستعراض دون خطة للقتال ودون عزم عليه، قد يورث أمورا لا يحمد عقباها، فالاستعراض العربي في سيناء عام 1967م جعل «اسرائيل» تغامر بكل ما لديها من قوة، كما كسبت تعاطف الجميع معها، فاستولت على مساحة من الاراضي اكبر من حجمها، لم تتمكن من هضمها واستيعابها.

واليوم نجد الصين التي علمت العالم دروسا في الاستراتيجية، تتخذ من العنتريات منهجا جديدا، لقد قدمت بتهديداتها لتايوان عطف العالم، فحصلت على دعم سخي من الطائرات، وطوقت نفسها بالاساطيل الامريكية.

لقد كشفت الاضواء التي القيت على الصين، ضعف قدراتها العسكرية، مما ادخل الطمأنينة على الشعب التايواني فاستكمل انتخاباته. كما عرف العالم ضعف القوات البحرية والجوية للصين فبدت انها متخلفة عن تايوان في المجال التقني.

لقد قال «تاوتوش ماكونجو» الباحث بمعهد اليابان للسلام والامن، ان الصين متخلفة عن الغرب في المجال التقني ثلاثين عاما.

كما بين ان الطائرات الصينية البالغ عددها اربعة آلاف قد صممت في الخمسينيات، ما عدا 10٪ صممت فيما بعد، اما الغواصات الاربع والخمسون التقليدية فلا يمكنها اطلاق الصواريخ الا بعد الظهور على سطح الماء، وهو أمر شائن في نهاية القرن العشرين.

لقد قدمت الصين هدية للولايات المتحدة فأتاحت لها فرصة التواجد البحري المكثف في شرق آسيا وحول الصين فمن اين جاءت الصين باستراتيجية العنتريات؟ ■

في دائرة الضوء

د. محمد مصطفى هدارة

فن الملحمة

☐☐ إن الانواع الأدبية التي اهتدت إليها الامم القديمة بفطرتها وابدعت فيها آثارا فنية درسها النقاد الأقدمون وأوضحوا من خلال دراساتهم ما اهتدوا إليه من خصائص فنية لهذا النوع الأدبي او ذاك، ليست أزلية خالدة، بل هي معرضة للتغير والانقراض. ويبدو ان الحقائق النقدية التي سبق أن سجلتها في هذا المكان أثناء تقييمي لإحدى القصائد المطولة الحديثة لم تفهم في إطارها الصحيح، وقدم أحد الكتاب رؤية ذاتية تنضح بالانفعال وتبتعد عن الأصول النقدية، فهو يقرر أن معنى (Epic) ليس ملحمة، بل قصة شعرية طويلة. وكان عليه ـ ما دام يستخدم المصطلح الانجليزي ـ أن يرجع الى معاجم اللغة الانجليزية لتؤكد له أن الملحمة والقصة الشعرية الطويلة متضمنان في المصطلح الانجليزي، وليس هناك أي خطأ في ترجمة اللفظ الانجليزي بالملحمة.

واذا كانت الملحمة قد نشأت في عصر الوثنية، فإن خصائصها الفنية ـ كما استخلصها النقاد ـ ليست صادرة عن الوثنية، وقد كتب نصارى مخلصون لدينهم ملاحم تتحقق فيها الخصائص الفنية وتتفق مع أصول دينهم، بل إن «الكوميديا الإلهية» لدانتي، توصف في تاريخ النقد الأوروبي بأنها ملحمة عصور الإيمان. وكتب «ملتون» «الفردوس المفقود» و«الفردوس المستعاد» على أساس صراع الانسان ضد قوى الشر والشيطان ليسود الخير والفضيلة.

إن الملحمة تتسع لتعبر عن أية أمة بعقائدها وفكرها وتقاليدها وشخصياتها، ولكن ذلك لايفقدها خصائصها الفنية، وتحقق شرط من شروطها كالطول أو الأسلوب القصصي لايعني التنازل عن بقية خصائصها.

وحين كتب احمد محرم «الإلياذة الاسلامية» ابتعد عن الخصائص الفنية للملحمة وسجل التاريخ الاسلامي منذ نشأته ملتزما بالأحداث والوقائع والشخصيات، ولهذا لم يتردد النقاد المحدثون في نفي صفة الملحمية عن قصيدته ونسبتها الى الغنائية، وهي النسبة نفسها التي ألحقتها بقصيدة «ملحمة الاسلام في الهند». وقديما قالوا «لا مشاحة في الاصطلاح»، وإني لأعجب من نفور بعض الكاتبين من صفة «الغنائية»، واصرارهم غير المعلل على «الملحمية». وأعتقد ان احمد شوقي ـ وهو اطول شعراء العصر الحديث قامة ـ لم يطلق على مطولاته اسم الملاحم مثل «كبار الحوادث في وادي النيل» و«صدى الحرب التركية اليونانية» و«النيل» و«دول العرب وعظماء الاسلام»، لانه كان يدرك بوعي معنى الملحمة.

إن الأدب العربي القديم لايغض منه خلوه من الملاحم، وليس من اللازم أن يكون فيه هذا النوع الأدبي في العصر الحديث، سواء التزم الشعراء خصائصه الفنية، أو حاولوا فرض مفهوم جديد للمصطلح يلزمهم ولايلزم النقاد الذين لايخضعون في مجال العلم ـ والنقد علم ـ للتشنج الفكري. ■

الإدارة العامة:
وكيل التوزيع والاشتراكات
الإعلانات
FOR ADVERTISING
الشركة الخليجية للإعلان والعلاقات العامة
الوكيل الإعلاني الوحيد لمطبوعات الشركة السعودية للأبحاث والتسويق الدولية.
AL-Khaleejiah Advertising & Public Relations Co.Ltd.
SOLE AGENT
JEDDAH : P.O. Box 14699 Jeddah 21434
Tel.: 6511333 Tlx : 607320 Khalej SJ Fax : 6510533
RIYADH : P.O. Box 22304 Tel. 4793323 Fax : 4793353
DAMMAM : P.O.Box 8364 Dammam 31482 Tel.: 8333344 Fax : 8335211
INTERNATIONAL MEDIA REPRESENTATIVE
U.A.E. : Al Naklan Tower - 6th. Floor - Dubai, P.O.Box 4748, Tel.: 231025 Fax : 239712
UNITED KINGDOM : Holborn Towers 137/144, High Holborn, London WC1V6PW Tel.: 071-4048850 Fax : 071-4048953 FRANCE: 4, RUE BALZAC 75008 PARIS
FRANCE TLL : 0033-1-53776400 FAX : 0033-1-42251300,
SWITZERLAND : Leadermedia Case Postale 168, Route D'Oron 2, Ch-1010, Lausanne 10 Tel.: 6535071 Fax 6521290
JAPAN : Japan Advertising Communications Inc., Shiba NK Bldg, 3-22-7 Shiba, Minato-ku, Tokyo-105 Tel.: 03-54760711 Fax : 03-54760794
U.S.A : Attache International Inc. 3050 Broadway, Suite 300, Boulder, CO 80304 Tel. 303-4426900 Fax : 303-4427979
تخضع لرقابة مؤسسة «اي. بي. سي» للتحقيق من الانتشار
ABC
تطبع في: شركة المدينة للطباعة والنشر
Printed by: Al-Madina Printing & Publishing Co. - Jeddah
الاشتراك السنوي 300 ريال سعودي (80 دولارا) ترسل بشيك مصرفي مصدق على عنوان الشركة السعودية للأبحاث والنشر ص.ب: (4556) جدة: 21412 ـ ادارة التوزيع ت: 6691888 ـ فاكس: 6695549



دعاة — د. زيد بن عبد الكريم الزيد

الإسلام دين السماحة واليسر «2 ـ 3»

□□ تحدثت في الاسبوع الماضي عن اليسر في ديننا الحنيف، وان هذا اليسر من مقتضيات شموله الكبير والصغير، والعالم وغير المتعلم، والقوى والضعيف، والرجل والمرأة.

ومن صور اليسر في هذا الدين تفريقه في القضية الواحدة بين شخص وشخص، تبعا لحالة الشخص أهو قوى أم ضعيف ؟ أهو رجل ام امرأة؟ أهو شيخ ام شاب؟.

جاء شيخ كبير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يارسول الله ان شرائع الاسلام قد كثرت على فدلني على باب أتمسك به، فيقول له الرسول صلى الله عليه وسلم «لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله».

ويأتي رجل آخر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيطرح عليه سؤالا قريبا من هذا السؤال، ولكن القائل في هذه المرة شاب وليس شيخا فيقول له الرسول صلى الله عليه وسلم «عليك بالجهاد في سبيل الله».

ويسأل معاذ بن جبل رضي الله عنه فيقول يارسول الله اسألك عن عمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «لقد سألت عن عظيم وانه ليسير عمن يسره الله عليه» ثم ذكر له اركان الاسلام، وحثه على قيام الليل والجهاد، وامره بكف لسانه وحفظه عما لا يحل له.

وكل هذا من التيسير. فالاسلام ينزل الى حالة الشخص، ولا يطلب من الشخص غير القادر الصعود اليه. كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم «صل قائما، فان لم تستطع فقاعدا» وكل من يطالب من هذا الدين بما يستطيع وسيجد له بابا يلائمه. ان كان شيخا فانيا، فالذكر وملازمة المسجد وان كان غيره فوفق ما يلائمه، وتلك ميزة لهذا الدين تمكن الداعية إلى الله من التفريق بين الناس حين الدعوة إلى الله فلا يطلق الرأى ولا يعمم ولا يتعجل إلا بعد معرفة صاحب القضية لينزله المنزلة المناسبة له ويدله على الخير الملائم. والله الموفق■

في الاتباع سلامة ونجاة

□□ ان المتأمل في احوال المسلمين في عصرنا هذا يرى انهم قد وقعوا في بدع كثيرة ابعدتهم عن الاسلام الحق الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، ودعا اليه الصحابة رضي الله عنهم، فمن قوم باسم التحررية والتقدمية والمدنية يحلون ما حرمه الله ورسوله، وباسمها تخرج المرأة المسلمة في بعض المجتمعات متبرجة تعرض مفاتن جسدها بلا عفة ولا حياء.

وقوم آخرون فتنوا ببدعة «الديمقراطية» الغربية، ووصل الامر بهم الى الاعتقاد بأن الطريق الى النهضة العلمية والتقنية الاقتصادية انما يكون بسلوك سبيل «الديموقراطية» الغربية كما هي، وقد فات هؤلاء ان الاسلام وتلك الديمقراطية لا يلتقيان، لان الاسلام انما يقوم على قاعدة ان الذي يحلل ويحرم انما هو الله تعالى ورسوله، بينما تقوم الديموقراطية الغربية على قاعدة ان المجالس النيابية والبرلمانية هي التي تحلل وتحرم وقوم آخرون يدعون الى الطرقية البدعية بدعوى تهذيب النفس وتزكيتها، واصلاح القلوب من آفاتها وامراضها، فانتشرت لذلك الشركيات الخفية والظاهرة، والصغيرة والكبيرة.

ولم يسلم بعض شباب الصحوة الاسلامية من البدع، فتلك فئة تدعو الى بدعة الخوارج، وتربي الشباب على هذا المنهج البدعي الضال، وهذه فئة تدعو الى تحريف بعض المصطلحات الشرعية كمصطلح البيعة والجماعة، فاتخذوا يحرفون النصوص، ويؤولونها بما يتفق مع اهوائهم، فالبيعة عندهم انما هي بيعة امير الجماعة، والجماعة عندهم هي الجماعة التي ينتمون اليها، وقد فات أولئك ان البيعة الشرعية هي البيعة التي تعطي للامام المسلم وان عصي، والجماعة التي يجب على المسلم أن يلتزم بها هي جماعة المسلمين التي على رأسها حاكم مسلم.

والعاصمة من وقوع المسلم في هذه البدع وامثالها هي اتباع الكتاب والسنة، ومنهج السلف الصالح، والذين يرشدون شباب الصحوة الاسلامية الى ماهو بدعة وماهو اتباع انما هم العلماء الأمناء الذين يلتزمون بالكتاب والسنة عقيدة وخلقا وشريعة ومعاملة.

والنصوص التي تحض المسلم على الاتباع وتحذره من الابتداع كثيرة، فمن القرآن الكريم قوله تعالى «وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون».

ومن السنة النبوية قوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه الترمذي وصححه «أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة وان كان عبدا حبشيا، فإنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، واياكم ومحدثات الامور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة».

ومن اقوال الصحابة ما قاله عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «أيها الناس قد سنت لكم السنن، وفرضت لكم الفرائض، وتركتم على الواضحة الا ان تضلوا بالناس يمينا وشمالا».

وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: «اتبعوا آثارنا ولا تبتدعوا فقد كفيتم».

كذلك فإن التابعين رضي الله عنهم دعوا الى الاتباع، وحذروا من الوقوع في البدعة من ذلك ما رواه ابن الجوزي عن الاوزاعي انه صلى الله عليه وسلم قال: «أصبر نفسك على السنة، وقف حيث وقف القوم، وقل بما قالوا، وكف عما كفوا عنه، واسلك سبيل سلفك الصالح فإنه يسعك ما وسعهم».

فاحذر ـ أخي المسلم ـ من الوقوع في البدع وما اكثرها في هذا العصر، وعليك سبيل السلف الصالح من الصحابة والتابعين، فإنك ان فعلت ذلك فأنت على الجادة، وان ملت مع اصحاب الاهواء والبدع فالهلاك في الدنيا والآخرة■

الهدى — د. عبد الرب نواب الدين

المشاركة الوجدانية

□□ من القصص الاثيرة التي يرويها كتاب السيرة عن الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما رواه الاشعري في تاريخه قال:قال اسلم:خرج عمر الى حرة واقم «وهي الحرة الشرقية»وانا معه حتى اذا كنا بصرار اذا نار تستعر قال: يااسلم انى ارى هؤلاء ركبا قصر بهم الليل والبرد، انطلق بنا اليهم فهرولنا حتى دنونا منهم، فاذا امرأة معها صبيان لها وقدر منصوبة على نار وصبياتها يتضاغون «أى يصيحون» فقال عمر: السلام عليكم يا أصحاب الضوء، وكره أن يقول يااصحاب النار، قالت وعليك السلام قال: أدنو؟ قالت: ادن بخير أو دع، فدنا فقال:ما بالكم؟ قالت: قصر بنا الليل والبرد قال: فما بال الصبية يتضاغون؟ قالت من الجوع قال:وأى شيء في القدر؟ قالت: ماء اسكتهم حتى يناموا فانا أعللهم واريهم انى اصلح لهم شيئا حتى يناموا، الله بيننا وبين عمر قال: اى رحمك الله ما يدرى بكم عمر؟ قالت: يتولى أمرنا ويغفل عنا؟ فاقبل على وقال: انطلق بنا فخرجنا نهرول حتى اتينا دار الدقيق فاخرج عدلا فيه كمية شحم فقال:احمله على ظهرى، قال اسلم: فقلت انا أحمله عنك مرتين او ثلاث فقال: انت تحمل عنى وزرى يوم القيامة لا أم لك، فحملت عليه فانطلق، وانطلقت معه نهرول حتى انتهينا اليها. فالقى ذلك عندها واخرج من الدقيق شيئا فجعل يقول لها: ذرى على وانا احرك لك وجعل ينفخ تحت القدر. وكان ذا لحية عظيمة فجعلت انظر الى الدخان من خلل لحيته حتى انضج ثم انزل القدر فاتته بصحفة فافرغها فيها ثم قال اطعميهم وانا اسطح لك فلم يزل حتى شبعوا ثم خلى عندها فضل ذلك، وقام، وقمت معه فجعلت تقول: جزاك الله خيرا انت اولى بهذا الامر من امير المؤمنين. فيقول : قولى خيرا فانك اذا جئت امير المؤمنين وجدتيني هناك ان شاء الله. ثم تنحى ناحية ثم استقبلها وربض مربض السبع. فجعلت أقول له ان لك شأنا غير هذا. لا يكلمنى حتى رأى الصبية يضحكون ويصطرعون ثم ناموا وهدأوا. فقام وهو يحمد الله ثم اقبل على وقال: يااسلم الجوع اسهرهم وابكاهم. فاحببت ان لا انصرف حتى ارى ما رأيت منهم■

الشيخ ابن باز في نصيحة لحجاج بيت الله الحرام:

إخلاص النية والقصد لله تعالى

والمحافظة على حرمة المقدسات، والبعد عن أذى المؤمنين والمؤمنات

تحتاج مجموعات الحج في المشاعر المقدسة للتوعية المستمرة بكيفيات اداء الحج على الوجه الصحيح

الرياض ـ تركي بن عبد الله الدخيل

□ وجه سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز مفتي عام المملكة العربية السعودية عدة نصائح لحجاج بيت الله الحرام وعموم المسلمين والهم فيها بان يتناصحوا ويتواصوا بالحق ويتواصوا بالصبر، وان يتعاونوا على البر والتقوى، ولن يخلصوا نيتهم وقصدهم لله تعالى، وان يجعلوا عملهم خالصا لوجهه الكريم حتى يقع الاجر على الله، وينال الثواب من الله. وحث سماحته الحجاج على الا يترددوا في سؤال العلماء على ما اشكل عليهم من امور حجهم وعمرتهم خاصة، ومن امور دينهم عامة حتى يكون الحاج على بينة من امره. واكد على حرمة الاماكن المقدسة والمحافظة عليها، والبعد عن ان يهم الانسان فيها بسوء، فقد توعد الله من فعل ذلك بعذاب اليم، وشدد على كل مؤمن ومؤمنة بأ لا يؤذى بعضهم بعضا لا في نفس ولا في مال ولا في عرض، وباى نوع من الايذاء، وان يكون الحاج سلما على نفسه، سلما على غيره، كما اكد سماحة الشيخ ابن باز ان الدعوة الى الخير، والامر بالمعروف والنهى عن المنكر، والنصح لكل مسلم بالحكمة والموعظة الحسنة من اعظم واجبات الدين وبها قوامه، وحفظه بين المسلمين.

كما رحب الشيخ ابن باز بالحجاج على ارض المملكة التي شرفها الله بخدمة الحجاج والعمار والزوار الذين يفدون اليها من كل مكان، ومن عليها بخدمة المقدسات وتامينها للطائفين والعاكفين والركع السجود، ودعا لهم بان يكتب لهم حج بيته وزيارة مسجد رسوله صلى الله عليه وسلم في امن وايمان، وسكينة واطمئنان، ويسر وقبول، وان يعودوا الى ديارهم سالمين مأجورين. وقال سماحته«المسلمون بخير ما تناصحوا، وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر، وتعاونوا على البر والتقوى، واضاف ولذلك اذكر اخواني حجاج بيت الله الحرام بانهم في ايام فاضلة، واماكن مباركة، وانهم قدموا من ديار بعيدة، وتحملوا مشقات كثيرة استجابة لله ولرسوله صلى الله عليه واله وسلم، وقياما بواجب عظيم، وعمل صالح جليل امرهم الله تعالى به حيث قال«ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غنى عن العالمين» وهذا يقتضى منهم امور ينبغى المحافظة عليها والعناية بها حتى يكون حجهم مبرورا وسعيهم مشكورا وذنبهم مغفورا بتوفيق من الله وعون. فالحج المبرور ليس له جزا «الا الجنة».

اخلاص النية والقصد لله

ومن هذه الامور يجب على الحاج وغيره ان يخلص نيته وقصده لله تعالى فيجعل عمله خالصا لوجهه الكريم حتى يقع اجره على الله وينال ثوابه قال الله تعالى«وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة».

وقال تعالى «فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا».

> الدعوة إلى الخير والنصح لكل مسلم من أعظم واجبات الدين

كما يجب على الحاج وغيره ان يكون العمل الذي يتقرب به الى ربه مما شرعه الله تعالى لعباده، وان يقتدى في اداته بنبيه صلى الله عليه وسلم القائل «خذوا عنى مناسككم» رواه مسلم رحمه الله، والقائل «صلوا كما رأيتمونى اصلى» رواه البخارى رحمه الله، وقد قال الله تعالى «لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا».

فالعمل مهما كان صاحبه مخلصا فيه لله ولم يكن متابعا فيه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فهو مردود عليه لا يقبله الله، للحديث الصحيح الذى يقول فيه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم «من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد» رواه مسلم رحمه الله، والله عز وجل يقول لرسوله صلى الله عليه وآله وسلم «قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم».

ثم انه يجب على الحاج وغيره أن يكون على علم وبصيرة بامور دينه حتى يقوم بها قياما صحيحا ويؤديها اداء سليما على الوجه المشروع، فقد قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم «قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين»، وقد امرنا الله تعالى ان نسأل أهل العلم فيما اشكل علينا من امور ديننا فقال سبحانه «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون»، وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال«من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين»

وحتى يكون الحاج على علم ومعرفة بالحق والصواب فيما يفعل وفيما يترك قال الشيخ ابن باز:وانك أخي الحاج ستجد بعون الله في مكة المكرمة والمدينة النبوية وفي المشاعر المقدسة، وفي مؤسسات الطوافة بمكة، والأدلاء بالمدينة علماء عينتهم الدولة حرسها الله للاجابة عن اسئلة واستفسارات الحجاج فيما اشكل عليهم من امور حجهم وعمرتهم خاصة، ومن امور دينهم عامة وذلك مما يسره الله تعالى للحجاج بفضل منه سبحانه ثم بفضل حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية وفقه الله حتى يكون الحجاج على علم ومعرفة بالحق والصواب فيما يفعلون وفيما يتركون، فلا تتردد يا أخي في سؤالهم والاستفادة منهم حتى تكون على بينة من امرك قال تعالى« قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر اولو الألباب».

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة» رواه مسلم رحمه الله.

و يجب على الحاج وغيره أن يعلم ان ما شرعه الله لعباده من طاعات وقربات، وما احل لهم وحرم عليهم من اقوال وافعال انما هي لتزكية أنفسهم وصلاح مجتمعاتهم، وعلى حسب اخلاصهم له وصدقهم في العمل معه يكون ابتفاعهم بذلك في الدنيا والآخرة، وثواب الله خير وأبقى قال الله تعالى «قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى» وقال تعالى «ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها، قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها».

وقال تعالى« من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم بأحسن ما كانوا يعملون»وقد بين سماحته أن الحج من اعظم ما فرضه الله على عباده لتزكية انفسهم وسلامتها من العداوة والبغضاء، والشح والإيذاء، ورغبتها فيما عند الله وتذكيرها بلقائه يوم الدين لما فيه من بذل الجهد وانفاق المال، وتحمل للشاق والصعاب ومفارقة الاهل والاوطان، وهجر الاعمال الدنيوية، والاقبال على الله بالطاعة والعبادة والاجتماع بالاخوان في الله الوافدين من سائر انحاء الارض «ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات»

فليحرص الحاج على ما يرضى ربه ويكثر من تلبيته وذكره ودعائه والتقرب اليه بالمواظبة على فعل الطاعات، والبعد عن السيئات ، وفي الحديث الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال«إن الله تعالى قال: من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب الى عبدى بشيء أحب الى مما إفترضته عليه وما يزال عبدى يتقرب الي بالنوافل حتى أحبه ..» من حديث رواه البخارى رحمه الله، وولي الله هو المؤمن بالله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم المستقيم على دينه بامتثال امره واجتناب نهيه كما قال سبحانه «الا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون».

ومن اهم ما ينبغى ان يحرص عليه الحاج وغيره المحافظة على أداء الصلوات المفروضة جماعة في أوقاتها وفي المساجد التي «أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه»، ولا سيما المسجد الحرام والمسجد النبوى الشريف فان لهما ميزة عظيمة على سائر المساجد، والله يضاعف فيهما اجر الصلاة فعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال«صلاة في مسجدى هذا أفضل من مائة الف صلاة فيما سواه» اخرجه احمد وابن ماجه رحمهما الله باسناد صحيح، واخرج الامام احمد مثله عن ابن الزبير وصححه ابن حيان واسناده صحيح.

وهذا خير جزيل وفضل من الله عظيم ينبغى العناية به والحرص عليه يقول الله تعالى «وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض أعدت للمتقين».

حرمة الاماكن المقدسة

كذلك يجب على الحاج وغيره ان يحفظ لهذه الأماكن المقدسة حرمتها فلا يهم فيها بعمل سوء، فقد توعد الله من فعل ذلك بعذاب اليم قال تعالى«ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم» قال عطية العوفى عن ابن عباس رضى الله عنهما في بيان معنى الظلم في هذه الآية: هو ان تستحل من الحرم ما حرم الله عليك. من إساءة أو قتل : فتظلم من لا يظلمك وتقتل من لا يقتلك فاذا فعل ذلك فقد وجب له العذاب الاليم «ذكره ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية»

وشدد سماحة الشيخ ابن باز على البعد عن إيذاء المؤمنين والمؤمنات فقال«فالواجب على كل مؤمن وعلى كل مؤمنة الا يؤذى بعضهم بعضا لا في نفس ولا في مال ولا في عرض، بل يجب ان يتعاونوا على البر والتقوى، وان يتناصحوا وان يتواصوا بالحق والصبر»عليه لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم «كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه التقوى هاهنا واشار الى صدره ثلاثا بحسب امرىء من الشر أن يحقر أخاه المسلم» رواه مسلم رحمه الله في صحيحه.

وقد حرم الله إيذاء المؤمنين والمؤمنات بأى نوع من الايذاء في كل مكان وفي كل زمان، فكيف بإيذائهم في البلد الأمين، وفي الاشهر الحرم، وفي وقت اداء المناسك، وفي مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم لا شك أن هذا يكون اشد إثما واعظم جرما قال الله تعالى «الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج»، وقال تعالى «والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا».

فالمطلوب على الحاج ان يكون سلما على نفسه سلما على غيره من انسان وحيوان وطير ونبات، ولا ينالهم منه أذى، فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم وأعراضهم، وحرمة المسلم عند الله عظيمة وظلمه معصية كبيرة، والظلم عاقبته وخيمة قال الله تعالى«ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا»

> اسألوا أهل العلم فيما أشكل عليكم من أمور دينكم

الدعوة الى الخير

وأكد الشيخ ابن باز انه يجب على الحاج وغيره ان يعلم ان الدعوة الى الخير، والامر بالمعروف والنهى عن المنكر والنصح لكل مسلم بالحكمة والموعظة الحسنة من أعظم واجبات الدين، وبها قوامه وحفظه بين المسلمين. قال الله تعالى«ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن»، وقال تعالى «ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون»، وقال تعالى«والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم»، وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال:«بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم» متفق عليه

فعلى كل مسلم ان يعنى بهذا الامر تمام العناية ولا يقصر فيه كل بحسب استطاعته فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم«من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان» رواه مسلم رحمه الله

وطالب كل مسلم بان يهتم بأمور المسلمين فقال«ينبغى على كل مسلم من الحجاج وغيرهم ان يهتم بامور المسلمين في كل مكان وايصال الخير اليهم والدفاع عنهم وتعليم جاهلهم حسب طاقته وعلمه، وان يعاون المجاهدين منهم الذين يجاهدون في سبيل الله لإعلاء كلمة الله، ورد الكافرين والملحدين من اليهود وغيرهم من اصناف الكفرة عن ديار المسلمين والمقدسات الاسلامية نصرة للحق ودفاعا عن أهله وذودا عن بلاد المسلمين، وحماية لها من الاعداء.

ويكون ذلك باللسان والمال والأنفس وسائر أنواع المساعدات قال الله تعالى «يأيها الذين امنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خيرلكم ان كنتم تعلمون». والرسول صلى الله عليه وآله وسلم يقول«المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته» متفق عليه.

فلا يجوز للمسلمين ان يسلموا إخوانهم لعدوهم أو يسلموهم للجوع والعرى والمرض وفتنة المنصرين والملحدين يستغلون حاجتهم، وينفثون بينهم سمومهم وأباطيلهم. وهذا ما يحرصون عليه أشد الحرص كلما رأوا ضعفا من المسلمين قال الله تعالى«ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق» ودعا سماحته الله باسمائه الحسنى، وصفاته العلى ان يوفق الحجاج وجميع المسلمين للفقه في دينه والثبات عليه ولكل مافيه نصر ديننا وصلاح امرنا وسلامة بلادنا من مكايد أعدائنا. وان ينصر دينه ويعلي كلمته، وان يوفق جميع ولاة أمور المسلمين وحكامهم للحكم بشريعة الله سبحانه والزام الشعوب بها. لانها سبيل السعادة والنجاة في الدنيا والآخرة، وان يوفق حكام هذه البلاد بصفة خاصة لكل ما فيه رضا. وصلاح امر المسلمين. وان يزيدهم من كل خير، وان يجزيهم عما قدموا للمسلمين عموما ولحجاج بيته لاداء مناسكهم على الوجه الذى يرضيه حتى يكون حجهم مبرورا وسعيهم مشكورا وذنبهم مغفورا، وان يردهم الى بلادهم سالمين غانمين اللهم آمين. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه ■

قضايا ومسائل — للشيخ صفوت الشوادفى

الاقتداء بالأنبياء «2»

□□ الذين يخالفون عقيدة التوحيدالتي جاء بها الرسل يخرجهم ذلك من الإيمان إلى الكفر كما قال تعالى: «لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم» .

بل يشهد عليهم رسولهم يوم القيامة لأنهم لم يقتدوا به في الإيمان وخرجوا منه إلى الشرك «وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب(116) ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد(117)».

وأما الاقتداء بالأنبياء في العبادة فإننا إذا تدبرنا ذلك الأمر في كتاب الله فإننا نجد أن أصول العبادات واحدة وإنما وقع التفاوت بينها في الهيئة والكيفية فقط.

قال تعالى لموسى عليه السلام: «وأقم الصلاة لذكري».

وقال عن إسماعيل عليه السلام «وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا».

وقال عن إبراهيم وإسحق ويعقوب عليهم السلام «وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين». ونحن نتحدث عن القدوة الحسنة ينتقل بنا الحديث الى مواضع القدوة فإن الله قد جعل انبياءه ورسله قدوة لنا في كل شيء وهم كذلك قدوة لمن رزقه الله الذرية،وقدوة لمن حرمه منها فهم قدوة للجميع وائمة للجميع «أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده».

ولأننا في هذه العجالة لا نستطيع أن ننبه على مواضع القدوة تفصيلا فإننا نشير إلى أمثلة منها على أن يقوم القراء الكرام بمتابعة مواضع القدوة في كتاب الله تفصيلا ليدركوا من وراء ذلك هاتين الفائدتين:

الأولى: العبرة «لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب».

الثانية: تثبيت الفؤاد «وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك»■

شخصيات ومواقف — بقلم: عبد اللطيف فايد

سلمان الفارسى الباحث عن الدين

□□ لم يعرف التاريخ الأول للاسلام رجلا متحريا في دينه مثل «سلمان الفارسي» ظل يتنقل من دين الى دين وهو غير مطمئن القلب حتى هداه الله الى الدين الحق، فتحرى علاماته في نبيه فلما استوثق منها آمن بالاسلام ودخل فيه، وابلى بلاء حسنا من أول خطوة على طريقه، وكانت لذلك كله قصة عجب.

واسمه الذى اشتهر به هو سلمان، ولأنه من فارس فقد نسب إليها، أما اسمه الأول ونسبه الأصلي فقد غطى عليه سلوك الرجل الذى عرف بالاسم الجديد، فما عاد أحد يذكر اسمه الأول، ولا مكانة قومه الكبرى بين أهل فارس. فهو من نسل الملك «آب»، وكان ابوه رجلا صاحب مال وثراء وضياع يزرعها فتنتج أحسن الثمرات. وكان ابنه «مايه» وهذا هو اسم «سلمان» الأول قريبا من معابد قومه الذين يعبدون النار، وكانت لهم نار لاتنطفىء أبدا، فهم يغذونها بالحطب والخشب، يقطعون الأشجار العالية السامقة ويلقونها فيها حتى تظل مشتعلة لايخبو أوارها، ويحيطون بها، يقرءون حولها كلمات لايفقه «سلمان» من معانيها شيئا، لكنه مكلف بحراسة اشتعالها الدائم بما يلقى فيها من كميات مهولة من الخشب. فاذا أحس بأن اللهب يوشك أن يخبو استجار بمن يقطعون الأشجار ويلقونها في النار. وتفرغ «سلمان» لهذه المهمة التي لايدرى من نفعها شيئا، في حين أن أباه «بوذخشان» كان يخاف على ضيعة جديدة اشتراها، فاستقدم ابنه هذا ليذهب اليها فيرعاها حتى لاتتلف.

وحين كلفه أبوه بهذه المهمة كان يفكر في النار التي كلفه بحراستها الشيوخ العابدون لها، فما هذه النار، وبماذا تأمر الناس وتتهاهم حتى يعبدوها. فما ذهب الى الضيعة وما ذهب الى النار، وهدته قدماه الى مكان بعيد فيه كنيسة يصلى فيها جماعة من الناس يؤمهم في صلاتهم قسيس كبير، فأعجبه ما يقولون من كلام، فقضى معهم النهار، وعاد الى أبيه ليخبره الخبر، وأنه عثر على قوم يقولون إنهم نصارى دينهم خير من دين العامة في فارس، فانتهره أبوه، وقيده بالحبال حتى لايترك دين قومه الى دين غيرهم. لكنه قبل أن يعود الى أبيه سأل أصحاب الكنيسة عن أصل هذا الدين أين يكون، فقالوا: في الشام، ولم يلبث النصارى أن تحروا مكانه حتى عرفوه، ليذهب مع رسل لهم الى الشام التي بها أصل النصرانية، واحتال على قيوده حتى فكها وذهب معهم، وهناك سأل عن كبير النصارى فأرشدوه الى كنيسة كبيرة بها كبير الاساقفة، فتعرف «سلمان» إليه، ونذر نفسه لخدمته على أن يؤويه في كنيسته التي يذكر فيها اسم الرب، فآواه الأسقف، وخالطه حتى عرف من أمره ما لم يكن أحد يعرف.

كان كبير الأساقفة يجمع الصدقات من رواد الكنيسة ليوزعها على الفقراء والمعدمين، فيوزع القليل منها، ويختزن لنفسه ما فيها من ذهب وفضة، ويخفيه في آنية عنده، فاذا ضاقت الآنية، اتخذ آنية أكبر منها حتى ملأ سبع أوان بالغ في اخفائها، فلايعرف أحد مكانها من خدام الكنيسة إلا هذا الشاب الفارسي الذى يقوم على خدمة الأسقف، ولم يلبث أن توفي تاركا الذهب والفضة، فخشي «سلمان» أن تضيع هذه الثروة فأرشد إليها أهل الثقة بالأسقف فانتهروه واتهموه بالافتراء على أسقفهم، فأرشدهم الى آنية الذهب والفضة فهالهم ما رأوه فيها من مال كثير، فلما رأوا خيانة الأسقف للصدقات لم يدفنوه في قبر، وانما صلبوه وأخذوا يرجمون جسده بالحجارة حتى أفنوا لحمه وعظمه، وأقاموا مكانه قسيسا آخر كبيرا للأساقفة معروفا بالصلاح والزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة، فأحبه «سلمان» وأنس إليه، وظل يخدمه حتى حضرته الوفاة، فحزن «سلمان» لفراقه، ولكنه قبل ان يسلم الروح قال له: أوصني، لمن أذهب بعدك أعيش في كنفه وأتعبد؟ فأرشده أن يذهب الى رجل بالموصل، وبعد ان عرفه باسمه ومكانه اسلم الروح.

ذهب «سلمان» الى الموصل، ومضت الأيام ثقيلة على «سلمان» وهو يتحسس الأخبار من القوافل المارة بعمورية، حتى مرت به جماعة من العرب من بني كلب. فتحدث إليهم أن يأخذوه معهم الى بلادهم، ولكنهم كانوا قوما لايفعلون شيئا إلا لمنفعة تصيبهم، وغنم يعود عليهم، فهم لايعرفون إلها يتقربون إليه برعاية الضعفاء، والمحتاجين والذين حفلت بهم الطريق. فقالوا له يعتقونه، وما لنا ولك وليس وراءك نفع ولا مال.. ولما عرف طلبتهم أشار الى بقرات وغنمات ترعى في الوادى القريب من مكانهم، وقال لهم: هل تكفيكم هذه تأخذونها وتحملونني معكم الى بلادكم؟ ونظر القوم الى البقرات والغنمات السمان فراقت في أعينهم، وقبلوا العرض، واستاقوها امامهم، واخذوا «سلمان» معهم رقيقا لايملك من أمر نفسه شيئا إلا يقينا في قلبه من أنه ستدركه النجاة ذات يوم.

ولما حطت رحال القوم في وادى القرى، بادروا فباعوا «سلمان» الى رجل يهودى يقيم على مسافة من يثرب فأخذ يستخدمه في بعض شأنه ويتعرف آخباره في الانتقال من المجوسية الى النصرانية وهو لايطمئن الى دين، فأغراه بالدخول في اليهودية. فأخذ «سلمان» يتعلم منه شيئا عن اليهودية. لكنه لم يطمئن إليها، فلم يطمئن اليهودى إليه وظل يتحين الفرصة لبيعه. حتى جاءه رجل يهودى من بنى قريظة يسكن يثرب فاشتراه منه، وعندما دخل به يثرب شاهد النخيل بها سامقات والبساتين خضراء يانعة بالثمار. فعلم أنه البلد الذى وصفه له رجل عمورية الصالح. فاقام يعمل في نخل اليهودى القرظي واجاد الصعود الى رؤوس النخل يقطع جريدها وعراجينها ويؤبرها حتى تلد بلحا كثيرا ورطبا وتمرا شهيا. وسعد اليهودى بسلمان. فقد وفر عليه كثيرا من أجور العمال الذين يصلحون له نخله ويتعهدونه ليفوق في ثمراته سائر نخيل بنى قريظة وغيرهم. كل هذا يحدث وسلمان يكتم خبره عن سيده ومخدومه حتى يظفر بمن يريد دون أن يعلم أحد. ولم يكن لدى سلمان من علامات يعرف بها النبي الذى أظل زمانه إلا ثلاث علامات أخبره بها الرجل الصالح في عمورية. وقال له: إنك اذا ظفرت بها فقد ظفرت. ولم يكن في استطاعة سلمان وهو رقيق يخدم يهوديا من بنى قريظة إلا ان ينصت لكل ما يقال حوله حتى سمع خبرا جديدا كانت وراءه لسلمان الفارسي مواقف أخرى...■





بسم الله الرحمن الرحيم

السنة الثانية عشرة العدد (582) الجمعة - 10 ذي القعدة 1416 - 29 مارس 1996

وفاء سعداوي (القاهرة)، لولو الحبيشي (الرياض)، عمر المضواحي، ومنيرة العتيبي (جدة)، حسن دبا (الدوحة)

سؤال يطرحه دارسون في بلاد غير مسلمة:

تحاصرنا الفتنة.. هل يجوز لنا الزواج بنية الطلاق؟!!

مغربية تدرس الدكتوراه في فرنسا: يحزنني حال بعض زميلاتي المسلمات!

□ بيئات غريبة وعادات مختلفة يواجهها الكثير من الشباب المسلم الذين تضطرهم الظروف للدراسة في بلاد أوروبية أو غير مسلمة.

أنماط من الحياة لم يتعودوها أو يأباها ديننا الحنيف. اختلاط يتعدى قاعات الدراسة إلى المساكن التي يقيمون فيها.

وإذا كان الأمر يمكن مواجهته بالنسبة للشاب الذي يستطيع بتحصين نفسه بالقيم والمبادئ الإسلامية، فإن الوضع شديد الحرج لمئات الدارسات من دول عربية وإسلامية، سافرن للخارج للدراسة دون محرم أو زوج، حيث يقمن في أجواء الاختلاط بكل أبعاده!!

«المسلمات» تلقت رسالة من شاب يدرس في روسيا يتعرض فيها لهذه الاشكالية ويطرح سؤالا صريحا يقول فيه: هل يمكن لي ولغيري من الشباب المسلم القادمين من بلادهم للدراسة أن نتزوج مؤقتا بنية الطلاق، دون أن نشترط ذلك في العقد، خاصة أن المتزوجين منا لا يستطيعون اصطحاب زوجاتهم نظرا للظروف الاقتصادية الصعبة؟

الرسالة موضوع قضية هامة نطرحها من خلال هذا التحقيق...

في أثناء السفر للخارج يفاجأ الرجل والمرأة بطبيعة العلاقات المفتوحة التي تختلف عما اعتاده كل منهما في بيئته من الحشمة والوقار، ويواجه هذه الظروف أكثر المسافرين للدراسة. وقد التقينا مجموعة من الشباب والفتيات لهم تجارب سفر الى الخارج لنرى كيف حافظوا على أنفسهم من هذا الجو وما طبيعة المشاكل التي تواجههم؟

د. زينب رضوان - رئيسة قسم الفلسفة الإسلامية بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بالفيوم - لها تجربة حيث سافرت إلى فرنسا لاعداد رسالة الدكتوراه فتقول: أول ما واجهت المجتمع الفرنسي اندهشت لما وجدت من اباحية ولفت نظري اعلانات في الشوارع للبضائع في قالب جنسي بالاضافة إلى ممارسته في أماكن عامة، وهذا معناه اقرار الدولة تلك الاباحية، ولم يكن ذلك مغريا لي بل على العكس أحسست بعظمة الإسلام وشاهدت بعيني أثر غيابه عن المجتمع وأصبحت أكثر تمسكا بديني حيث لمست ما وصلت إليه هذه المجتمعات من فقد الإسلام من تهدم الأسرة والعلاقات غير السوية بين النساء والرجال، وسهولة تلك العلاقات. فاحتميت بديني ولجأت إلى المركز الإسلامي، وكرست جهدي لتحقيق الهدف الذي جئت من أجله وهو الدراسة والاستفادة من الجانب العلمي والحضاري هناك. فالغرب ليس كله ضلالا وإنما هناك الجانب الذي يمكن أن يرتقي منه الانسان إلى القمة أيضا والجانب الذي يمكن أن يتمسك به من صفات إسلامية كالعمل والدقة والانضباط والمحافظة على الوقت. والانسان السليم التكوين السوي الشخصية يملك من القيم الدينية والاجتماعية ما يحميه من خطر الانبهار بالاباحية والوقوع في أسرها.

ود. عبدالله هلال - الاستاذ بهيئة الطاقة الذرية - له أكثر من تجربة في السفر للخارج للدراسة كل منها لها ظروف مختلفة عن الأخرى إلا أنها في النهاية ترسم صورة للشاب المسلم الذي يحتمي بدينه مهما كانت الظروف من حوله فيقول: إن الدين والنشأة هما العاصم مهما كانت الظروف، ففي المانيا الشرقية حيث سافرت للتدريب بأحد المعاهد النووية ولم يكن هناك في ذلك الوقت مراكز إسلامية، كان من الصعب أن أجد مجتمعا مسلما اندمج فيه، فلم يكن أمامي إلا الانغلاق على نفسي داخل الفندق. وسعيت لتكوين مجموعة مسلمة يعين كل منا الآخر على الطاعة. ودفعتنا التجربة للاتصال بالشباب المسلم من مختلف الجنسيات خاصة الصغار منهم الذين يدرسون بالمرحلة الثانوية لنجذبهم لنا محاولين تقويم سلوكياتهم، فالعلاقات مفتوحة والمجتمع يسمح بكل اشكال الفساد، فمن السهل أن يقع الشاب في الفساد اذا لم يكن له عاصم من دين أو أخلاق.

أما في ولاية «فلوريدا» حيث سافرت لاعداد رسالة الدكتوراه في جامعة «فلوريدا» فالأمر مختلف حيث تنتشر المراكز الإسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية فالارتباط بالمسجد هناك ليس فقط أكبر عاصم من الانخراط في حياتهم، بل على العكس كنا أكثر التزاما من بلادنا حيث حفظت القرآن الكريم صغيرا ونسيته خلال السنوات الدراسية واسترجعته في اثناء وجودي في فلوريدا.

> دارسات في بلجيكا والوقوع في «المحظور»!

تجارب فاشلة

وعن ضرورة الزواج في أثناء اقامته هناك يقول د. عبدالله هلال: إنني فكرت في الزواج ولكنني لم أقتنع حيث لم أجد هناك من تصلح للحياة الزوجية، حتى الأمريكيات المسلمات مهما كانت مخلصة في دينها، فإن لاختلاف المجتمعات يترتب عليه عدم الانسجام وهو بداية الفشل، وقد رأيت بنفسي تجارب فشلت ومنهم من تزوج أكثر من مرة وفشل أيضا، كما أن البعض يتزوج مؤقتا لأن بعض الدول العربية لا تسمح باصطحاب الزوجة قبل مرور سنة على سفره، كما انها لا تسمح بدخول زوجة أجنبية عند عودته، والبعض لديه زوجة ولا يستطيع اصطحابها كما لا يستطيع اعلامها بزواجه، وتكون النتيجة أن يطلق الزوجة الأجنبية قبل عودته وقد أدى ذلك إلى ارتداد زوجات أمريكيات مسلمات لفقدهن الثقة بالمسلمين والإسلام.

أما هشام محمد سعيد «36 سنة» فقد سافر إلى ايطاليا حيث درس وعمل بمجال ترميم الآثار منذ 15 سنة ولم يتزوج حتى الآن، وقد حاولت أسرته معه لكي يرتبط بزوجة من مصر ولكنه لم تتح له الفرصة للتفكير في مسألة الزواج حيث إن شغله وتفكيره في بناء مستقبله يأخذ كل وقته فلم يشعر بضرورة الزواج في ايطاليا.

وينصح عبدالرحمن الورداني من خلال تجربته في السفر إلى المانيا بأن يرتب الشخص نفسه قبل السفر على الالتقاء هناك بالمسلمين في المركز الإسلامي حتى لا يتأثر بالجو المحيط به، وأن يحرص على اصطحاب زوجته، فمن الشباب من تزوج قبل سفره مباشرة عندما أخطر بأمر البعثة، ويعرف شابا كانت بعثته 6 أشهر ولكنه أحضر زوجته بعد ثلاثة أشهر فالزواج ضرورة لأن الفتن في الخارج كبيرة وكثيرة.

مهانة وتعاسة

وتقول «ك.م» مغربية: سافرت للدراسة في بلجيكا، ولكنني فضلت الزواج وتركت الدراسة وانتقلت مع زوجها إلى مصر وحمدت الله تعالى أنني لم أقم في أوروبا، فقد شاهدت نماذج كثيرة لبنات مسلمات من جنسيات مختلفة تؤكد أن سفر البنت دون محرم ظاهرة تسيء إلى مجتمعاتنا إلى جانب المهانة والتعاسة التي تجنيها حيث تفاجأ بنمط مختلف تماما دينيا وسلوكيا وثقافيا وللأسف اعرف نماذج يعشن على الدعارة، سافرن طالبات أو متزوجات وطلقن!.

«ر. م» مغربية: سافرت إلى فرنسا لتحضير رسالة «الدكتوراه» تقول: أشعر بالحزن والأسى لأن معظم الطالبات المسلمات هناك كن حوامل، فالفتاة المسلمة إما أن تنحل وإما أن تضطر للزواج لمجرد الزواج، وقد اضطررت للزواج من فرنسي مسلم وانجبت منه وطبعا أعاني لاختلاف الطباع برغم تدينه كما تعاني من الحياة الأوروبية التي تتعارض مع تعاليم ديننا وتتمنى أن نجد فرصة عمل في دولة إسلامية.

«ف.م» مغربية أيضا: تعيش مع ابنتها في لندن، ولا تستطيع العودة لظروف خاصة، وتقول: إن حياتها صعبة للغاية بالرغم من عدم انخراطها في هذا الجو المنحل، فهي لا تشعر بالأمان لا في الشارع ولا في البيت ولا في مكان الدراسة، ولا في مكان العمل، وقد هجم اللصوص على مبنى للطالبات المسلمات من مختلف الجنسيات، وجردوهن من مختلف ممتلكاتهن، دون أن يحركن ساكنا. فمهما كانت حياتنا في بلادنا الإسلامية فلن نصل إلى تلك الصورة التي وصلت إليها المجتمعات الغربية من التفكك والانحلال.

ويقول د. أحمد عبدالرحمن - أستاذ الفلسفة والأخلاق الإسلامية: لقد سافرت إلى الولايات المتحدة الأمريكية لمقابلة الشباب المسلم والقاء المحاضرات الدينية وشملت جولتي 13 مدينة أمريكية قابلت خلالها الشباب المسلم من مختلف الجنسيات، وتعرفت على مشاكل الجالية الإسلامية هناك فوجدت الشاب المسلم إذا لم يعرف طريق المسجد والمركز الإسلامي، فهو سيضيع وسيجد كل مساعدة في المركز عند قدومه وينخرط معهم في الأنشطة، ويشغل أوقات فراغه فلا يجد فرصة للانخراط في المجتمع الغريب عن دينه. وقد رأيت هنا الشباب يعبد الله كأنه في مكة المكرمة. وأنصح الشباب بالاحجام عن الزواج من أجنبية لأنني وجدت لديهم مشاكل كثيرة نتيجة الزواج من أجنبية وتجارب كثيرة فاشلة فإذا كان سيجد عنتا فليتزوج شرقية. كما أنصح الآباء بعدم ترك بناتهم يسافرن دون محرم لأنها تتعرض لأخطار جسيمة مهما كانت البنت قادرة على حماية نفسها. لأن المجتمع لن يقبلها بعاداتها الإسلامية فلماذا تعرضها للغواية، وقد رفضت سفر ابنتي للخارج لمدة شهر حيث جاءتها الفرصة وهي طالبة ورفضت سفرها دون محرم حتى لو كانت خريجة جامعة.

ويرى د. مصطفى الحاروني - مدرس مساعد علم النفس التربوي بجامعة حلوان - أن الشاب المسلم إذا كان مسلحا بقيم داخلية وهو ما يسمى بالطعم القيمي الواقي، وليس مجرد الرقابة الاجتماعية الخارجية يستطيع أن يواجه المجتمعات الغربية بنضجه القيمي فأفضل التربية في تكوين الضمير الذي يمنع من الانحراف.

أما بالنسبة للفتاة، فإن سفرها لمثل هذه الدول دون محرم يشكل مشكلة خطيرة اجتماعيا وقيميا فنحن نرفض اللا حدود في المساواة بين الولد والبنت، لأن كلا منهما له طبيعته والتزاماته الاجتماعية، فيجب أن نقف موقف المتحفظ من سفر المرأة سواء أكانت بنتا أم زوجة، فالبنت بحكم فطرتها تتعرض للخطورة من طبيعة هذه المجتمعات كأن تتعرض للخطف والاغتصاب مثلا. ■

العيادة القرآنية

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

وضعوا السحر في ملابسي فعانيت من الصرع!

□□ منذ اربعة عشر عاما عمل لي سحر شرطت ملابسي وعمل بها سحر، ومنذ ذلك الوقت بدأ معي صرع فصرت أصرع واقع على الارض ويتغير لوني وأحسست بتعب وأصبحت أرغب في الجلوس دائماً وقلت حركتي، وبعد عدة أيام حصل لي اسهال، بعد ذلك توقف عني الصرع لمدة خمسة اعوام.

بحثت عن علاج لإخراج العمل مني وعندما أخذت علاجا وشربته احسست بحركة في ساقي وقدمي وبعد ذلك بعدة أيام عاودني الصرع مرة أخرى بين كل فترة وأخرى ثلاثة أشهر أو أربعة او ثمانية وظل لمدة سنتين وأنا على هذه الحالة.

وبعد ذلك اصبح يأتيني في أوقات متقاربة جداً عندما احرك رأسي أو عندما أسجد للصلاة او عندما انقلب على احد جانبي وقت الاسترخاء، صرت اكره وجودي في الحمام وكان احدا يحثني على الخروج منه.

وانا الآن أقرأ سورة البقرة وعندما اقرؤها اتخيل انهم يخرجون من البيت على هيئة نساء ورجال.

«...... الرياض»

- لم توضح السائلة كيف استطاعت ان تعرف انه عمل لها سحر، هل هو الملابس المشرطة وان كانت الملابس المشرطة قد وضع بها السحر ووجدته فلماذا لم تقم باتلافه، واذا كانت قد اتلفته فمن البديهي لن يكون السحر قد ابطل مفعوله، ولكن الذي حدث انه بدأ معها بعد ذلك نوع من الصرع مما يدفعنا الى التساؤل هل هذا الصرع يحدث بسبب السحر أم انه ناشئ عن اسباب أخرى.

وفي الحقيقة ان السائلة لم تعط معلومات كافية عن اعراض الصرع الذي يصيبها فالصراع نوعان صرع عضوي وصرع هستيري. وينشأ الصرع العضوي عن اضطراب النظام الكهربائي للمخ بسبب وجود ما يعرف بالبؤرات الصرعية في المخ والتي تكونت لدى المريض في مراحل الطفولة المبكرة نتيجة لاصابته بالحمى أو بخبطة على الدماغ ويمكن الكشف عن هذا الخلل في المخ بواسطة رسام المخ الكهربائي الذي يستطيع ان يكشف لنا عن مكان البؤرة وعن الاضطراب الكهربائي الذي يصدر عنها وتكون له مقدمات كالصداع أو القلق والاكتئاب او زغللة العينين أو صفير الاذن، وتأخذ النوبة الصرعية في هذه الحالة شكلا مميزا. فتبدأ بصرخة من المريض، يعقبها وقوعه فجأة على الارض مع تيبس وتخشب كامل في كل جسمه، ثم تبدأ عضلاته في الاختلاج بشدة، يعض في اثنائها على لسانه أو يتبول على نفسه ويزرق لونه، ثم يبدأ بعد ذلك في التنفس بشدة مع ظهور رغاء، وهناك نوع معين من الصرع العضوي يسمى بصرع الفص الصدغي وهذا النوع من الصرع يبدأ بصفير في الاذن، ويعقبه اعراض نفسية غريبة، وقد يتحرك حركات عشوائية ويكون فيها مشوش الوعي وقد يصاب بغيبوبة لمدة دقائق ولا يتذكر المريض بعد ذلك اي شيء عن الاحداث التي مرت به.

أما النوع الثاني من الصرع فهو الصرع الهستيري ويسمى احيانا بالصرع الكاذب وينشأ عادة في النفوس غير الناضجة انفعاليا وغير المتزنة، وتتراوح شدته من اغماءة بسيطة الى تهيج عصبي شديد، ويحدث عادة في وجود الناس وخاصة الاقارب، وبعد أزمة انفعالية.

وفي بعض الحالات النادرة تحدث الاصابة بكلا النوعين من الصرع العضوي والهستيري وربما ان السائلة لم تعط المعلومات الكافية الا ان ما حدث لها في الحمام يرجع الى حد ما ان ما تعاينه هي حالة هستيرية من تخبط الشيطان خصوصا انها كانت تدرك وتتذكر ما حدث لها في الحمام، وهذا النوع من الحالات يصبح مزمنا اذا لم يجد العلاج المناسب والذي اوضحته في اجابتي لمشكلة سابقة.

وعلى أي حال فإن كانت هذه الاعراض ناتجة عن للملابس المشرطة والتي تعتقدين انها نوع من السحر والذي لم تقومي باتلافه فأنت تحتاجين الى برنامج يومي لمدة سبعة ايام يشتمل على ما يلي: الاستيقاظ عند الفجر والصلاة ثم ذكر الله بالتسبيح والاستغفار حتى طلوع الشمس، ثم التصبح بسبع تمرات من عجوة المدينة ثم رقية نفسك بالفاتحة وآية الكرسي وآيات السحر الواردة في كل من سورة الاعراف ويونس وطه وكذلك سورة الاخلاص والمعوذتين والنفث بها في اليد ثم المسح بها ابتداء بالرأس ثم سائر الجسم وتكرار ذلك سبع مرات وان امكن النفث بها ايضا في كأس به ماء، ثم شرب هذا الماء، ثم تختارين وقتا مناسبا لقراءة سورة البقرة ثم الاستغفار والتسبيح قبل غروب الشمس بالاضافة الى صلاة الليل ان امكن ذلك.

وقد تكون هذه الاعراض ليست ناشئة عن السحر، فربما تكونين من اصحاب النفوس الهستيرية التي تتميز بالانفعالات غير المتزنة، وكنت تواجهين كثيرا من المشكلات والضغوط النفسية، وتزامنت هذه الضغوط النفسية مع وجود ملابسك المشرطة.

وخلاصة القول انه ينبغي لك الجمع بين الرقية والعلاج النفسي على يد اطباء النفس المسلمين فأنت في حاجة الى علاج سلوكي يهدف الى التعرف على ما تعانيه وايجاد المخرج وترويض نفسك على التعامل مع هذه المشكلات بطريقة سليمة، وفي حاجة ايضا الى عقاقير طبية تزيل عنك حالة القلق والرعب نتيجة لاعتقادك انك مسحورة، ففي بعض الحالات حتى وان ابطل مفعول السحر يظل المريض في حالة من القلق والهلع نتيجة خوفه المستمر من السحر، ومن عودته مرة أخرى، فإذا عادت حالتك الى وضعها الطبيعي عندها يسحب الطبيب العلاج بالتدريج.. هذا والله اعلم. ■

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص.ب: 13443 جدة الرمز البريدي: 21493 ويكتب على المغلف اسم الزاوية

اشتراط الطلاق وتوقيته منكر لا يجوز

□ سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز المفتي العام بالسعودية: يذكر أحد الأخوة أنه قرأ عن سماحتكم أنه يجوز الزواج بنية الطلاق دون تحديد وقت الطلاق وأنكم تنصحون الشباب المغتربين بالزواج على هذه الصفة، وأنه من الممكن أن تتولد بينهم المحبة او يرزقهم الله بولد فيستمر، فهل هذا صحيح؟...

قال سماحته: قد صدرت هذه الفتوى من اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء في المملكة العربية السعودية برئاستي واشتراكي، وهذا هو قول جمهور اهل العلم، كما ذكر ذلك موفق الدين ابن قدامة - رحمه الله - في كتابه المغني على أن يكون ذلك بينه وبين الله - سبحانه - وليس ذلك من نكاح المتعة.

أما لو اتفق مع أهل المرأة على ذلك، أو شرط ذلك لمدة معلومة، فإن ذلك منكر لا يجوز، ويعتبر النكاح نكاح متعة، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم نهى عنه وأخبر أن الله قد حرمه إلى يوم القيامة.

وسئل أيضا: سمعت لك فتوى على احد الأشرطة بجواز الزواج في بلاد الغربة وهو ينوي تركها بعد فترة معينة، كحين انتهاء الدورة أو الابتعاث، فما الفرق بين هذا الزواج وزواج المتعة؟

أجاب سماحته بقوله: نعم لقد صدرت فتوى من اللجنة الدائمة وأنا رئيسها بجواز النكاح بنية الطلاق إذا كان ذلك بين العبد وبين ربه، إذا تزوج في بلاد غربة ونيته أنه متى انتهى من دراسته، أو من كونه موظفا وما أشبه ذلك أن يطلق، فلا بأس بهذا عند جمهور العلماء، وهذه النية تكون بينه وبين الله - سبحانه - وليست شرطا.

والفرق بينه وبين المتعة: أن نكاح المتعة يكون فيه شرط مدة معلومة كشهر أو شهرين أو سنة أو سنتين ونحو ذلك، فإذا انقضت المدة المذكورة انفسخ النكاح، هذا هو نكاح المتعة الباطل، أما كونه تزوجها على سنة الله ورسوله، ولكن في قلبه أنه متى انتهى من البلد سوف يطلقها، فهذا لا يضره وهذه النية قد تتغير وليست معلومة وليست شرطا، بل هي بينه وبين الله فلا يضره ذلك، وهذا من أسباب عفته عن الزنى والفواحش، وهذا قول جمهور أهل العلم، حكاه عنهم صاحب المغني موفق الدين ابن قدامة - رحمه الله -. ■

تمسكت بحجابي الكامل فنلت الاحترام

□ هذه أراء نماذج من النساء، منهن من تسافر في صحبة الزوج.. أو في صحبة العائلة.. ومنهن من لها أبناء يدرسون في الخارج. ومنهن أيضا من سافرت للدراسة...

● د. حمزة، 42 سنة - لها ابنة تدرس بالجامعة في احدى الدول العربية - تقول: أنا اخاف عليها، ولكن ما العمل. معدلها لم يمكنها من دراسة الطب ببلدنا فأرسلناها لتدرس في الخارج ابنتي والحمد لله متفوقة وممتازة.. أخلاقها حسنة، ولقد ربيتها أحسن تربية. تقيم مع اخيها الذي يدرس أيضا. نتابع أمورهما ونكلمهما باستمرار. ولكن كم أقلق باستمرار عليهما ولو كانت الدراسة مهيأة لهم هنا لكان أفضل.

والذين يسافرون للدراسة يعانون أكثر من غيرهم بحكم اقامتهم الطويلة سنين عديدة في ديار الغربة، يشتاقون لنا، لمأكولاتنا، لعاداتنا الجميلة خلال رمضان والأعياد، يوصون ببعض الأشياء من هنا ونرسلها لهم، متابعتنا لهم من أسباب نجاحهم، أرجو أن يوفقهم الله في دراستهم وحياتهم ويحميهم من كل سوء.

تقول جوهرة صالح - معلمة - ذلك بقولها: سافرت وأسرتي إلى لندن ولم نغير من حجابنا الذي نرتديه في بلادنا مطلقا، فالله واحد وموجود في كل البلاد.

● أما مني فقد واجهت تجربة السفر للدراسة وعنها تقول: سافرت للدراسة لبلد عربية يختلف تأويلهم لأدلة الحجاب عما نعتقده، ولكني حافظت على حجابي كما كنت في بلدي وتحت إشراف والدي. ولقد دارت بيني وبعض الأخوات العربيات حوارات موضوعية حول اختلاف الحجاب ومشروعيته، وبعضهن أيدنني في أنني الأقرب للآية الكريمة التي تصف حجاب المسلمة المشروع.

ولقد اجمعن على احترامي على عكس موقفهن من اللاتي يرمين الحجاب بمجرد وجود الفرصة وغياب الرقيب.

● تجربة أخرى تحكيها خلود العبدالله: كنت في رحلة لبلد عربي وتزامنت رحلتي مع وجود إحدى صديقاتي هناك، وكنا في ضيافة أسر صديقة مشتركة لنا، إلا أن صديقتي وللأسف كانت ممن يرمين الحجاب بمجرد صعود الطائرة - كما علمت من الأسرة التي سبقت لها زيارتها، ولهذا تلافت صديقتي أن تقابلني هناك لئلا أحرجها بتخليها عن حجابها، خاصة أنني لم أتخل عن حجابي هناك مطلقا، وعلمت لاحقا من نفس الأسرة انها أكدت عليهم بعدم الإدلاء بأي معلومات حول مكان إقامتها أو رقم هاتفها هناك، وعلمت وقتها لماذا اتصلت بي قبل سفرها لتتأكد من موعد عودتي وهل أنوي تمديد الرحلة، وعندما المحت بذلك جاءت وتلافت مقابلتي، شعرت بشيء غير قليل من الألم وعدم الاحترام لصديقتي، لكن ثمة عزاءات تكمن في شجاعتي في التمسك بحجابي برغم الظروف، وبرغم الحرج الذي أسببه وأتعرض له بسبب الاختلاط ووجود زوجي أمام نساء وفتيات بلا حجاب وأحيانا بكامل زينتهن. عموما كانت رحلة عمل وتعارف لم تخل من فوائد، أهمها تمسكي بحجابي.

● فتون تقول: سافرت أنا وزوجي وكنت بكامل حجابي، وتعرضت لمضايقات وإحراجات جعلت زوجي يعرض على التخفف من الحجاب نوعا ما، لكني رفضت وتمسكت بحجابي وكنت أشعر أن زوجي مشفق علي لكني إن فرطت بحجابي فرطت بديني وباحترامي لنفسي ولحترام زوجي لي

● ريم فهد لها رأي آخر تقول فيه: أنا أرتدي حجاب البلاد التي أسافر لها، ولي في ذلك أراء وأرجو الا أكون أثمة في ذلك. لماذا ألفت النظر بحجاب مختلف ومتميز ولماذا أثير النظرات والكلمات حولي، ثم إنني أحيانا أسافر للتبضع وإذا تمسكت بحجابي زادت أسعار السلع أضعافا مضاعفة!.. لقد جربت ذلك ولا اعتبرني لافتة للنظر بلا حجاب في بلد لا تقيم للحجاب أي وزن!

● فاطمة الحارثي: لي زميلة سافرت مع زوجها للدراسة في الخارج وكانت تعود للوطن (كل سنة مرة) تقريبا، وكنت أرصد كل التغيرات الطارئة على افكارها وبالتالي سلوكياتها ومبادئها بحكم صداقتنا القديمة. وكنت أبثها ذلك أولا بأول، وكانت تبدو متخبطة، تارة تنكر وتارة تعاند وتأخذها العزة بالإثم، واستمرت في التدحرج للقاع حتى اعترفت لي غير مرة أنها تفضل الإقامة الدائمة في أوروبا بسبب الحرية الكاملة - حسب تصورها سامحها الله - للمرأة الأوروبية!!

وللرجل حجابه أيضا!

● صفاء المحمدي: لا افضل أن يسافر زوجي وحده ولا أن اسافر برفقة أي محرم سواه. لقد جربت سفر زوجي دوني لبلد لا تعتمد الحجاب بندا شرعيا، والى اليوم وبعد مضي سنة على سفره، لم استطع التخلص من المرارة التي تهاجمني كلما تذكرت تلك الرحلة عدا سوء الظن وتزعزع ركنا من الثقة بيننا. اظن أن سفر الزوجين معا مهما اختلفت الأسباب فيه محافظة على الاثنين معا. وليس المطلوب فقط أن يسافر الزوج مع الزوجة لكي يصون المرأة من الاختلاط أو الانحراف والانسياق وراء المغريات الخادعة، الرجل أيضا يتمتع في بلاده الإسلامية بحجاب معنوي هو العفة والكرامة والنزاهة وهو معرض للنيل منها والتأثير عليها إذا سافر وحده، العاصم الله سبحانه، ومن المغالطة أن ندعي أن الرجل - مطلقا - يستطيع المحافظة على عفته وحرمة زوجته باحترامها في غيابها مطلقا، ولذا فالمسألة مشتركة.

● ميسر الدعجاني: - أستاذة علوم دينية - توجه نصيحة للمسافرات بالمحافظة على حجابهن عند الاضطرار للسفر، وبتمثيل الدين والوطن الإسلامي خير تمثيل، وأن تعطي لحجابها حقه الطبيعي من الاحترام والتقدير والمحافظة. ■

هذا الزواج غش للزوجة وأهلها

□ سئل الشيخ محمد بن صالح العثيمين: شخص أراد أن يذهب إلى الخارج لأنه مبتعث فأراد أن يحصن فرجه بأن يتزوج من هناك لمدة معينة، ثم بعد ذلك يطلق هذه الزوجة دون أن يخبرها بأنه سوف يطلقها، فما حكم فعله هذا؟

- جاء في إجابة الشيخ العثيمين: هذا النكاح بنية الطلاق لا يخلو من حالين: إما أن يشترط في العقد بأنه يتزوجها لمدة شهر أو سنة أو حتى تنتهي دراسته فهذا نكاح متعة وهو حرام. وإما أن ينوي ذلك دون أن يشترطه فالمشهور من مذهب الحنابلة أنه حرام وأن العقد فاسد لأنهم يقولون إن المنوي كالمشروط لقول النبي عليه الصلاة والسلام: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى» ولأن الرجل لو تزوج امرأة من شخص طلقها ثلاثا من أجل أن يحلها له ثم يطلقها فإن النكاح فاسد وإن كان ذلك بغير شرط لأن المنوي كالمشروط فإذا كانت نية التحليل تفسد العقد فكذلك نية المتعة تفسد العقد. هذا هو قول الحنابلة. والقول الثاني لأهل العلم في هذه المسألة انه يصح أن يتزوج المرأة وفي نيته أن يطلقها إذا فارق البلد كهؤلاء الغرباء الذين يذهبون إلى الدراسة ونحو ذلك. قالوا لأن هذا لم يشترط والفرق بينه وبين المتعة أن المتعة إذا تم الأجل حصل الفراق شاء الزوج أو أبى بخلاف هذا فإنه يمكن أن يرغب في الزوجة وتبقى عنده. وهذا أحد القولين لشيخ الإسلام ابن تيمية.

وعندي أن هذا صحيح ليس بمتعة لأنه لا ينطبق عليه تعريف المتعة لكنه محرم من جهة أنه غش للزوجة وأهلها، وقد حرم النبي عليه الصلاة والسلام الغش والخداع فإن الزوجة لو علمت بأن هذا الرجل لا يريد أن يتزوجها إلا لهذه المدة ما تزوجته وكذلك أهلها. كما أنه لا يرضى أن يتزوج ابنته شخص في نيته أن يطلقها إذا انتهت حاجته منها. فكيف يرضى لنفسه أن يعامل غيره بمثل ما لا يرضاه لنفسه. هذا خلاف الإيمان لقول النبي عليه الصلاة والسلام: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»، ولأنني سمعت أن بعض الناس اتخذ من هذا القول ذريعة إلى أمر لا يقول به أحد وهو أنهم يذهبون إلى البلاد للزواج فقط يذهبون إلى هذه البلاد ليتزوجوا ثم يبقوا ما شاء الله مع هذه الزوجة التي نوى أن زواجه منها مؤقت ثم يرجع، فهذا أيضا محظور عظيم في هذه المسألة فيكون سد الباب فيها أولى لما فيها من الغش والخداع والتغرير، ولأنها تفتح مثل هذا الباب لأن الناس جهال وأكثر الناس لا يمنعهم شيء من تعدي محارم الله. ■

الشريعة تنهى عن سفر المرأة إلا مع زوج أو محرم

□ د. علي محيي الدين القرة داغي - أستاذ الفقه والأصول بكلية الشريعة والقانون والدراسات الإسلامية بجامعة قطر - يشير إلى أن وجود الزوج مع الزوجة حماية لها من حيث المبدأ، «هن لباس لكم وأنتم لباس لهن» فالزوجة ستر وحماية داخل وخارج البلد، وعلى الزوج الا يترك زوجته في الخارج أو يكون معها محرم في السفر او البلد الذي تذهب إليه المرأة.

وعن رأي الشرع في سفر المرأة إلى الخارج يوضح أن الرسول صلى الله عليه وسلم بين في أحاديث صحيحة أنه لا يجوز سفر المرأة إلا بمحرم هذا رأي جمهور الفقهاء، سواء أكانت المرأة متزوجة أم غير متزوجة في مسيرة يوم وليلة، ولكن بعض الفقهاء منهم المالكية والشافعية أجازوا سفر المرأة مع نسوة ثقات ما دام الطريق آمنا، وليس هناك خوف من الفتنة.

أما الأضرار التي تترتب على سفر المرأة إلى الخارج دون محرم فمن أهمها: مخالفة شرع الله تعالى، وتعرض المرأة لمشاكل قد تهدد عرضها ونفسها، والمرأة التي لا محرم معها أو زوج قد يطمع فيها الآخرون، وهذا وارد في نسب الاغتصاب الكبيرة في العالم الغربي، وقد رأينا تخصيص الأماكن القريبة في مواقف السيارات للنساء خشية اغتصابهن، فإذا كان هذا للمرأة الغربية التي هي أشبه بالرجال فما بالك بالمرأة المسلمة!.. إن عليها الا تعرض نفسها لغضب الله أو للخطر وتهديد شرفها وعرضها.

وسفر الطالبات لخارج بلادهن لا يجوز لهن ذلك إلا بمحرم، لذا يجب على أولياء الأمور في الدول الإسلامية توفير التخصصات المطلوبة للنساء خاصة في مجال الطب حتى لا يخرجن إلى الخارج إلا مع الضرورة ومع وجود محرم.

ويقول الدكتور القرة داغي: إننا نحتاج بالنسبة للشباب المسافر للخارج إلى أمرين: الحماية الداخلية: وهي التربية الجيدة وغرس معاني التقوى في نفوسهم بحيث يتربون تربية صالحة، والتوعية الشاملة المعللة للشباب بأضرار الذنوب والعصيان والفواحش من خلال الأفلام العلمية الجيدة التي تبين أضرار ذلك، كما يرتبط بذلك التوعية بطبيعة المجتمع الغربي وما يتطلبه من حذر ووقاية، والحماية الخارجية: قيام السفارات في الدول الإسلامية بالإشراف على الشباب وتقوية الصلة بهم والعناية بهم، وأن يقوم ولي أمر الطالب بربط الشاب المسافر بالأناس الصالحين في البلاد الغربية وبالمراكز الإسلامية.

ويضيف من الناحية المبدئية: لا مانع من التزوج في تلك البلاد بنساء مسلمات أو من أهل الكتاب بشرط أن يكن محصنات لا متخذات أخدان.

أما الزواج بنية الطلاق فمختلف فيه بين الفقهاء والذي نرى رجحانه أن للنية لها دورها في مثل هذه الأمور، وأن النيات لها تأثيرها على صحة العقد أو بطلانه ويدل على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى».

ومن الناحية الدعوية: ظهر لنا من خلال تجوالنا في البلاد الغربية أن آثار هذه العملية سلبية جدا على الدعوة، فنسمع كثيرا من الغربيين وبالأخص النساء حيث يتهمن الإسلام بأنانية الرجل والمصلحية، وقد رأيت بنفسي في أحد المراكز أن إحدى الأخوات التي طلقها زوجها بعد إكمال دراسته كانت في حالة يرثى لها وكادت تعود إلى دينها النصراني بسبب هذه التصرفات.

> حالة صعبة لامرأة غربية مسلمة فوجئت بالطلاق!

لا ينبغي أن تكون هناك فتوى عامة تجيز الزواج بقصد الطلاق، حيث استغلت هذه الفتوى وتستغل في إشباع الأهواء والشهوات بعيدة عن الضوابط الشرعية في الشريعة، وبعيدة عن المقاصد الشرعية والمصالح الدعوية الأخرى وبالأخص حينما يكون الزواج من أجل الحصول على الإقامة او الزواج ثم يطلقها الشاب بعد قضاء وطره المادي، ثم يحتج بأن ذلك بناء على فتوى شرعية. فالحكمة في الزواج كما نص القرآن الكريم هي السكنى، فأين هذه السكنى النفسية الحقيقية في رجل تزوج لحاجة ثم طلقها؟

القضية تحتاج إلى نظرة شاملة تجمع بين ما قاله الفقهاء في الفروع وما ذكره علماء الأصول من رعاية مقاصد الشريعة.

وتقول الدكتورة سعاد صالح - رئيسة قسم الفقه بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالأزهر: إن الشريعة قد نهت المرأة البالغة العاقلة أن تسافر فوق ثلاث إلا مع زوج أو محرم لقوله صلى الله عليه وسلم: «أيما امرأة تؤمن بالله واليوم الآخر فلا تسافرن فوق ثلاث إلا مع زوج أو محرم»، والحكمة من وجود زوج أو محرم هي حماية المرأة من مخاطر السفر حتى ولو قيل إن السفر أصبح آمنا وأن هناك وسائل للمواصلات تختلف عن الماضي فإن النص قد علق الحكم بالسفر الذي هو مسيرة ثلاثة أيام، ولم يعلق الحكم بالمشقة أو عدمها فيجب الالتزام بالنص، فضلا عن أن سفر المرأة لطلب العلم خارج وطنها ليس واجبا عليها لأن العلم المفروض تعلمه على المرأة هو ما يتعلق بأحكام دينها، وهذا يجب على الزوج نحوها أو على وليها، ويتوافر ذلك في وطنها فسفر المرأة إلى البلاد الأجنبية مع ما تتسم به هذه البلاد من الانفتاح والتحلل والتبرج يتنافى مع العفة والحصانة والطهارة التي تضمنها أحكام الشريعة للمرأة. وقد يقال إن هناك بعض الفقهاء قد أجاز للمرأة السفر في الحج مع نسوة ثقات، ونقول: إن ذلك مقصور على عبادة الحج والعبادة ولجبة لمن استطاع إليها سبيلا، أما السفر إلى السياحة أو إلى التعليم وغير ذلك فليس بواجب على المرأة.

وأما عن الزواج المؤقت من أجنبية في أثناء الوجود في دولة أوروبية فتقول الدكتورة سعاد صالح: إن عقد الزواج من العقود التي لها شأن خطير في الشريعة الإسلامية نظرا لما يحتويه من معان سامية تجعله أقرب للعبادة منه إلى العادة، ففيه تحمل معاشرة الغير، وفيه انشاء الأسرة وانجاب الاطفال وهم ثمرة الزواج، ومن اجل ذلك فإن الشريعة الإسلامية قد وضعت أسسا لقيام هذا العقد من المودة والسكن والرحمة حتى يتوافر له الدوام والاستقرار. وعقد الزواج له أركان وله شروط ومن أركانه أهلية المتعاقدين، واتحاد مجلس العقد، وموافقة القبول للايجاب في موضوع العقد، والمهر. ومن شروطه وجود الولي والاشهار، وعدم التأقيت. فإذا سافر الشباب لتحصيل العلم وأراد أن يحصن نفسه بأن يتزوج من أجنبية ونوى طلاقها بعد انتهاء تعليمه أو مهمته ولم يشترط ذلك فإنه لا عبرة بهذه النية لأن القاعدة الشرعية «إنما الأمور بمقاصدها» وذلك يكون في الكنايات، أما في الأشياء الصريحة فلا تحتاج إلى النية فمن نوى أن يطلق في نفس الوقت فإنه لا تأثير لنيته في صحة عقد الزواج طالما توافرت فيه أركانه وشروطه، لأن النية شرط للعبادة، ولكن لا يترتب عليها أحكام، لكن إذا طلق فعليه اثم النية. أما إذا اقترنت صيغة العقد بتحديد المدة والمهر والأجر في مقابل ذلك فإن هذا يكون من قبيل نكاح المتعة المحرم شرعا.

ومن جهته يؤكد الدكتور عادل محمد صالح أبو العلا - أستاذ التفسير والحديث بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة - أن إخفاء نية تأقيت النكاح مبطلة لعقد النكاح لكن لما كانت النوايا لا يمكن الإطلاع عليها كان الاثم على من أضمر التأقيت.. وفاعله أيضا متلاعب بالدين. لأنه خدع بذلك تلك الزوجة الضعيفة، وأصهاره، ولو أنه كشف لها ولهم أنه سوف يطلق بعد سنة أو بعد انتهاء مدة دراسته في البلد التي ابتعث إليها لرفضت المرأة وامتنعت عن قبول هذا الزواج. ■

عقيل العقيل ـ(الرياض)، بدرية السيد ـ(المدينة المنورة)، «المسلمات» ـ دبي

حج المرأة شروطه وأحكامه

يشترط وجود المحرم وبدونه فهى غير مستطيعة

المعتدة من الوفاة لا تخرج للحج حتى تنقضى عدتها

تواجه المرأة أمورا تخصها فى أدائها لفريضة الحج، منها ما يتعلق بالاحكام الشرعية والاعذار التى تواجهها. ومنها ايضا استفهامات تبحث عن اجابة لها فيما يتعلق باللباس وحدود الزينة وغير ذلك.

أحكام الكحل والاختضاب بالحناء والنقاب والقفاز

□ بداية يوضح الشيخ د. حسين بن عبد الله العبيدى ـ الأستاذ المساعد بقسم الفقه بكلية الشريعة بالرياض ـ ان أول ما يخص المرأة ويواجهها من أحكام الحج اشتراط وجود المحرم لها لتحج معه والمحرم للمرأة هو زوجها أو من يحرم عليه نكاحها على التأبيد والدوام بنسب أو سبب مباح كأبيها وأخيها وابنها ونحوهم، وعلى ذلك فلا يجب الحج للمرأة التى لا محرم لها ولا زوج لها بدليل ما أخرجه البخارى ومسلم فى صحيحيهما عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يخلون رجل بامرأة ولا تسافرن امرأة إلا ومعها محرم، فقام رجل فقال: يا رسول الله إنى اكتتبت فى غزوة كذا وكذا وخرجت امراتى حاجة، قال: اذهب فاحجج مع امرأتك» وكذا ما ورد فى حديث ابى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر مسيرة يوم إلا ومعها ذو محرم» متفق عليه. وبناء على هذا فإن الحج لا يجب على المرأة إلا إذا وجدت المحرم وما لم يوجد فهى غير مستطيعة ولا يكون الحج واجباً عليها.

وكذا مما يخص المرأة إذا كانت معتدة من وفاة زوجها فالمعتدة من الوفاة لا تخرج للحج حتى تنقضى عدتها وذلك لأن لزوم المنزل والمبيت فيه واجب فى عدة الوفاة وقدم على الحج لأنه يفوت.

ومما يواجه المرأة على وجه الخصوص فى نسكها ما إذا حاضت قبل طوافها فمن المعلوم أن جمهور الفقهاء يرون الطهارة شرطاً لصحة الطواف وقد استدلوا لذلك بحديث عائشة رضى الله عنها قالت: قدمت مكة وأنا حائض لم أطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة فشكوت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «افعلى ما يفعل الحاج غير الا تطوفى بالبيت حتى تطهرى» متفق عليه. وفى رواية مسلم «حتى تغتسلى» والنهى يقتضى الفساد فى العبادات.

ومن حديث عائشة رضى الله عنها أن أم المؤمنين صفية بنت حيى حاضت فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «أحابستنا هى؟ فقيل له: إنها قد افاضت. قال: فلا اذا» متفق عليه. فمقتضى هذا الحديث أنها لو لم تكن طافت للافاضة لم يرحل حتى تطهر من الحيض وتغتسل وتطوف، وأيضاً ورد من حديث ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال: «الطواف بالبيت صلاة إلا أنكم تتكلمون فيه» إلى غير ذلك من الأدلة الدالة على أن الطواف تشترط له الطهارة من الحدث والخبث وعليه فإذا حاضت المرأة قبل طوافها ـ ما لم يكن طواف وداع ـ فتبقى فى مكة حتى تطهر وتطوف ويحتبس معها محرمها، أما إذا شق عليها البقاء فى مكة لأى سبب من الأسباب جاز لها أن تعود الى بلدها من غير أن تطوف وتبقى على ما بقى من احرامها إلى أن تتمكن من الرجوع والطواف وتكون قد تحللت التحلل الأول فيحل لها كل شىء إلا الجماع.

ولو فرض أنه يتعذر عليها الرجوع الى مكة مرة أخرى وثبت ذلك، وانها لا تستطيع البقاء لطهرها فإنها تغتسل وتتحفظ حفاظاً محكماً وتطوف بالبيت لأنها معذورة ويكون طوافها صحيحاً وهذا ما اختاره الشيخ تقى الدين ابن تيمية رحمه الله تعالى.

ويضيف الدكتور العبيدى أنه ينبغى للمرأة أثناء تأديتها المناسك أن تكون بعيدة عن الرجال الأجانب، بعيدة عن الاختلاط بهم ومزاحمتهم وهى تؤدى شعائر نسكها مقتدية بأمهات المؤمنين رضى الله عنهن فى حجهن. فقد روى البخارى فى صحيحه عن أم سلمة رضى الله عنها قالت: شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنى اشتكى فقال: «طوفى من وراء الناس وأنت راكبة ....» وكذا لما طاف نساء النبى صلى الله عليه وسلم مع الرجال لم يكن يخالطن كانت عائشة رضى الله عنها تطوف حجرة من الرجال لا تخالطهم. فقالت امرأة: انطلقى نستلم يا أم المؤمنين فقالت: انطلقى عنك وأبت، ومعنى «حجرة» فى الحديث يعنى: محجوراً بينها وبين الرجال بثوب.

وهكذا ينبغى للمرأة فى الطواف والسعى وغير ذلك أن تكون متحفظة بعيدة عن الرجال ومزاحمتهم لتبعد عن الفتنة ومواطنها وتكون متسترة ومتحجبة الحجاب الشرعى مبتعدة عن الزينة التى تدعو الى اثارة الفتنة والشهوة. والا تكون غير مبالية من الرجال ومخالطتهم فهذا شىء منكر لا يجوز، فعلى المرأة التى قدمت لهذه البقاع الطاهرة أن تكون محتشمة غير متبرجة وإن مما يحز فى نفس كل مسلم ما يرى من تكشف النساء ومزاحمتهن الرجال فى الطواف والسعى وغير ذلك وهذا من قلة المبالاة، ومن الجهل بالمناسك فتجد المرأة تزاحم الرجال لتستلم الركن اليماني فترتكب محظوراً لتحصيل سنة وهكذا.

شروط اللباس

وأما ما يخص لباس المرأة فى احرامها، فإن المرأة عورة، لذلك جاز لها أن تلبس الثياب التى تستتر بها، ويجوز للمرأة أن تلبس ما شاءت من الثياب فى احرامها ولا يشترط لها لون معين إلا أن لباس المرأة يجب أن يكون مستوعباً بدن المرأة واسعاً غير شفاف، ولا يكون لباس شهرة ولا يكون شبيهاً بلباس الرجال، فإذا توفرت هذه الشروط فللمرأة أن تحرم بما تشاء من الثياب ولا تختص بنوع معين ولا لون معين.

ماذا إذا حاضت المرأة قبل طوافها؟

ومما يتفرع عن هذا ما يباح للمرأة المحرمة فعله وما تمنع منه فالمحرمة ممنوعة من النقاب ولبس القفازين فقد أخرج البخارى فى صحيحه عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: مقام رجل فقال: يا رسول الله ماذا تأمرنا أن نلبس من الثياب فى الإحرام؟ فقال النبى صلى الله عليه وسلم: لا تلبسوا القميص .... ولا تنتقب المحرمة ولا تلبس القفازين» والنقاب هو الخمار الذى يشد على الأنف أو تحت المحاجر، والقفاز ما تلبسه المرأة فى يدها فيغطى أصابعها وكفيها عند معاناة الشىء كغزل ونحوه، وهو لليد كالخف للرجل فيحرم على المرأة لباس النقاب والقفازين ومثل النقاب البرقع وهو الذى فصل على قدر الوجه، قال ابن تيمية فى مجموع الفتاوى: «والبرقع أقوى من النقاب فلهذا ينهى عنه» وكذا لا يجوز للمرأة أن تغطى وجهها وهى محرمة إلا إذا احتاجت لستر وجهها كأن يكون بالقرب منها رجال فيجوز لها ذلك كما قالت عائشة رضى الله عنها: «كان الركبان يمرون بنا ونحن محرمات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا حاذونا سدلت إحدانا جلبابها من رأسها على وجهها فإذا جاوزونا كشفناه» رواه ابو داود.

ولا تمنع المحرمة أن تلبس الحلى فلها أن تتحلى بأية حلية شاءت فقد روى البخارى عن عائشة رضى الله عنها أنها ما كانت ترى بأساً فى لبس الحلى للمحرمة.

وأما الكحل للمرأة فإن كان بالإثمد فهو مكروه لأنه من الزينة والمرأة مأمورة بالابتعاد عن التزين فى احرامها، والدليل على كراهته ما روى جابر رضى الله عنه فى صفة حجة النبى صلى الله عليه وسلم أن علياً رضى الله عنه قدم من اليمن فوجد فاطمة رضى الله عنها تلبس ثياباً صبغياً واكتحلت فأنكر ذلك عليها فقالت أبى أمرنى بهذا فقال النبى صلى الله عليه وسلم: «صدقت صدقت» رواه مسلم وغيره.

وهذا يدل على أنها كانت ممنوعة من ذلك وروى عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت لامرأة اكتحلى بأى شىء شئت غير الإثمد أو الأسود، لذا فالكحل بالاثمد مكروه ولا فدية فيه، قال ابن قدامة: «ولا اعلم فيه خلافاً». أما الكحل بغير الاثمد فلا كراهة فيه ما لم يكن فيه طيب. قال النووى: «واتفق العلماء على ان للمحرم ان يكتحل بكحل لا طيب فيه إذا احتاج اليه ولا فدية عليه فيه» وقد روى مسلم ان عمرو بن عبيد الله اشتكى عينيه فأرسل الى أبان بن عثمان يسأله فأرسل اليه أن اضمدها بالصبر فإن عثمان رضى الله عنه حدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الرجل إذا اشتكى عينيه وهو محرم ضمدها بالصبر.

قال ابن قدامة: «فهذا دليل على اباحة ما فى معناه مما ليس فيه زينة ولا طيب» وعليه فلا تكتحل المرأة بكحل فيه زينة أو طيب وما عداهما فجائز لها وقت الاحرام.

وأما اختضاب المرأة بالحناء فيستحب لها عند الإحرام لأن هذا من زينة النساء فاستحب عند الاحرام كالطيب وأما خضابها فى حال احرامها فمن العلماء من كرهه لها لكونه زينة فأشبه الكحل بالاثمد والزينة مكروهة للمحرم لأنه اشعث اغبر.

وهناك من لم يكرهه لما روى عن عكرمة انه قال: كانت عائشة وازواج النبى صلى الله عليه وسلم يختضبن بالحناء وهن حرم، ولأن الأصل الإباحة وليس هنا دليل يمنع من نص ولا اجتماع ولا هو فى معنى المنصوص.

معرفة تامة

ويتحدث الدكتور عبدالعزيز محمد بن عبدالمحسن الفريح ـ المحاضر بكلية الدعوة واصول الدين بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ـ عما يجب على المرأة معرفته فى ادائها لفريضة الحج فيقول: ان الحج من افضل العبادات واعظمها ثواباً، فقد صح عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال «افضل الاعمال: ايمان بالله ورسوله، ثم جهاد فى سبيله ثم حج مبرور».

والمسلم اذا اراد ان يحج فإنه يتوجه فى زمان فاضل الى امكنة فاضلة ومشاعر معظمة يؤدى عبادة من اجل العبادات لا يريد بذلك فخرا ولا رياء ولا نزهة ولا طربا وانما يريد وجه الله والدار الآخرة. ومن كانت هذه حاله فإنه يجب عليه ان يعرف مناسك الحج واحكامه معرفة تامة وان يقتدى بالنبى صلى الله عليه وسلم ـ لقوله ـ «خذوا عنى مناسككم». ويجب عليه ان يسأل اهل العلم عن ذلك ان كان جاهلا وأن يحرص على قراءة الكتب التى تتحدث عن الحج حتى يؤدى هذه العبادة كما جاءت بها السنة من غير غلو ولا تقصير ليحصل على ما أراد من مغفرة الذنوب والفوز بالجنة.

لا يشترط لون معين للثياب ولها أن تلبس ما شاءت مادامت ساترة للجسم

كذلك يجب عليه المحافظة على الفرائض الاخرى كالصلاة وترك الامور المحرمة كالغيبة والنميمة.

والحاج اذا لم يعرف المناسك كما جاءت عن النبى صلى الله عليه وسلم فإنه يكون سببا للزحام والضرر على عباد الله كما يحصل من بعض الجهال ممن لا يعرفون السنة ويكون هذا سببا لرد العمل.

صور غير مقبولة

ويذكر الشيخ الدكتور وهبى القاوجى رئيس لجنة الفتوى بكلية الدراسات الاسلامية والعربية فى دبى ان اهم ما يكون فى المرأة فى الحج هو لباسها لانه فى تكشفها فى تلك البقاع ما يفسد جو المكانة والعبادة على المرأة والرجل.

ويشير الى صور كثيرة غير مقبولة منها نساء جئن فى ديار اعتادت فيها المرأة ان تكشف جزءا من عورتها، وهو مالا يجوز لا فى بلادها ولا البلاد المقدسة وبيت الله. لذا على المرأة ان تعنى بذلك أية عناية وتسبغ عليها فى لباسها اى لون شاءت من أبيض او أسود أو غيرها من الالوان التى لا تثير اليها النظر وتشد اليها الانتباه، كالاحمر والاصفر وما شابههما. ويجب عليها ان تتنبه فلا تظهر ساقها أو جيدها أو ساعدها، أو تخرج الى الخلاء دون ساتر، وكل ما يقع من مخالفات تجدها فى فئة محددة من النساء، على ان المظهر العام ممتاز والحمد لله وهى نعمة الستر التى من الله بها على المسلمين.

ويؤكد انه لا يجوز للمرأة التزين فى الحج أو لفت الانتباه لها بأية صورة من الصور الا بعد التحلل وفى دائرة محارمها وداخل بيتها وهو مما شرعه الله لها.

وعلى المرأة ان تكون بصحبة محرم ويفضل ان تكون فى مجموعة نساء تستقل فى مجلس منفصل، ويقوم الرجال بأدوارهن فى نقل المتاع وجلب الطعام وتعد هى ما يجب عليها اعداده معونة للرجل الذى يتوجب عليه خدمتها طالما خرج معها محرما، وهو امر يجب على الرجال ان يدركوه فلا يتركوا للنساء فعل الاعمال التى تدعو لخروجهن واختلاطهن.

وللمرأة استعمال دواء يؤخر عليها دورتها اذا كانت تتوقع ان يقطع عليها هذا الامر عبادتها حتى لا تؤخر الركب ولا يفوتها الركن. فالحج رحلة شاقة وقد لا تعاد بالنسبة للكثيرين لتكاليفها وجهدها، لذلك فإن اتخاذ الحيطة احوط واجلب للمنفعة وان حصل معها ما شاء الله لها، فعليها ان تقوم بمحاسن لها فى هذا المجال فتؤخر ما يجب تأخيره حتى تطهر فتكمل. ■

جاءوا من كل فج عميق ليؤدوا مناسك الحج

أستاذة للحضارة والأدب الفرنسى:

بعض المؤتمرات الدولية حول المرأة تريد فرض الإباحية!!

القاهرة ـ ليلى بيومى

□ الدكتورة زينب عبدالعزيز ـ استاذة الحضارة ـ والأدب الفرنسى بجامعة المنوفية لها العديد من الأبحاث والدراسات حول الغزو الثقافى والمؤامرات الدولية لتنصير العالم الاسلامى واختراق عقل المرأة المسلمة وتشويه الاسلام من خلال نشر ترجمات محرفة للقرآن الكريم.

حول العديد من القضايا التى تهم المرأة المسلمة كان لـ«المسلمات» هذا الحوار:

● ما رأيك وتقييمك للعديد من المؤتمرات الدولية التى تركز على محور المرأة والخصوصيات الاجتماعية للعالم الاسلامى؟

ـ هناك العديد من المؤتمرات الدولية حول المرأة توالت فى السنوات الأخيرة تحت شعارات ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب، فهى فى الحقيقة تهدف الى فرض نمط الحياة الغربية على العالم الاسلامى من خلال العديد من المحاور المتباينة فهى تؤكد على النهوض بالنواحى الصحية والتعليمية والتنموية لكن الحقيقة انها تريد فرض الاباحية داخل المجتمع المسلم بهدف ان يعيش العالم كله وفقا للانماط الغربية بعيدا عن ضوابط الحلال والحرام التى أكد عليها الاسلام، فمثلا وثيقة مؤتمر بكين انتقدت عملية الزواج المبكر فى أكثر من عشرة مواضع وأكدت انه احد الأسباب الرئيسية التى تعوق انطلاقة المرأة، وفى نفس الوقت تدعو الى ضرورة فتح أبواب الانحلال على مصراعيها إذ ترى ان الفتاة المراهقة الحامل ليس من حق أحد من أبويها أو المجتمع أن يحاسبها على ما اقترفته فى شأن حياتها الخاصة، ونفس هذه الرسالة تقوم بتنفيذها من خلال وسائل مباشرة وغير مباشرة من خلال عمل المرأة وتمويل مشروعات اقتصادية وهمية لها لابعادها عن الأسرة والإلحاح الاعلامى المستمر حول خطورة الزواج المبكر لمزيد من التشجيع والاستثمار لحياة المراهقة وما يتبعها من جنوح، وشغل المرأة باهتمامات ليست من صميم دورها فى الحياة، وجعل هذه الاهتمامات هى الأهم والمحور على حساب الزوجية والإنجاب ورعاية الأسرة.

بعض النساء وخصوصا المتعلمات يستجبن الآن لدعوات تحديد النسل أو يؤجلن الزواج للحصول على مزيد من الشهادات العلمية.. فما هو رأيك فى هذا الأمر؟

ـ هذه كلمات براقة وزائفة قد تسعد بها بعض النساء وهن لايدركن أن الهدف الأساسى منها هو إشغال المرأة عن وظيفتها الأساسية وهى الأمومة وقد لايدركن أيضا ان مصلحة العالم الغربى فى تحديد نسل المسلمين ونهب ثرواتهم وعلى المرأة المسلمة ان تدرك بوعى وفطنة ان زيادة النسل المسلم القوى والفعال الذى يتمتع بالوعى والمعرفة هو سلاح التقدم والتنمية وأمامنا تجربة اليابان والنمور الآسيوية خير دليل.

الإلحاح على خطورة الزواج المبكر هدفه الاستثمار السيئ لحياة المراهقة!

□□□

تأجيل الفتيات لزواجهن بحجة الشهادات العلمية.. كلمات براقة وزائفة

● ما أبعاد الغزو الثقافى للمجتمع المسلم والذى يجب ان تواجهه المرأة المسلمة؟

ـ هناك محاولات دائمة من قبل الغرب لإلحاقنا بهم ثقافيا وذلك يحدث من خلال المرأة والرجل معا، ولكن هناك مفاهيم خاصة تروج لابعاد الفتاة عن دينها وعن التربية الصحيحة التى تؤهلها لكى تكون ربة أسرة، والمفروض ان تتمسك المرأة بدينها وتكون دؤوبا فى حرصها على تنشئة أطفالها وتربيتهم على الاسلام..

ومن العيب علينا ان نفتح أبوابنا وبيوتنا للغرب لكى يتناوب علينا والمرأة بمثابة الحصن الذى يحمى الأسرة والمجتمع من الغزو الثقافى المتمثل فى وسائل الاعلام المتباينة والفكر التغريبى اللاديني. وعلى المرأة ان تدرك جيدا ان الغرب كان ولايزال يحتقر النساء والأطفال، فطبقا للاحصائيات والأرقام يتأكد لنا ان الآلاف من الأطفال فى الغرب مشردون فى الشوارع ويطلق عليهم الرصاص، أما المرأة فمازالت تعامل بمنتهى القسوة ويفرق بينها وبين الرجل فى الأجور والوظائف.. ومواجهة حركة الانفلات الغربى والغزو الثقافى تقع على عاتق الأسرة فى المقام الأول من خلال شرح أبعاد المؤامرات الغربية وبيان مخاطرها وتوفير البديل الاسلامى، فاذا كان الغرب يعزف دائما على أهمية التعليم بالنسبة للمرأة فإن أول سورة فى القرآن الكريم تحض على القراءة والعلم، كما ان آيات كثيرة تحض على تشغيل العقل، وكذلك يجب ايضا ان تكون جبهة متماسكة فى الداخل لكشف أبعاد الاختراق الذى بات يغزو مؤسساتنا الثقافية والصحية والتعليمية، كذلك أيضا يجب أن نعالج الخلل فى نفوسنا فهناك مسلمون بيننا يهاجمون الاسلام، وهناك آخرون انحرفوا عنه، وهؤلاء جميعا يحتاجون الى الحوار الدائم والموعظة الحسنة لاعادتهم الى حظيرة الاسلام.

● ما رأيك فى الجمعيات النسائية العربية التى مازالت ترفع شعارات المساواة والتحرر أمام الرجل؟

ـ الاسلام قنن كل شىء وأعطى للرجل مهام تناسب خصائصه التى جبل عليها وكذلك المرأة، فالرجل مكلف بالعمل والنفقات والمرأة دورها مراعاة شؤون بيتها وأسرتها، وهذه الأدوار اذا انحرفنا عنها سيحدث الخلل وسيقع الضرر حتما على المرأة نفسها.

● كثير من النساء الغربيات يدخلن فى الاسلام الآن لكن يواجهن مشكلة نقص المعلومات الدينية والترجمات المحرفة لمعانى القرآن، فما هو رأيك فى كيفية مواجهة ذلك؟

ـ لقد قمت بدراسة معظم ترجمات معانى القرآن الكريم الموجودة والمتداولة فى معظم البلدان الغربية وفى شتى أنحاء العالم ومنها ترجمات «دينز ماسون» و«حميدالله» و«جاك بيرك» و«رينيه خوام».. ووجدت انه لاتوجد ترجمة واحدة خالية من الأخطاء سواء من منطلق عدم الفهم أو سوء النية والقصد.. ومعظم هذه الترجمات توجه لخدمة القاديانية والماسونية العالمية حيث يتم دس الافكار المنحرفة من خلال هذه الترجمات، الى جانب أن المترجم غير المسلم لايدرك أن القرآن وحى من عند الله ولا يفهم الضوابط الشرعية واللغوية لكلمات القرآن وحروفه وقد رأيت فى النهاية ضرورة تضافر الجهود الاسلامية، على مستوى الجماعات أو الحكومات الاسلامية ومن خلال مؤسسات علمية تتضافر جهودها لترجمة معانى القرآن من خلال فريق عمل متخصص يجمع بين الفقهاء واللغويين والمتخصصين فى مجال الترجمة. ■

أحيانا.. الطفل الأول مشكلة!

كتبت: هنادة ممدوح

□ ولادة طفل تعنى اشياء كثيرة للابوين وللطفل نفسه فهى تعنى قدوم ضيف جديد يحتاج الى رعاية والديه، وهو ما يحملهما اداء بعض الواجبات تجاه هذا الضيف والتى قد يكون الوالدان لا عهد لهما بها اذا كان هذا المولود هو طفلهما الاول.

هذا يثير فيهما مشاعر مختلفة تجمع بين الفرح والقلق والدهشة فهما يسعدان بقدوم هذا الضيف، لكنهما يشعران بالقلق لما يفرضه عليهما هذا الضيف الجديد من مسؤولية رعايته والعناية به، فهما مسؤولان عن طعامه وشرابه وملبسه ووقايته من الامراض حتى ينمو ويكبر سليما معافى فى هذا العالم الجديد عليه.

أما بالنسبة للمولود نفسه، فإن عملية الولادة تعنى انتقاله من بيئة الى اخرى مختلفة تماما، فقد كان قبل الولادة يعيش حياة هادئة نسبيا داخل رحم الام، حيث يتوفر له الغذاء بشكل تلقائى من خلال الحبل السرى، وينعم بالراحة والسكون. اما بعد الولادة فإنه صار يواجه عالما يمتلئ بالاضواء، والالوان، والضجيج، والوجوه المختلفة، وكلها اشياء غريبة عليه ولا عهد له بها! انها حقا تجربة كبيرة تحتاج الى ادراك اشياء كثيرة من مواصفات هذا الضيف، وما يحتاجه من الابوين ليتكيف مع هذا العالم الجديد حتى يعتاد عليه ويصبح قادرا على الاعتماد على نفسه.

تقول مها النجار ـ وهى ام لأول مرة ـ عن تجربتها: عندما وضعت طفلى الاول، كنت قلقة جدا عليه لاننى لا استطيع ان اتعامل مع هذا الصغير، ولكن والدتى امدتنى بمعلومات كثيرة، ووقفت الى جانبى، وجعلت المهمة بالنسبة لى بسيطة جدا، اخذت تدربنى على كيفية حمله، وكيفية رضاعته، والعناية بنظافته، خاصة فى الايام الاولى، وكانت العناية بنظافته أى «استحمامه» تعنى لى مشكلة كبيرة، لانه صغير الحجم واخاف ان يسقط من يدى، ولكن والدتى حلت لى هذه المشكلة بوضع الطفل عاريا على قماش سميك ويغطى نصف جسده بقماش آخر حتى لا يرتعش من البرودة بينما يغسل الجزء العارى ويبدأ بغسل الوجه بالماء فقط دون استعمال الصابون ثم يغسل باقى الجسم، والاطراف بالماء والصابون. وكانت أمى حريصة على وضع زيت الزيتون على جسد ولدى وكنت اتضايق من ذلك، ولكنها كانت تصر عليه. كما انها علمتنى كيف اقوم «بتكريع» طفلى بعد كل وجبة لان الطفل يبلع الهواء فى اثناء الرضاعة. اما طريقة نوم طفلى فأنا الى الآن محتارة فى ذلك. البعض يقول ينام طفلى على بطنه وذلك حتى اذا تقيأ يخرج القيء من فمه ولا يعود الى فمه مرة اخرى، والآخرون يقولون: ينام الطفل على ظهره أو على جنبه، ولأن الامر كان يقلقنى فقد راجعت الطبيب، ولكنه لم يعطنى جوابا شافيا ومازلت فى حيرتى.

اما ميرفت مهيب فتقول: اننى استفدت كثيرا من تجارب امى الا اننى اشعر انى بحاجة الى المزيد، لذلك الجأ الى جاراتى الكبيرات سنا حتى استفيد منهن. الا ان جارتى قامت بعصر «ثديى» طفلتى ولم يكن قد مضى على ولادتها اسبوع واحد، وعندما اخبرت الطبيب بذلك نصحنى بعدم عصر ثديى طفلتى، وان خروج الحليب منهما شيء طبيعى ولا داعى للقلق، ولكن عندى مشكلة لم استطع ان اتغلب عليها وهى عدم انتظام ساعات النوم عند طفلتى. فهى كثيرة النوم فى النهار، وتستيقظ طوال الليل مما يضطرنى الى السهر بالقرب منها وعدم النوم، وانا اصلا لا اعرف ان كانت تريد ان تنام أو لا تريد!.. ولا اعرف ماذا افعل لها حتى تنام؟.. انها تسبب لى ازعاجا شديدا، خاصة فى اثناء الليل، نصحتنى أمى ان اقوم بهز طفلتى بين ذراعى فهذه وسيلة لا بأس بها، ولكنها تزعجنى خاصة ان عملى يتطلب خروجى من البيت باكرا، فكيف لى الاستيقاظ مبكرا وانا طوال الليل ساهرة بالقرب من ابنتى. والطريف ان الطبيب نصحنى بتسجيل صوت المكنسة الكهربائية على شريط كاسيت وتشغيل هذا الشريط فى ميعاد نوم طفلتى حتى لا ينزعج باقى الاسرة فى البيت. وقد جربت هذه النصيحة والحمد لله استفدت كثيرا منها واصبحت طفلتى تنام فى الليل. كذلك تغذية طفلتى تعنى لى مشكلة، لاننى لا اعلم ماذا اقدم لها فى مثل هذا السن، لذلك الجأ دائما إما لامى وإما للجيران، وإما للطبيب وأتمنى ان تمر هذه الايام على خير.

الدكتور طارق بغدادى استشارى طب الاطفال فى مستشفى الدكتور عرفان يقول: الاطفال حديثو الولادة امراضهم بحمد الله قليلة، ومن اكثرها شيوعا مرض الصفراء وهى من ارتفاع «فسيولوجى» فى نسبة مادة الصفراء، وقد وجد انه فى الاطفال الطبيعيين كاملى النمو وبدون توافق الدم مع دم الام فهو غير خطير، ولا يحتاج الى علاج ابدا، عكس ماهو معروف عنه، وحسب دراسات حديثة كان أخرها فى اكتوبر 1993م بواسطة الاكاديمية الامريكية لطب الاطفال، ان افضل علاج لها هو الرضاعة الطبيعية، وزيادة عدد مراتها. اما الامراض الاخرى التى تصيب حديثى الولادة فيجب مراجعة الطبيب فورا خصوصا فى حالة الكحة أو السخونة أو صعوبة التنفس أو تغير شهية المولود.

بعد ولادة الطفل على الامهات ان يقمن بالرضاعة الطبيعية اكبر عدد من المرات حتى يدر الحليب، ويجب على الام ان تعرف ان اول ثلاثة ايام يكون الحليب قليلا وغير مركز، ولكنه غنى بالمواد الغذائية فيجب الصبر عليه وعدم استعجال الحليب الصناعى، لان حليب الام يحتوى على كل العناصر الغذائية اللازمة لنمو الطفل من بروتينات ودهنيات وفيتامينات واملاح معدنية وغيرها، والتى لا تتوفر بنفس المعدلات فى أى لبن صناعى، كما ان حليب الام يحتوى على أجسام مناعية تحمى الطفل من العدوى. كما وجد أن الرضاعة الطبيعية تحمى الطفل من السرطانات فى فترة الطفولة وتوفر الحماية للطفل من بعض الحالات المرضية التى تصيب الاطفال مثل الربو والاكزيما والحساسية من بعض الاطعمة. ■

أبحاث طبية تؤكد: «الاسترتش» يؤدى إلى العقم!

سوسن عويس

□ هل هناك علاقة بين ما يسمى «الاسترتش» وهو نوع من الملابس المطاطة ترتديها المرأة أو الرجل.. هل هناك علاقة بينه وبين العقم؟

الدكتورة عزة منصور ـ اخصائية النساء والتوليد ـ تشير الى أن «الاسترتش» أخذ مكانه فى نفوس الكثيرات باعتباره آخر صيحات الموضة، إلا أن الأبحاث الطبية التى اجراها الدكتور أحمد شفيق استاذ الجراحة بكلية طب القاهرة ورئيس الأكاديمية العالمية لجراحة الجهاز الهضمى بنيويورك مع فريق من الاساتذة بكلية العلوم بجامعة عين شمس أكدت تأثير الألياف الصناعية على الانجاب لدى الرجل والمرأة..

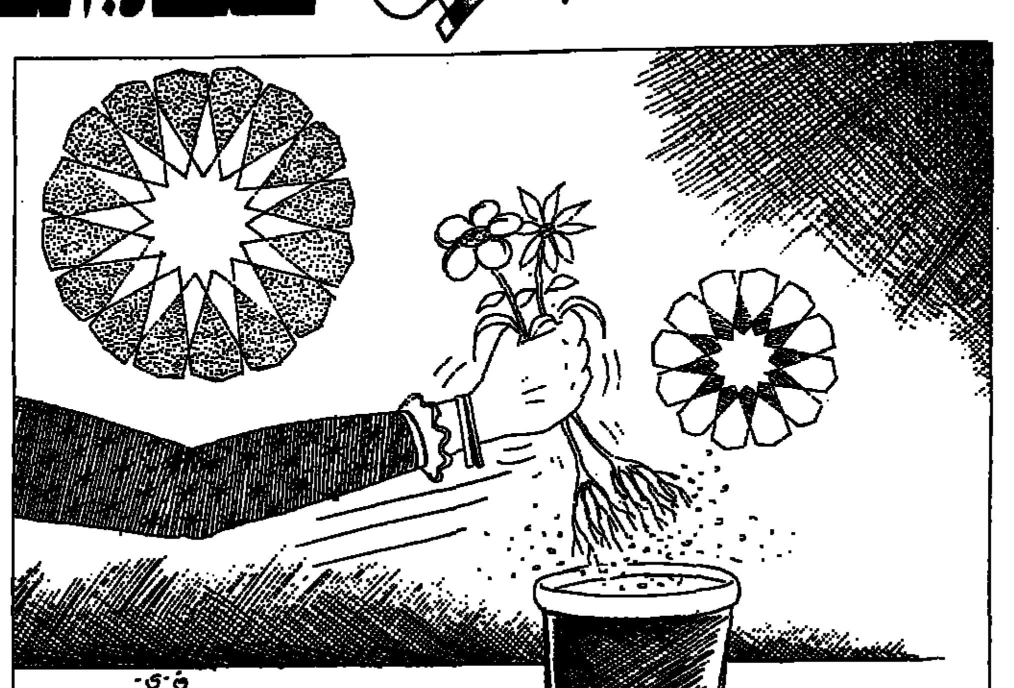
ويوضح الدكتور محمد عامر ـ استاذ الأمراض الجلدية ـ إلى أن جلد المرأة هو عنوان التميز، والحفاظ عليه ضرورة قوية وخاصة من أمراض الحساسية. ومن هنا فإن استعمال المرأة للملابس «الاسترتش» أو المصنوعة من ألياف صناعية أو غير طبيعية تعمل على نمو البكتريا حيث انها تتكاثر بشدة فى الوسط الدافىء الرطب فى حين ان استعمال الملابس المصنوعة من الألياف الطبيعية مثل القطن مفيد لامتصاص العرق. كما يجب ارتداء ملابس خفيفة فى الصيف وغير ضيقة وذات مسام واسعة، حتى تعطى فرصة للجسم لمنع تكون المواد التى تسبب الحساسية والفطريات.

الدكتور هانى الناظر ـ استاذ الأمراض الجلدية بالمركز القومى للبحوث بمصر ـ يوضح أن ارتداء الشباب لهذا النوع من الملابس يؤثر على الخصية فإن درجة الحرارة الطبيعية لها اقل من 28 درجة مئوية، لذلك خلقها الله بهذا الوضع التى هى عليه حتى تنتج حيوانات منوية سليمة. ■

☐ نتلقى طلبات الزواج بالبريد فقط على ص. بـ 13443 جدة 21493، على أن يكتب على الظروف باب «نصف الدين»، ولا نتلقى طلبات بالهاتف أو الفاكس، ولا ينظر إلى الطلب غير المرفق بالكوبون المنشور. ■

زوج: تعبت من زوجتى المتسلطة.. وأريد أخرى!

فتاة: العوانس فى حاجة إلى أب كـ «عمر»



● 3389 من الصعب حقا ان يخرج الالم للإنسان من الطريق الذى كان يبتغى منه السعادة.. وربما جعلت التعاسة ربيبة للسعادة لسبب ما، فمن الصعب ان يرى الانسان التعاسة على يدى من جعل الله بينه وبينها مودة ورحمة.. فبعد عدة اعوام فقط من زواجى.. وجدت اننى مضطر للانفصال عن هذه الزوجة التى قابلت احسانى بإساءة فالحمد لله اننى انسان ملتزم بامور دينى ولا اعتقد انى تجاوزت معها حدود الله، او امرتها بما لا يرضاه سبحانه.. ولكن وبعد فترة اكتشفت ان العيش مع هذه المرأة اشبه بالمستحيل، لما رأيته فيها من تسلط على زوجها، وعدم مبالاة.. وبما اننى رجل مسلم ملتزم - كما احسب نفسى - بأوامر الله فإنى اود ان اجد الزوجة الصالحة التى تقبل بى زوجا لها شريطة ان تكون ملتزمة بأوامر الله ومحافظة على الفرائض، وبدورى سوف اكون لها ان شاء الله الزوج الصالح الذى يسترها ويعينها على طاعة الله، وسأوفر لها الحياة الكريمة حيث لن تحتاج شيئا ان شاء الله، ولا اشترط جنسية معينة، او مؤهلا معينا سوى ان تكون جامعية اما انا فمصرى وابلغ من العمر 37 عاما واعمل فى وظيفة ممتازة ودخلى جيد ولله الحمد.

● 3390 اكتب اليكم هذه السطور وانا على يقين فى ان تنشروا طلبى اننى فتاة من المغرب ابلغ من العمر واحد وعشرون عاما، واعتقد انى والحمد لله ما زلت صغيرة، ولكن وبالرغم من ذلك فإن اكثر ما اخشاه هو ان اجد نفسى يوما اصطف مع العوانس.. وللأسف الشديد فولات امورنا اليوم لم يعد احدهم يبحث او يهتم بابنته او قريبته.. فرحم الله عمر رضى الله عنه الذى لم يترك ابنته حتى زوجها.. بعد ان عرضها على ثلاثة رجال لاختار افضلهم بين البشر، ولهذه الظاهرة رأيت ان من واجبى الا انتظر وان ابادر بنفسى، عل الله يرزقنى الزوج الصالح الذى يكون لى الغطاء.. ومن اكبر اسباب الفزع التى جعلتنى ابادر بالمراسلة هو ما ارى من بنات جنسى يفعلنه ممن بدأن التدرج والسقوط فى الهاوية، ولا ارى لذلك سببا سوى لاعراض الشباب عن الزواج بهن وعدم اهتمام ولات امورهن بهن، والله اسأل ان يرفع عنا هذا البلاء، وان يختار لنا وينقذنا من كل سوء، لا اشترط فى ان يكون المتقدم سوى عربى والافضل من المغربيه ويناسبنى فى السن، ويكون قادرا على فتح بيت الزوجية، ويعتمد على نفسه. ■

حضرمية

☐ حضرمية من مواليد السعودية تبلغ من العمر 32 عاما، تعليمها ثانوى، ومطلقة وليس لديها اطفال، وتتمتع باخلاق عالية.. ولا يعيبها شىء، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح على درجة من الاخلاق ويستطيع ان يكفل اسرته، كما يفضل ان يكون سعوديا او حضرميا من اهل الرياض او جدة، على ان يناسبها فى السن والتعليم. ■

3375 م . ك الرياض - السعودية

يحسن إليها العشرة

☐ سعودية تبلغ من العمر 27 عاما تعليمها ثانوى.. لم يسبق لها الزواج. ملتزمة بفرائض الله حسنة الخلق وتهتم بالبيت.. يود اهلها ان يرزقها الله بزوج سعودى صالح على درجة عالية من الاخلاق، ومستعدة للعيش معه اينما كان، او حيث يعمل على ان يحسن اليها العشرة. ■

3376 خ . ا المدينة المنورة

زوجة مطيعة

☐ سعودية تبلغ من العمر 22 عاما حاصلة على بكالريوس اقتصاد منزلى.. لم يسبق لها الزواج، ويود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يتقى الله فيها.. على ان يكون سعوديا وغير متزوج، ويكون من المقيمين فى جدة، وستكون له زوجة صالحة مطيعة. ■

3377 ع . ع جدة - السعودية

ربة بيت ممتازة

☐ سعودية تبلغ من العمر 25 عاما حاصلة على الثانوية العلمية، ربة بيت ممتازة، لم يسبق لها الزواج.. يود اهلها ان يرزقها الله بزوج سعودى صالح.. متفهم للحياة الزوجية، على الا يكون متزوجا ويناسبها فى السن والتعليم، والافضل ان يكون من المقيمين فى المنطقة الشرقية او الوسطى. ■

3378 ل . ع الدمام - السعودية

زوج متفهم

☐ سعودية تبلغ من العمر 27 عاما تعليمها ثانوى، ممرضة ولم يسبق لها الزواج، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يقدر الحياة الزجية لا يهم اين يعمل ولا اين يقيم، على ان يكون سعوديا ويناسبها فى السن، ويكون مستعدا لتكوين حياة سعيدة متماسكة ومبنية على التفاهم، ولا مانع ان تقدم صاحب الطلب رقم 3325 ان رأى ذلك. ■

3379 ع . ع الرياض - السعودية

سعودية مطلقة

☐ سعودية مطلقة تبلغ من العمر 31 عاما تعليمها ثانوى، وتحمل شهادة خياطة، يرغب اهلها فى ان يتقدم لها الرجل الصالح المناسب لها ولا توجد هناك اية شروط صعبة سوى ان يحسن عشرتها بالمعروف ويكون لها الزوج الصالح، وستكون له الزوجة المطيعة التى تحفظه غائبا وحاضرا، ولا مانع ان تقدم لها صاحب الطلب رقم 3230. ■

3380 ح . س ، الباحة - السعودية

سورية فى الإمارات

☐ سورية تبلغ من العمر 31 عاما خريجة معهد اعداد مدرسين وتعمل معلمة فى الامارات العربية المتحدة، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يقدر الحياة الزوجية على ان يكون ملتزما، ويقدر زوجته. ■

3381 س . ح ، عجمان - الامارات

يكون اماراتيا

☐ اماراتية تبلغ من العمر 25 عاما تعليمها جامعى وتعمل معلمة، لم يسبق لها الزواج، ويود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح على ان يكون اماراتيا مثلها، ولديه الاستعداد لحياة زوجية مبنية على التفاهم. ■

3382 ب . س ابوظبى - الامارات

طبيبتان

☐ فتاتان باكستانيتان من مواليد السعودية تعملان فى المجال الطبى، يود اهلهما ان يرزقهما الله بزوجين صالحين من السعودية، على ان يكون المتقدم متعلما وذا خلق ومستعد لتحمل اعباء الحياة الزوجية، ولا توجد هناك اية شروط صعبة ان شاء الله. ■

3383 م. م، جدة - السعودية

طالبة من المغرب

☐ مغربية تبلغ من العمر 21 عاما، طالبة جامعية فى السنة الأولى، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح يقدر الحياة وملتزم بالدين، ولا مانع ان تقدم صاحب الطلب 3267 من السعودية. ■

3384 وجدة - المغرب

يريدها طبيبة

☐ سعودى يبلغ من العمر 38 عاما حاصل على الماجستير، ويعمل مديرا لاحدى الادارات، متزوج ويرغب فى التعدد، يود ان يرزقه الله بزوجة سعودية ويفضل ان تكون طبيبة على ان يكون سنها فى الثلاثين، وتقبل بالتعدد، وسيوفر لها الحياة الكريمة ان شاء الله. ■

3385 ع . م الرياض - السعودية

● 10 خ. س، سعودى يبلغ من العمر 27 عاما، تعليمه جامعى/علوم متزوج ولديه اطفال يود ان يرزق بذات دين وخلق وسيوفر لها حياة كريمة ان شاء الله.

● 20 م. س، سعودى يبلغ من العمر 32 عاما، تعليمه ثانوى، لم يسبق له الزواج ويعمل موظفا حكوميا يود ان يرزق بزوجة سعودية صالحة ويتقدم لصاحبة الطلب رقم 3337 ان وافق اهلها.

● 30 خ. س. م سعودى يبلغ من العمر 29 عاما، تعليمه متوسط ومتحصل على عدة دورات فى الخارج، يعمل فى التجارة ويود ان يرزقه الله بزوجة سعودية صالحة، ويود التقدم لصاحبة الرقم 3214 من جدة ان لم يكن هناك مانع.

● 40 التهامى، امريكا، شاب امريكى ملتزم بامور دينه ويعمل فى مجال الطيران يود التقدم لصاحبة الطلب رقم3256 ك. ز من المدينة المنورة ان وافقت هى وأهلها.

● 50 ر. س من المغرب تبلغ من العمر 26 عاما، مؤهلها تقنية فى الرسم الهندسى المعمارى، لم يسبق لها الزواج، ويود اهلها ان ترزق بزوج صالح، وهى ربة بيت ممتازة ولا مانع ان تقدم لها صاحب الرقم 3311 ان لم يكن لديه مانع.

● 60 على من امريكا يتقدم لصاحبة الرقم3232 مع العلم انه اماراتى ويبلغ من العمر 26 عاما، وتعليمه جامعى.

● 70 م. ا من جدة، عربية من فلسطين تبلغ من العمر 30 عاما، مقيمة فى السعودية وحاصلة على التوجيهى، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح، ولا مانع ان تقدم لها الامريكى صاحب الرقم3368، وتفضل ان يكون فلسطينيا، ولم يسبق له الزواج.

مطلق أو أرمل

☐ مصرية تبلغ من العمر 21 عاما حاصلة على دبلوم تجارى، لم يسبق لها الزواج، ويود اهلها ان ترزق بزوج صالح يقدر الحياة الزوجية، ومستعدة للعيش معه حيث يكون، ولا يهم ان كان مطلقا او ارملا، معه اولاد على الا يتجاوز سنه 35 عاما. ■

3386 س - ع
محافظة الشرقية - مصر

زوج من أوروبا

☐ مغربية تبلغ من العمر 20 عاما، تعليمها جامعى - ادب فرنسى، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح ملتزم بامور دينه وتفضل ان يكون مثلها فى التعليم، ولا مانع ان كان من احدى الدول الاوروبية، او امريكا. ■

3387 ا . ح وجدة - المغرب

شاب من تايلاند

☐ شاب تايلندى يبلغ من العمر 27 عاما غير متزوج ويود ان يرزقه الله بزوجة من المغرب تكون ملتزمة بأمور دينها، وتقبل العيش معه وسيكون لها الزوج الصالح، ويود التقدم لصاحبة الرقم 3232 للمغربية ان وافقت عليه، مع العلم انه لا يزال طالبا ويدرس فى الازهر الشريف. ■

3388 احمد، القاهرة - مصر

لن يجد ما يعوقه

☐ سعودية تبلغ من العمر 23 عاما غير متعلمة ولم يسبق لها الزواج، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج سعودى غير متزوج، لا يهم اين يعمل او يقيم، ولن يجد معوقات فى امور الزواج ان شاء الله. ■

3391 ع . م جدة - السعودية

الشيخ الدكتور:

ننشر رسائلكم لهذا الباب على ص. ب 478 الرياض الرمز البريدى 11411

سلوكك تجاه «ضرتك» حسد ممقوت

☐ كنت فتاة متفوقة فى دراستى، وقد اتاح لى هذا مواصلة دراستى الجامعية بنجاح، وقد تعرفت على شاب ملتزم فى الجامعة وابدى رغبته فى الزواج منى، وعندما اخبرت الأسرة بذلك رفضت، وغضبت امى غضبا شديدا، وادى ذلك الى خروجى من بيت الأسرة لأعيش مع شقيقى، ثم تزوجت من ذلك الشاب الذى واصل دراسته الجامعية فنال الدكتوراه وتولى منصبا جيدا، وكانت والدته تسكن معنا احيانا.

وقد علمت ان والدته خطبت له ابنة اختها، وانه تزوج منها، وقد غضبت لذلك واصبت بقلق نفسى مما اثر على حياتى وصحتى. ويرغم ان زوجى يقول لى انه طلقها، إلا اننى لا اصدقه، ويزيد من شكوكى انه لا يأتى للبيت الا فى ساعة متأخرة من الليل.

ضحيت من اجل هذا الزوج بكل شىء ورغم ذلك خدعنى عندما تزوج دون ان يخبرنى. هو الآن يقول انه طلقها طلاقا رجعيا مع انه يقول انه لم يدخل بها. إننى فى عذاب وقلق .. شكوكى تجعلنى لا اصدقه، ولكننى فى نفس الوقت اخشى ان اخسره كزوج ان تماديت فى تلك الشكوك؟

س.ع - مصر

- كثير من الشبان ومن الفتيات يقدمون على مشروع الزواج ويتحمسون له مع معارضة الوالدين أو احدهما ظنا منهم ان هذا المشروع يخصهم وحدهم، وليس لوالديهم فيه أى تدخل فلا يقبلون مشورتهم ولا يسألونهم عن رأيهم، وهذا لون من الوان العقوق ابتليت به الامة نتيجة الثقافات الوافدة من الاسر المتفككة التى لا يهتم فيها كل انسان الا بنفسه، والاسلام عندما اوجب بر الوالدين والاحسان اليهما وحرم عقوقهما وإيذاءهما اوجب على الوالدين النصح للولد ومراعاة مصالحه ودعاهما الى بذل المشورة الجيدة له. وبسبب ترابط الاسرة فى الاسلام وعناية الوالدين بالاولاد واحترام الاولاد للوالدين، فإن من المستقبح فى المجتمع المسلم ان تخطب المرأة الى نفسها - وهى بكر تستحى من الرجال - ثم لا يدرى والدها ولا والدتها الا وقد انتهى كل شىء ولم يبق الا ابرام العقد، هذا ليس من اخلاق المسلمين، بل جرت عادتهم ان الرجل اذا أراد خطبة المرأة ان يتقدم الى وليها فيبدى رغبته فى ذلك، ووليها بعد ذلك يشاورها ويجمع المعلومات عن هذا المتقدم لانه اقدر على ذلك، ثم يقدم هذه المعلومات مشفوعة بمشورته فى المشروع ويظهر لنا اهمية اخذ رأى الوالدين فى هذا المشروع انه فى حال فشله يتحمل الوالدان جزءا من آثاره بالهم والقلق، ورجوع الفتاة الى بيت اهلها وربما مصحوبة بأولادها ويشاركان - بما خلق الله فيهما من الرحمة - الفاشل فى زواجه فى متاعبه واحزانه.

ويبدو من مشكلة السائلة وهى طويلة جدا وقد اختصرتها ان سبب المشكلة انها ترى انها قدمت لزوجها الكثير ثم خانها بالزواج من اخرى مع عدم اخذ موافقتها، وانها غضبت لذلك غضبا شديدا، ولم ينج من غضبها حتى طلقها، ومع ذلك فهى لا تثق بأنه طلقها. ونصيحتى للسائلة ولغيرها ان الانسان اذا قدم معروفا فليقدمه لصاحبه من اجل الله فإن الله لا يضيع عنده أجر من أحسن عملا، ولو جحدك صاحبك فإنك لا تندم لانك قدمته متقربا به الى الله، والانسان اذا قدم ذاك لله لا ينتظر من الناس المكافأة، وبسبب فوات هذه النية الصادقة نرى آثار الندم على كثير من الوالدين والازواج والشركاء والاقارب حين يجتهدون فى فعل المعروف ثم ينسى ويجحد.

واما غضب المرأة عند زواج زوجها بأخرى فهو من الغيرة التى خلقها الله فى النساء، وذلك مباح ما لم يترتب عليه آثار مثل ايذاء زوجها أو ضرتها أو نحو ذلك، وتسمية الزواج بثانية خيانة للزوجة الاولى معصية، فإن ذلك مما اباحه الشرع وعمله المصطفى صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام، ولا يجوز لأحد ادعاء الخيانة عليهم، ولم يشترط احد من فقهاء الاسلام لجواز ذلك اذن المرأة الاولى، ومعلوم سلفا انها لن ترضى ولن تأذن، واما أمرك لزوجك بطلاق ضرتك فهو حرام لا يجوز، بل هو من الحسد الممقوت، وقد كنت فى اول رسالتك تقولين ان الناس كانوا يحسدونك لاجتهادك وتفوقك، حتى اقاربك كانوا يحسدونك، وكنت تمقتين الحسد وتحتقرين الحسود، ثم ما لبثت ان قمت بهذا الدور مع غضب وتشنج واسمعى يا اختى حفظك الله الى هذا الحديث من كلام حبيبنا صلى الله عليه وسلم الذى علمنا مكارم الاخلاق فعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا تسأل المرأة طلاق ضرتها لتكفأ ما فى انائها فإنما رزقها على الله تعالى» متفق عليه.

وفى الختام اذكر الازواج بوجوب العدل وعدم نسيان جميل الزوجة الاولى ومراعاة عهدها والصبر على ما جبلها الله عليه من الغيرة. ■

الكوبون

الاسم: ....
الجنسية: ....
العمر: ....
التعليم: ....
الحالة الاجتماعية: ....
الوظيفة: ....
البلد: ....
الطلب: ....
العنوان: ....
رقم الهاتف: ....

ثقافة الأسرة — د. مأمون فريز جرار

الاقتصاد المنزلى

☐☐ من مشكلات التكوين الاسرى لدينا ان ادارة الاقتصاد المنزلى لا تخضع لقواعد مدروسة، وقوانين معلومة، أو لثقافة مكتسبة تمكن من السير بالاسرة فى طريق الامان، بل هى خاضعة للحاجات التى توقع كثيرا من الاسر فى الدين، لانها لا تفرق بين ماهو ضرورى وما يمكن ان يستغنى عنه.

صحيح ان كثيرا من الاسر فى البلاد الاسلامية تقع تحت خط الفقر، واعنى بذلك ان الدخل الرئيسى لرب الاسرة لا يكاد يكفى لسد الحاجات الاساسية للاسرة، ولكن صحيح ايضا ان اتقان فن الاقتصاد المنزلى يمكن ان يجنب الاسرة الوقوع فى الازمات.

يفترض فى رب الاسرة ان يقدر دخله، وان يعرف الحاجات المتوقعة للاسرة، وان يعد ميزانية اولية يوازن فيها بين الدخل والحاجة.

ويفترض فى الزوجة التى هى صمام الامان فى الاسرة ان تكون العين الرقيبة على ذلك، فكثير من حاجات الاسرة تمر من تحت يدها. فالملابس والطعام من المصارف الاساسية للاسرة التى تستهلك جزءا لا بأس به من الدخل، واذا تم الاقتصاد فيها وفرت الاسرة ما يمكنها من تلبية الحاجات الاخرى.

ان الوجبة الرئيسية للاسرة مثل لما يمكن ان يقع فيه الاقتصاد، فهذه الوجبة ان جلبت من المطعم كلفت اضعاف ما تكلفه فى البيت. واذا صنعت باللحم الاحمر كانت كلفتها اعلى من استخدام الدجاج مثلا، وهناك وجبات اقتصادية ذات قيمة غذائية عالية لا يدخلها اللحم بلونيه يمكن ان تكون بديلا فى ايام متكررة.

ان من مشكلات الجيل الجديد من الاسر ان ركنى الاسرة لم يتلقيا خبرة الجيل السابق فى الاقتصاد المنزلى.. حيث كانت الحياة اقل رخاء، ولكن التدبير كان يجعلها مقبولة.

لقد اختفت من الموائد كثير من الوجبات الشعبية الرخيصة الثمن المغذية وذلك للانقطاع بين الأجيال.

ان مما ينبغى ان تتقنه الاسرة المعاصرة استخدام نظام البدائل، وترك ما غلا من الاشياء. ورحم الله ابرهيم بن ادهم الذى قيل له: ان اللحم قد غلا فقال: أرخصوه بالترك. ■

العريس.. من يختاره للفتاة؟

الأمهات: الفتاة لا يمكنها الاختيار لوحدها

عمان - «المسلمات»

☐ عندما تفكر الفتاة فى الزواج فهل يجب ان يكون العريس من اختيارها ام من اختيار اهلها، ام هل يكون الاختيار مشتركا بين الاهل والفتاة؟! سؤال طرحته «المسلمات» على عدد من الامهات والفتيات لمعرفة طريقة الزواج الناجح فى نظرهن.. وقد كان لكل منهن رأيها الخاص، ولكن بشكل عام اتفقت الآراء حول ضرورة موافقة الفتاة والاهل معا.

ليباء - 23 سنة - تقول: اعتقد ان الزواج الناجح يقوم على اساس ان يوافق عليه الاهل اولا باعتبارهم اكثر خبرة فى الحياة من الفتاة ويستطيعون بعد السؤال عنه تخمين ما اذا كان زوجا صالحا ام لا.. وبعدها يأتى دور الفتاة فتراه، فإن وافقت عليه وارتاحت له تم الزواج، وان لم توافق فمن الضرورى عدم ارغامها باعتبار انها ستعيش مع هذا الرجل وموافقتها بعد موافقة اهلها ضرورية لانجاح الزواج.

اما ميساء - 20 سنة - فقد كان لها رأى مختلف تماما اذ قالت: العريس يجب ان يكون لاختيار الفتاة اولا واخيرا فالفتاة لها شروط ومواصفات ترغب ان تكون فى شريك المستقبل، والاهل قد يتعاملون مع موضوع الزواج على اساس الاسس التى كانوا يضعونها فى الماضى، وقد اختلفت الحياة الآن بشكل كبير لذلك أرى ان الفتاة هى الاقدر على معرفة ما اذا كان العريس يصلح لها أم لا يصلح.

أم عادل - 47 سنة - تقول: لن ادع ابنتى تختار عريسها بمفردها لانها لم تخبر للحياة ولم تجرب الزواج ولا تستطيع ان تعرف ما الزواج.. فمن المهم ان ترتاح الفتاة للعريس وان تتقبله نفسيا اما الموافقة عليه من عدمها فتكون للاهل اولا ثم الفتاة ثانيا.

وقد كان لليلى - 49 سنة - رأى مشابه إذ قالت: عندما يتقدم شاب لخطبة احدى بناتى نسأل عنه ونجلس معه ونتعرف عليه فإن شعرنا انه قد يكون زوجا جيدا جاء دور الفتاة فتتعرف عليه وتجلس معه فى وجودنا ودون الاحساس بانها مجبورة لانها تعرف اننا لن نجبرها على الزواج من شخص ما حتى ولو وجدنا انه زوجا صالحا.. نحاول اقناعها فإن لم تقتنع فلا نستطيع اجبارها.

أما أم محمود فتقول: من سيصحب الفتاة اكثر من اهلها.. الفتاة طائشة ولا تفكر الا بيومها، لذلك فالاهل اقدر منها على اختيار العريس المناسب لها.. فإن تقدم لاحدى بناتى عريس وكان عريسا جيدا أى أنه «فرصة ذهبية» فسأجبرها على الزواج منه لانها لا تعرف مصلحتها وقد تختار شابا لا يصلح لها.

نهاد - 18 سنة - تقول: العريس يجب ان يكون لاختيار الفتاة فهى من ستتزوجه وهى التى تستطيع ان تحدد ما اذا كانت طباعه تتفق مع طباعها.. اما الاهل فيأتى دورهم بعد موافقة الفتاة فإن رفضوا وكانت اسباب رفضهم مقنعة واقتنعت بها الفتاة فلا بأس اما اذا لم تقتنع بأسباب الرفض فلا يحق لهم اجبارها على عدم الزواج منه.

وتقول سماح - 21 سنة - الموافقة يجب ان تكون مشتركة بين الفتاة وأهلها ويجب ان يكون هناك تشاور مستمر فى هذه الحالة بين الفتاة واهلها وبهذا يرتاح جميع الاطراف ولا تحصل مشاكل ولا يحمل احدهم مسؤولية الفشل للآخر فى حال حدوثه لا سمح الله.

وتقول ديما - 22 سنة - اعتقد انه من الضرورى ان يتدرج مثل هذا الموضوع - اى الزواج - فى مراحله الطبيعية فيأتى الشاب لخطبة الفتاة فيراه الاهل ويسألون الفتاة فتخبرهم بردها سواء أكانت موافقة أم لا؟.. اما ان يفرض الاهل عريسا معينا على ابنتهم أو ان تعرض الفتاة شابا على اهلها فهذا يدخل ضمن نطاق الوضع غير الطبيعى.. ولكن ليس هناك من عيب ان اقنع احد الطرفين بعريس ما وأحاول اقناع الطرف الآخر بوجهة نظره وتأتى الموافقة من عدمها على ضوء درجة اقناع الطرف الآخر.

اما سهام - 26 سنة - فتقول: يجب ان تقتنع به الفتاة اولا فإذا وافق عليه الاهل فهذا هو المطلوب واذا لم يوافقوا فلابد انهم يعرفون بهذه الامور اكثر منها على اعتبار انهم اكثر خبرة وانهم يريدون لها الخير فإن لم يوافقوا عليه ترك الموضوع برمته.

وتقول جيهان - 19 سنة - يجب ان يوافق عليه الطرفان باعتبار ان الاهل بحكم معرفتهم بالحياة هم الاقدر على تقرير ما اذا كان يصلح لابنتهم أم لا، كما ان الاهل يعرفون ما يناسب ابنتهم ايضا.. وباعتبار ان الفتاة هى التى ستعيش مع هذا العريس ويجب ان تتقبله زوجا لها.. فلابد على ضوء هذه الحقائق ان يوافق عليه الطرفان. ■

عرس جماعى بالدوحة وانتشار لجمعيات الزواج فى مصر

الدوحة - حسن على دبا
القاهرة - «المسلمون»

☐ تحت رعاية الشيخ عبدالله بن خليفة آل ثانى نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية زفت الدوحة مؤخرا ثلاثين عريسا فى حفل كبير اقيم بمركز قطر الدولى للمعارض. وقال الشيخ محمد بن عيد آل ثانى رئيس الهيئة العامة للشباب والرياضة ورئيس اللجنة العليا المنظمة لمشروع الزواج الجماعى ان تنفيذ المشروع يحقق العديد من الاهداف والفوائد الدينية والدنيوية والاجتماعية للشباب. وفى كلمته اثنى على الجهود التى تضافرت جميعا من اجل انجاح جهود الوزارات والهيئات مع مجهودات المتطوعين لتحويل الفكرة الى واقع ملموس يتمثل فى تكوين ثلاثين اسرة جديدة تنضم الى المجتمع.

يذكر ان الشيخ عبدالله بن خليفة آل ثانى قدم هدية لوالد العروس الاقل مهرا وكانت ساعة من الماس من نصيب المواطن غانم خليفة الكبيسى، ووزع هدايا العرسان وهى عبارة عن عشرين الف ريال لكل عريس.. وكان من شروط المشاركة فى هذا الحفل ان يكون العريس قطريا ويكون زواجه هو الاول.

وقد قدمت وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية هدية عبارة عن ستة اشرطة ارشادية للحياة الزوجية، وقدم مركز الدعوة والارشاد السعودى بالدوحة هدية 30 شريطا مسجلا عليه القرآن الكريم، بينما وصلت جملة التبرعات الى اللجنة المنظمة حوالى مليون ريال قطرى اضافة الى مائتى الف جائزة عينية من الشركات والمؤسسات الوطنية.

وفى مصر بدأت الجمعيات الشرعية لتزويج الشباب فى الانتشار، حيث اقام مسجد التقوى بقلب القاهرة لجنة للاشراف على هذا المشروع تتلقى اللجنة طلبات راغبى الزواج والمواصفات التى يطلبها كل طرف من الطرف الاخر.

وصرح الشيخ عزت بركات المسؤول عن ادارة وتنظيم المشروع بان الراغب فى الزواج يتقدم لملء استمارة عبارة عن بطاقة تعارف مثل الهوية الشخصية وتحتوى هذه البطاقة على البيانات الخاصة براغبى الزواج من الجنسين وكذلك المواصفات التى يريدها فى شريك المستقبل.

واكد الشيخ بركات على ان البيانات الواردة بهذه البطاقات سرية ولايتم توفيرها الا للشباب الجادين الصالحين وكذلك الشابات وبعد ذلك تتم المقابلة فى منزل الفتاة مع وجود المحارم وعندما يتم القبول ينتهى دور الجمعية.

وعن نوعيات المتقدمين يقول الشيخ عزت بركات انهم يمثلون فئات مختلفة من المجتمع ففيهم المهندس والطبيب والمدرس والمهنى والعامل وتبدأ الاعمار من 23 للفتاة و30 للشباب.

وعن أهم مواصفات الزوج للفتاة المسلمة فإن الالتزام بالدين يأتى اولا حتى ان بعض الفتيات يفضلن الثقافة الدينية على المؤهل الدراسى، على الجانب الآخر فان الفتيان يفضلون الالتزام بالدين كشرط اساسى فى اختيار زوجة المستقبل. ■

البحث العلمي ضرورة لخروج الأمة من أزمتها

دبي ـ المسلمون:

□ أكد د. سعيد حارب ـ الأمين المساعد لشؤون المجتمع بجامعة العين في الامارات العربية المتحدة ـ أن الدول العربية تتحمل مسؤولية تراجع أنشطة البحث العلمي التي تخلفت إلى مستويات متدنية مقارنة بدول العالم الأخرى وحث الحكومات الخليجية على ايلاء هذه الأنشطة حيزا مهما من ميزانيات المؤسسات العلمية لما في البحث من قدرة على تطوير واقع الأمة وانارة مستقبلها.

وقال: لقد وصلت دول العالم مصاف متميزة بفضل الالاف المخترعات التي تنتجها مراكز البحث العلمي المختلفة في حين أن المسلمين بتاريخهم العظيم ومعارفهم المبنية على التجربة والبحث خلال تاريخهم الطويل ما زالوا في واقعهم يعتمدون في حياتهم العامة والصناعية على ما تجود به الدول المالكة للتكنولوجيا من تطبيقات لاختراعات أبحاثها وعلمائها.

واشار إلى أن الثورة التكنولوجية التي عاشتها اليابان منذ انقضاء الحرب العالمية الثانية جاءت بفضل توجيه الأمة اليابانية بكل طاقاتها للأنشطة العلمية والبحث العلمي، وقال: إن اليابان لحتفلت في العام 1993م بوفاة آخر أمي في مجال الكومبيوتر والآن فإن الشعب الياباني بكل فئاته يتعامل مع هذا الجهاز الذي دخل طرفا في تطوير كل مناحي الحياة والعلوم والصناعات بينما يشير التربويون إلى أن مستوى الأمية سيرتفع بنسب عالية في دول أخرى في العالم مع حلول العام 2000م باعتبار أن مقياس الأمية سيكون حينها قدرة الفرد على التعامل مع الكومبيوتر وسيكون بالتالي هذا الفرد أميا كائنا ما كان تأهيله العالي وشهاداته العلمية إذا كان لم يتعلم استخدام الكومبيوتر.

وبالتالي ـ كما يقول الدكتور سعيد ـ فإن ما سيعاني منه بقية العالم وخصوصا الدول المتخلفة كدولنا العربية كون اليابان قد تجاوزته في العام 1993م. وعودة إلى العالم العربي فإن العرب في العام 2000م سيكون لديهم 69 مليون أمي لا يعرفون القراءة والكتابة ناهيك عن الملايين الباقية من الأمة والتي لا تعرف شيئا عن الكومبيوتر. وتساءل: إذن كم من السنوات سيحتاجها العرب ليكونوا كاليابانيين في هذا المجال التكنولوجي الهام؟

وبخصوص العوائق التي تعترض تقدم الأمة الإسلامية في مجال التقدم أوضح الدكتور سعيد أن أفقر ثمان دول في العالم من بينها خمس دول إسلامية وهو ما يعني أن الأمة الإسلامية تعيش واقعا لا يمكن معه أن يكون مستقبلها مشرقا إذا بقيت الأمور تسير بهذا المنوال.

وقال: إن تلك الاحصائيات والأرقام للفارق بين واقع العرب والمسلمين وغيرهم من الشعوب التي نالت قسطا وافرا من التقدم يعني أننا نحتاج إلى نخبة متعلمة متقدمة، قد لا يكون في مقدورها قيادة هذه الأمة كي تتفوق على بقية الأمم ـ وهو ما نرجوه بالرغم من أنه يبدو في الوقت الحالي هدفا بعيد المنال ـ ولكن حتى تصل إلى الحد الأدنى من الكفاية.

وقال: إن العرب والمسلمين ـ ولتجاوز هذا الواقع الذي فرضته ظروف التخلف ـ مطالبون بتصحيح سياسات التعليم بل بنقضها أساسا لأنها لم تتمكن من صياغة إنسان قادر على مواجهة تحديات العصر والنهوض بالأمة. والحديث عن التعليم لا يعني المدرسة فحسب أو الجامعة بل التعليم بشكل عام فالمؤسسات كالمسجد والنادي والجريدة والتليفزيون والإذاعة كلها تشترك في صياغة الفرد وحقنه بالعلوم والمعارف التي يحتاجها بالإضافة إلى المدرسة والجامعة والمعهد وهو ما يعرف باسم التعليم الشمولي، وغني عن القول ان أهداف هذه المؤسسات ينبغي أن تكون متوحدة ومتكاملة بحيث لا يهدم التليفزيون ما بنته المدرسة ولا تتعارض الجامعة مع ما يتطلبه المسجد.

والحديث عن التعليم والتقدم صنوان فمظاهر التقدم العلمي في غيرنا من الأمم لم يصنعها الناس في الشوارع والأزقة بل تمت بفضل أجيال من المتعلمين كدوا في المختبرات ومراكز البحث وارسلوا نتاجهم إلى المصانع والمعامل لتطبيقها. والمخرج من مأزق الأمة الإسلامية في رأي الدكتور سعيد هو في التعليم، خصوصا أن الأمة الإسلامية تمتلك ميزة قد لا تكون موجودة لدى غيرها من الأمم وهو أن العلم جزء من عبادة الفرد والأمة، مأمور به المسلم.

والبشرية بمجملها تواجه تحديات كثيرة طبيعية وبشرية كتلوث البيئة والتصحر والعرب والمسلمون ليسوا بمعزل عن العالم ولذلك فالعالم والعرب منهم يعيشون على التبادلية أي أنه لا يمكن لإنسان كائنا من كان أو حتى أمة من الأمم الاستقلال والانعزال عن بقية العالم وهو ما يعرف بالاعتماد المتبادل.

لماذا العرب متخلفون في مجال التعليم؟:

عودة على المثال الياباني لنبحث في مصدر التقدم العلمي الذي يعيشه الإنسان الياباني فنجد أن اليابانيين لم يدينوا للغرب بعلومهم كما قد يتبادر إلى ذهن البعض بل إن التاريخ الياباني يسجل واقعة مهمة في حياة الأمة اليابانية وهي أن أول بعثة علمية صناعية أوفدت إلى مصر لتعلم الصناعات والعلوم التي كان المصريون يتقنونها بتفوق في ذلك الوقت، ولكن الواقع المؤسف أن اليابانيين صعدوا وتنافسوا أوروبا بل وتفوقوا عليها بينما بقينا نحن في مكاننا فما زال البون يتسع بيننا وبينهم.

ودعا الدكتور سعيد إلى بناء إنسان متعلم انطلاقا من التكوين الديني والعقائدي للأمة فالإسلام دين يمكن أن يكون أقوى مؤثر، ومنطلقا لعملية التعليم وبحسبي ـ والقول للدكتور سعيد ـ أنه بسبب تعطيل هذا المنطلق المهم لعملية التعليم في العديد من المجتمعات الإسلامية فقد كان علينا أن نتحمل تبعات التخلف العلمي والتكنولوجي في كل المجالات.

والأمر الآخر في صياغتنا للتعليم ألا نكون مقلدين كما هي حالنا اليوم كالغراب الذي ينقل ما عند الآخرين فلا هو الذي حافظ على مشيته ولا هو أتقن مشية الجماعة كما نعرف في الأمثال. وبلا شك أن كثيرا من الدول المتقدمة تمتلك برامج علمية متميزة لكن حاجاتنا في هذا البلد. وحاجات الإنسان هنا تختلف عن تلك التي يحتاجها إنسان في مجتمع مختلف لأن متطلبات الحياة تختلف من مجتمع لآخر. لذلك علينا التفكير بصيغة جديدة للتعليم تأخذ في اعتباراتها ظروف المجتمعات العربية والإسلامية والحاجة إلى جيل من التقنيين قد لا يكونون جميعهم خريجي جامعات أو اختصاصات تربوية أو أدبية أو في حقل من حقول التعليم التقني مع اهمال العلوم الأخرى■

ماذا عن تدريس الإسلام في الجامعات الأمريكية؟

نيويورك ـ رائد صالحة

□ يعتقد عدد من الاساتذة الجامعيين المتخصصين بتدريس العلوم الاسلامية في الجامعات الامريكية ان هنالك اخطاء في الحقائق التاريخية التي تورد عن الاسلام في المقررات والكتب التي تستخدم في تدريس الاسلام بالجامعات الامريكية.

ويقول د. خالد بلانكشيب استاذ التاريخ الاسلامي في جامعة «تمبل» ان احد الركائز الاساسية في تدريس الاسلام هي مقارنته مع الحضارات الغربية وتبيين تفوقها على الحضارة الاسلامية، وهنالك اربع صور تظهر غالبا في الكتب عن الاسلام وهي الصحراء، العتقة النساء، والاصولية. وهي تقدم بشكل خاطئ وغير عادل وتعتمد على معلومات قديمة خاطئة.

اما د. «شيرمان جاكسون» استاذ الدراسات العربية والاسلامية بجامعة «انديانا» فهو يولي اهتماما لمناهج ما قبل المرحلة الجامعية ويقول: «ان هنالك اهمية كبيرة لتصحيح المعلومات عن الدين الاسلامي في مناهج ما قبل المرحلة الجامعية مؤكدا على اهمية القدرة للطلبة في تبنيهم لافكار ايجابية.

وفي دراسة للدكتور محمد يحيى مطر المستشار القانوني بالملحقية الثقافية السعودية في واشنطن جاء ان منهج الشريعة يتناسب مع مناهج مدارس القانون في الجامعات الامريكية حيث ان طالب القانون يبدأ في الاطلاع على المفاهيم الاخرى للعدالة والبحث عن الحقيقة.. ودور القانون في المجتمع ودراسة الشريعة تؤكد هذه القيم وتدرب الطالب على التحليل الثقافي والاجتماعي والاخلاقي.

ومن جهته يؤكد صفي الصاصم خان الباحث في معهد العلوم الاسلامية والعربية على ضرورة تقديم تجربة اقسام الدراسات الاسلامية في العالم العربي والاسلامي الى الجامعات الامريكية، والتأكيد عليها للرجوع الى المراجع المعتبرة والمصادر الصحيحة في الدراسات الاسلامية واللغة العربية.

ويقول د. احمد البشير من جامعة منطقة «كولومبيا» في واشنطن ان الكتب المقررة عن الحضارة الاسلامية في الجامعات الامريكية تحوي الكثير من الاخطاء والمعلومات غير الدقيقة عن الحضارة الاسلامية وتداخلها مع الحضارات الاخرى.

ومن بين المغالطات الاخرى عن الاسلام في كتب الجامعات الامريكية ما يتعلق بالاسلام في افريقيا حيث يقول د. عبدالله علي ابراهيم الاستاذ في جامعة «ميزوري» (شعبة التاريخ) ان هنالك اخطاء تاريخية في مسألة تقسيم القارة الى شمال وجنوب وعلاقتها بالعالم العربي.

وذكر ان هنالك من يدعي انه ليس للاسلام اي تأثير على القارة وهذا غير صحيح لان الاسلام كان له التأثير الكبير في تغيير سلوك الافارقة■

تبذل المراكز الإسلامية في امريكا جهودا مكثفة لتعميم تدريس الإسلام في الجامعات

«الجرجاني» و«تشومسكي» مثال على ذلك: كشوفات العلوم الحديثة سجلت براءتها في التراث الإسلامي



د. محمد خضر عريف *

□ ينكر الكثيرون ما كان لعلماء التراث المسلمين من جهود في وضع اصول العلوم الإنسانية بكافة انواعها ومجالاتها (فلسفية ونظرية وتطبيقية)، ويذهب بعض هؤلاء الجاحدين مذهبا أبعد من ذلك حين ينكرون ربط العلوم الحديثة بأصول تراثية زاعمين أن «المجال الفكري» في القرن العشرين أو الحادي والعشرين لا يمكن سحبه على علوم قديمة تعود إلى الاف السنين أو مئاتها.

والواقع أن فرية كتلك لا بد من أن تتصدى لها عن طريق علماء العصر المسلمين المتخصصين في الحقول المختلفة. وأزعم ان كل متخصص بصدد اصدار كتاب جديد أو اجراء بحث علمي مبتكر يمكن له أن يكلف نفسه بعض العناء ويقصد كتب التراث الإسلامي الزاخرة سواء كانت مطبوعة أو مخطوطة، وهي كثيرة للغاية، كما أنها متوفرة في المكتبات العامة والجامعية والمتخصصة. وبالبحث في هذه الذخائر، يمكن مهما كان تخصصه أن يجد بعض الحديث عن مجال بحثه في كتب التراث. أو يمكن له على اقل تقدير أن يذكر ما جاء به علماء التراث في الحقل العام الذي يبحث فيه والمدى الذي وصل إليه ذلك العلم في نتاج السلف، وإنني على يقين بأن كل باحث قد يجد شيئا ما يعتد به. كما أن ذلك يعطي لبحثه قيمة علمية وتاريخية مميزة.

ولحث الباحثين على ذلك ينبغي على الجهات العلمية في العالم الإسلامي تبني مشروع علمي يلزم الباحثين بالعودة للكتب التراثية في الفصل الخاص «بالدراسات السابقة» (وهو ما يسمى: Review of the Literature)، كما يمكن للمقومين العلميين أن يجعلوا من ذلك معيارا من معايير التقويم ولإجازة البحوث، بدل أن يتحروا فقط تتبع الباحثين لآخر انتاج الغربيين، ويقوموا البحوث استنادا إلى مدى حداثة المراجع التي عاد إليها الباحث.

والواقع أن الاهتمام بكتب التراث جزء من معايير كثيرة ينبغي الأخذ بها لتنشيط البحث العلمي الجاد في العالم الإسلامي الذي بات محتاجا إلى إعادة النظر في كثير من قطاعاته.

ونضرب للقارئ هنا مثالا لعلم واحد من العلوم الغربية الحديثة التي كان للمسلمين السبق في التوصل لمعظم كشوفها قبل أن يتوصل إليها الغربيون بما يزيد عن 1000 عام، ذلك العلم هو «علم اللغة الحديث» أو «علم اللسان»، إذ أن تصفح ما جاء في الكتب اللغوية التراثية من جذور للفكر اللساني الحديث يثبت أن معظم ما جاء به اللسانيون المعاصرون من نظريات. له جذوره في الفكر اللغوي العربي القديم إذ أن علماء العربية من السلف سبقوا علماء الغرب المعاصرين إلى كثير مما توصلوا إليه من كشوف لغوية حديثة.

ومن ذلك الحديث عن «البنية العميقة» و«البنية السطحية» في علم «بناء الجملة»، وهو ما ينسب إلى العالم الأمريكي «تشومسكي»، ويعتبر تغييرا جذريا في مسيرة علم اللغة الحديث. وقد عبر علماء المسلمين عن هذين المفهومين بالأصل والفرع أو ظاهر اللفظ والمراد منه، والأمثلة على ذلك كثيرة في مؤلفات الزجاج والقرطبي والمبرد. وسواهم.

كما أن فكرة «التوليد» وانتاج عدد غير متناه من الجمل بناء على القواعد الراسخة في ذهن الجماعة المتكلمة بلغة ما هي فكرة فطن إليها اللغويون العرب القدامى وعلى رأسهم عبدالقاهر الجرجاني صاحب نظرية «النظم» المعروفة.

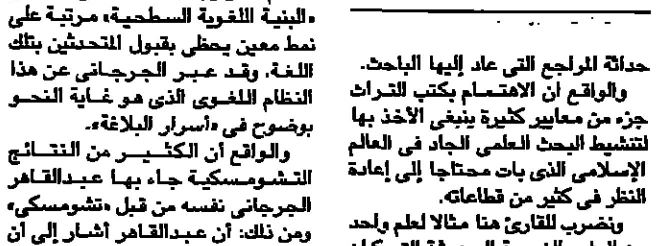
كما فهم الجرجاني النحو على أنه عبارة عن «النظام الذي يجسد المعاني الكامنة في النفس الإنسانية» هذا النظام الذي يجعل هذه المعاني تبدو في «البنية اللغوية السطحية» مرتبة على نمط معين يحظى بقبول المتحدثين بتلك اللغة. وقد عبر الجرجاني عن هذا النظام اللغوي الذي هو غاية النحو بوضوح في «أسرار البلاغة».

والواقع أن الكثير من النتائج التشومسكية جاء بها عبدالقاهر الجرجاني نفسه من قبل «تشومسكي» ومن ذلك: أن عبدالقاهر أشار إلى أن اللغة نظام صوتي تفرغ فيه المعاني وهذا ما ذهب إليه «تشومسكي» الذي عرف النحو بأنه نظام من القواعد يعبر عن الارتباط بين الصوت والمعنى.

كما أن عبدالقاهر قد أشار إلى أن الصورة التي تعبر عن المعنى المراد لا بد من أن تكون مقبولة لدى المتحدثين باللغة وهو نفس ما قاله «تشومسكي».

وما تلك إلا أمثلة يسيرة على أن كتب اللغة التراثية قد حوت الأصول والجذور لمعظم النظريات اللسانية الحديثة، وهو ما ينطبق كذلك على علوم عصرية كثيرة■

*كاتب وأكاديمي سعودي



مهرجان ثقافي عن العطور وتاريخها

الرياض ـ عبدالله المفلح

□ نظمت مؤخرا دار الفيصل الثقافية التابعة لمؤسسة الملك فيصل الخيرية بالرياض ملتقى ثقافيا عن «العطور والبخور والحضارة الإسلامية» وصاحبه معرض اشتمل على كثير من المقتنيات والعطورات والأبخرة بأنواعها التي تعطي صورة عميقة للحضارات القديمة وكذلك قناني العطر التي كانت تستخدم في العصور القديمة...

ومن فعاليات هذا الملتقى محاضرة القاها د. عمر المسند بعنوان: «العطور والحضارة الإسلامية».. كما القى د. منصور السعيد محاضرة بعنوان: «العطور الطبيعية والصناعية».

ويتتبع تاريخ العطور منذ القدم يتضح اهتمام الأمم والأقوام بها على اختلافهم وتنوع ثقافاتهم وأماكنهم... وتعد المناسبات الدينية «الوثنية» أهم وقت لاستعمال العطور والاحتفال عند كثير من الأمم السابقة...

فالمصريون القدماء منذ أكثر من 5 الاف سنة كانوا يحرقون الأطياب والزهور والأعشاب لإله الشمس المزعوم عندهم، وتختلف تلك الزهور من وقت إلى آخر، فلكل من الشروق والظهيرة والمغيب نوع خاص.. وقد ازدهرت عندهم صناعة العطور وتفننوا فيها وكانوا يستوردون موادها الأولية من صحراء جزيرة العرب وخاصة عمان واليمن وكذلك من بلاد الرافدين وسورية وبلاد فارس والصين والهند.. وكانت دورعبادتهم تعمل سرا من أجل صنع مساحيق تليق بها.. ويسرف علية القوم منهم في استهلاك أنواع العطور.. وبقية الناس لكل طبقة منهم نوع معين..

وفي القرن السابع قبل الميلاد كانت بابل ونينوى وقرطاجة أهم مراكز صناعة العطور المستخرجة من الصمغيات.. وفي الهند بدأت وظيفة العطور في المناسبات الدينية عندهم.. يوضح ذلك استخدامهم الأخشاب ذات الروائح في بناء المعابد.. وكانت الورود من القرابين التي يقدمونها للآلهة المزعومة .. ومع مرور الأزمان استخدم الهنود العطور في حياتهم اليومية محافظة منهم على النظافة والجمال..

أما الصينيون فقد نظموا قبل الميلاد بـ2000 عام طريقة لاستخدام النساء للعطور وحصروا ذلك في أزهار معينة.. وقد عرف الصينيون إزهار الورود أكثر من مرة في السنة.. ويقال إن المساحات المزروعة وردا كانت تطغى على الأراضي المخصصة لزراعة المحاصيل الغذائية.. وقد اقتبس زراع الورد الأوروبيون في القرن 18م طريقة الصينيين في جعل الورد يزهر أكثر من مرة في السنة...

وقد طور اليابانيون صناعة العطور وجعلوا كل نوع منها يدل على يوم معين واقتبسوا هذه الطريقة من الصينيين.. كما انفردوا بتفضيلهم منذ البداية تطييب ملابسهم وتعطيرها وتبخيرها متميزين بهذا عمن سبقهم من الأمم... وإذا كانوا كذلك في تعطير الملابس، فإنهم في استخدام العطور لتجميل البشرة والشعر متأثرون بالمصريين القدماء.. ولم يقتصر اليونانيون على هذه الاستخدامات للعطور بل تجاوزوا ذلك إلى مناسبات المآدب والاجتماعات وأدخلوه إلى الطب فكان يوصف للأمراض الجلدية.. وإذا نظرنا إلى الايطاليين وجدناهم قد فاقوا شعوب أوروبا في استعمال العطور وهم الذين نقلوها إلى فرنسا...

وأما العرب فقبل الإسلام كان لهم قصب السبق في عالم العطور والتوابل يشهد بذلك المؤرخون وقد بلغ الاهتمام بالعطور ذروته مع انتشار الإسلام...

وقد ورد ذكر بعض العطور في القرآن الكريم ومنها الريحان والمسك كما حث الرسول صلى الله عليه وسلم على استخدام الطيب والتزين به للنساء وللرجال أيضا في مناسبات كثيرة كدخول المساجد والأعياد وغيرها.

وفي أشعار العرب ورد ذكر العطور وكثير من انواعها وممن ذكرها: زهير بن أبي سلمى وامرؤ القيس والنابغة الذبياني وطرفة بن العبد، وكعب بن زهير رضي الله عنه وغيرهم.. ومن اقوالهم فيها: «دقوا بينهم عطر منشم، فتيت المسك، تضوع المسك، ريا القرنفل، يحيون بالريحان يوم السباسب، عبق المسك...»

.. ولم يقتصر إسهام المسلمين في عالم العطارة بإدخالهم الياسمين إلى اسبانيا بل كان لهم فضل في اختراع طريقة تقطير خاصة لاستخراج العطور بواسطة انبوب خاص.. وهذا العمل يعده المؤرخون الاختصاصيون هو المرحلة الثانية المهمة في تطوير صناعة العطور.. وقد أدت عمليات التقطير إلى إنتاج العديد من أنواع الشذا مما دعا كثيرا من الأطباء والفلاسفة إلى استنباط طريقة التقطير في الطب، كما كان للعرب فضل في اللجوء إلى تطهير الأصماغ بمياه الأمطار. وكان للأندلس سبق وريادة كبيرة في مجال العطورات والتوابل.. كما اتقنت صناعة العطور كثير من المدن الإسلامية فقد اشتهرت بها بغداد وذاع صيت الكوفة بانتشار صناعة «دهان الخيري والبنفسج» وعرفت دمشق بزهور السوسن المنتشرة فيها على نطاق واسع.. ويقال إن «سورية» كلمة ملخوذة من «سوريستون» أي أرض الأزهار... وقد تبوأت مدينة الطائف مكانا متميزا في عالم صناعة العطور... لانتشار الأزاهير في أراضيها... كما اشتهرت بورودها وعطوراتها ، وقبل قرنين من الزمان تقريبا دخلت العطور مرحلتها الثالثة حينما توصل العطارون المتخصصون إلى ابتكار طريقة جديدة في فرز مركبات العطور والأعشاب وإعادة تركيبها بإضافة عناصر كيماوية جديدة مما فتح بابا واسعا لاستنباط عطور جديدة غير موجودة أساسا في الطبيعة وهذا ما تزدهر به بيوتات العطارة اليوم في كثير من انحاء العالم■

جانب لأحد الأجنحة المشاركة في معرض العطور والحضارة الإسلامية الذي اقيم في قاعة الاحتفالات في مركز الخزامى في الرياض — تصوير عبدالله الغامدي

إعادة اكتشاف «شاعر مكة» بالقاهرة

القاهرة ـ انس فودة

□ لعل اهم ما قدمته الدورة الثانية لجائزة شاعر مكة محمد حسن فقي هو اعادة اكتشاف هذا الشاعر امام جماهير المثقفين العرب خاصة من خلال الندوة التي اقيمت بالقاهرة واستمرت يومين، هذا الشاعر تجاهلته اقلام النقاد طويلا رغم انه يعد من اغزر شعراء العرب لنتاجا (8 مجلدات).

من خلال 10 بحوث حول شعره على مدار يومين اعاد الحاضرون اكتشاف هذا الشاعر المتميز من خلال موضوعاته عن الاسلام والعروبة، وكذلك البنية الايقاعية والمحاور الدلالية لقصائده ورباعياته والمؤثرات التراثية التي اثرت فيه وجمعه بين الكلاسيكية والرومانسية وتجربته في الشعر القصصي والسمات والمراحل التي مر بها طوال رحلته الطويلة مع الشعر.

ومن خلال الأمسية الشعرية التي القيت فيها عدة قصائد لشاعر مكة اكد عدد كبير من المثقفين والادباء انهم اكتشفوا من جديد شاعرا فذا وكبيرا من شعراء العربية اهمله الاعلام العربي كثيرا يجمع في شعره بين الرومانسية والروح الاسلامية والعربية المتوثبة. وغلبة عاطفة الحزن واحساسه بالغربة كان من أبرز سماته الشعرية الى جانب حب الناس وحب الطبيعة وتميزت تراكيب شعره الموسيقية بأنها من السهل الممتنع. ويعد محمد حسن فقي من العلامات الادبية البارزة في الشعر السعودي وولد بمكة المكرمة عام 1332هـ وتخرج في مدرسة الفلاح المكية ومارس بها مهنة التدريس لطلاب اكبر منه سنا في مواد الخط العربي والجغرافيا والادب واللغة العربية، وكانت اول تجاربه الشعرية وعمره 12 عاما بقصيدة اسماها «فلسفة الطيور» نشرها بمجلة «الحجاز» بالقاهرة وقد اطلق عليه رئيس تحرير المجلة لقب «الاستاذ الشاعر» ومن هنا كانت انطلاقته الشعرية. وكانت مؤسسة يماني الثقافية الخيرية قد اقامت حفلا بالقاهرة لتوزيع جوائز الدورة الثانية لجائزة شاعر مكة محمد حسن فقي في عرس ثقافي مميز وتقاسم الجائزة 4 فائزين في مجال الشعر ونقد الشعر.

في مجال الشعر فاز بالجائزة د. عبد اللطيف عبد الحليم ود. خالد محيي الدين البرادعي «سوري».

واقتسم جائزة النقد د. محمد مصطفى هدارة عن كتابه «دراسات في الشعراء العرب المحدثين» ود. احمد درويش عن كتابه «الكلمة والمجهر»■

كشكول

□□ عقد «اتحاد الناشرين العرب» مؤتمرا ـ على هامش معرض القاهرة الدولي للكتاب 28ـ ناقش فيه وضع ميثاق شرف فيما بين الناشرين العرب، كما ناقش عددا من قضايا النشر، وتسويق الكتاب، وحماية حقوق المؤلفين العرب.

● احتوى العدد الجديد من مجلة «كلية الملك خالد العسكرية» على عدد من الموضوعات العسكرية الهامة في مجال الاستراتيجية مثل «التغيرات الاستراتيجية والتنمية الاقتصادية لبسام العسلي، وإدارة التغيرات الاستراتيجية للعميد د. هيثم الكيلاني، وموضوعات في التدريب مثل «تطوير الاحتراف.. مهمة مشتركة» للعقيد عيسى ابن إبراهيم الرشيد، وموضوعات في القيادة والتربية مثل «النظرية العسكرية وأصول الاحتراف» للرائد «واتر ج. ديفيد»، وموضوعات في الإعلام والمعلومات وأخرى في اللياقة البدنية إضافة لعدد من الموضوعات المتفرقة والزوايا الثابتة. الجدير بالذكر أن المجلة التي يشرف عليها الفريق الركن متعب بن عبد الله بن عبد العزيز، ويرأس تحريرها المقدم الركن محمد بن فيصل أبو ساق تعتبر الأولى بين المجلات العسكرية في العالم العربي.

● صدر العدد 12 من مجلة دار الحديث الحسنية بالمغرب وهو زاخر بالمقالات والبحوث في مختلف مجالات الدراسات الإسلامية، ويشتمل العدد الجديد على المواد الآتية:

ـ مشروعية الإنفاق من مال الزكاة على المصالح العامة: د. فاروق النبهان.

ـ ضمان المضارب في ضوء تجربة المصارف الإسلامية: عبدالعزيز الخليفي.

ـ السهيلي وفن السيرة: محمد اليوسفي.

ـ تقطيع الحديث: صنيع البخاري نموذجا: عبدالله جوداد.

ـ الحديث والمحدثون من خلال «فجر الإسلام» لأحمد أمين: محمد العلوي العبدلاوي.

ـ تدوين السيرة النبوية دراسة في المنهج: فتحية عبدلاوي.

● صدر للدكتور احمد علي الإمام كتاب جديد يحمل عنوان «المستقبل للإسلام» عن سلسلة «كتاب الأمة» العدد 46 ضمن منشورات الفرقان اكتوبر 1995م وقد قسم المؤلف كتابه إلى عدة مباحث: 1 ـ المقدمة، 2 ـ بشائر مستقبل العالم الإسلامي في وجه التحديات الحضارية المعاصرة، 3 ـ دور الذكر والجهاد في صناعة المستقبل، 4 ـ القنوت: دراسة موضوعية في ضوء الكتاب والسنة، 5 ـ تطبيق الشريعة الإسلامية وأثره في إصلاح المجتمع، 6 ـ تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في مجتمع تتعدد فيه الملل والثقافات.

● في كلمة القاها البروفيسور خورشيد أحمد نائب أمير الجماعة الإسلامية بباكستان وعضو مجلس الشيوخ الباكستاني حول «التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية من الحضارة الغربية» قال د. خورشيد: إن الثقافة الغربية ليس لديها ما تعطيه للإنسانية لأنها لاتملك الأسس الأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية. وقال إن العمل الإسلامي في باكستان استطاع خلال 400 سنة مقاومة الثقافة الغربية بقوة الإسلام النظام الشامل للحياة، ونبه للخطر القادم من القوى المعادية للإسلام عن طريق السيطرة والنفوذ الاقتصادي والثقافي والإعلامي، وأضاف أن الدول الغربية صنعت نظاماً اقتصاديا عالميا يهدف لجعل الدول الصغرى والفقيرة والنامية تحت سيطرتهم، وضرب مثلا في العالم الإسلامي الذي بلغت ديونه 600 بليون دولار من أصل 900 بليون دولار مجموع ديون دول العالم.

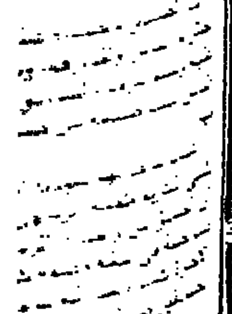
● شهدت جامعة الإمارات العربية المتحدة بـ«أبوظبي» محاضرة القاها د. محمد فاروق النبهان مدير دار الحديث الحسنية المغربية أكد فيها أن الفكر الذي لايلبي الاحتياجات الحضارية للمجتمع والإنسان فكر ميت، وأنه لايمكن أن يعبر عن طموح الأمة وحاجة الإنسان، وقال إن العالم اليوم يعيش قضايا جديدة، ومن واجب العقل المسلم تفهم هذه القضايا ومعالجتها بعقلية اجتهادية من خلال الثوابت الشرعية.

وذكر د. النبهان أن مفهوم الأصالة لا يتنافي مع التجديد لسنة استمرار الحياة، وان الاجتهاد المعاصر مدعو لتوخي 3 أهداف: تصحيح العقيدة، والمعاملة، والسلوك، وذلك لترتيب العلاقة بين الإنسان ونفسه ليتسامى لصورته الفطرية السوية.

● صدر حديثا عن مكتبة لبنان ببيروت «معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم» بمراجعة الشيخ محمد فهيم ابو عبية، ويعني المعجم بمعرفة الوضع السليم للألفاظ والجمل، مما يعين على الفهم الصحيح والضبط الدقيق لألفاظ القرآن الكريم ومعانيه بعيدا عن اللحن والخطأ.

● صدر في تركيا مؤخرا أول كتاب تناول فيه مؤلفه شخصية العلامة الجزائري عبد الحميد بن باديس بعنوان «ابن باديس رمز حركة الاستقلال الجزائري» لمؤلفه د. صبري خزمتلي أحد كبار الباحثين والاكاديميين بجامعة أنقرة، وصدر الكتاب في 170 صفحة من الحجم الصغير باللغة التركية■





السنة الثانية عشرة ـ العدد (582) ـ الجمعة 10 ذي القعدة 1416 ـ 29 مارس 1996

تحقيق: عمار بكار متابعة: عمان ـ «المسلمون» جدة ـ عمر محسن القاهرة ـ أنس فودة الكويت ـ محمد الصوفي الرياض ـ عقيل العقيل

النسيان أصبح ظاهرة شائعة بسبب ضغوط العصر الحديث:

المعاصي تصيب الذاكرة بالتلف

□ لايكاد يمر علينا يوم حتى نسمع شكوى من هنا وهناك من النسيان وضعف الذاكرة، حتى بدا موضوعاً يومياً مكروراً لا جديد فيه، بل أصبح حجة تقليدية في المواقف المحرجة التي لاتسعفنا فيها الذاكرة في تذكر اسم شخص ما، أو معلومة في مجال العمل، أو حتى معلومات شخصية في منتهى البداهة وكان الإمام الشافعي يرحمه الله قد أعاد سوء الحفظ إلى كثرة المعاصي في أحد أبياته المأثورة.

لماذا نعاني من النسيان؟ وما الحل في عالم لم يمكننا حتى الآن رغم كل الانجازات التكنولوجية من الاستغناء فيه عن ذاكرتنا إن لم تزد حاجتنا إليها؟

هنا محاولات للإجابة على الأسئلة لعلنا نعرف كيف نسد ثقوب ذاكرتنا المهترئة!

يقول د. إحسان أبو مالك (مراقب طلاب البحوث الدراسية بالكويت): مشكلة النسيان استحوذت على اهتمام الباحثين والمراكز المتخصصة التي أجرت الكثير من التجارب العلمية، كما درج الناس على ذكر فوائد بعض الأشياء في تطوير الذاكرة مثل مادة «الزعتر» واسعة الانتشار في بلاد الشام، والفراولة، والعسل وغذاء الملكات وغيرها. وغالب العيادات ومراكز التأهيل المختصة في علاج الذاكرة لا تقوم غالبا على علاجات عضوية بل على التدريب. ويرى د. أبو مالك أن كل ماتم حتى الآن في مجال تقوية الذاكرة إذا نظر إليه مقابل ضغط وتعقيد الحياة العصرية وما طرأ من زخم المعلومات والمشاهد وكثافة العلائق فإن ذلك ما زال في البدايات بدليل أن العالم مجمع على مشكلة النسيان وضخامة أضرارها.

ولايستبعد خالد العتيبي (العضو المنتدب لشركة دنيا العالمية للاستثمارات العقارية بالكويت) أن تكون هناك مع تطور العلم مقاييس محددة بأحجام معلومة لزيادة قوة الذاكرة بفعل التدريب، إذ لايوجد مستحيل في إمكانيات البشر مع استخدام التدريب بشكل علمي صحيح، ونحن الآن عندما نشتري جهاز كمبيوتر يكون من أول المواصفات التي نسأل عنها سعة ذاكرته، ونستطيع بإضافة قطعة صغيرة جدا مضاعفة ذاكرة اى جهاز لدينا، وربما استطاع الإنسان أن يحقق مثل هذا التطور الهائل بحيث يطلب من مراكز التأهيل توسيع ذاكرته أو استيعابه من خلال إنتاج هرمونات أو احماض.

نوعان

يرى د. محمد شعلان (طبيب نفسي بمصر) أن النسيان نوعان احدهما مرضي والآخر طبيعي، والمرضي يمثل المعاناة من مرض في منطقة التذكر في الدماغ تجعلهم دائمي النسيان لكل ما يمر بهم من معلومات وليست هذه هي الحالة الطبيعية المنتشرة بين الناس في هذه الايام حيث يعانون من تشتت احتياجاتهم ورغباتهم وتفكيرهم في أكثر من شيء في لحظة واحدة وهم دائمو التفكير في الاكل وكسب لقمة العيش حتى وان كانوا يعيشون في سعة وبحبوحة فنحن في عصر مادي طغت فيه قيم المادة على كل شيء والانسان الذي يعطى كل اهتمامه وانشغاله بتكله ينسي في مقابل ذلك أشياء كثيرة ولو أراد الناس ان تقل حالات النسيان هذه فعليهم ان يعيدوا ترتيب أولويات حياتهم كما علمهم الاسلام ويعطوا كل شيء مساحته الطبيعية دون تهويل أو تهوين.

الضغوط الاجتماعية

اما د. عمر شاهين (استاذ الطب النفسي بجامعة القاهرة) فيؤكد ايضا ان معدلات النسيان لم تتزايد هذه الايام عن السنوات السابقة ولم تتجاوز معدلاتها الطبيعية ولكن كل ما في الامر هو انهم يتعرضون لضغوط اجتماعية واقتصادية وسياسية ونفسية اكبر من العصور والسنوات الماضية فالعصر الذي نعيشه صعوباته اكبر بعكس الحياة الرضية التي كان يحياها الناس في السابق اضافة الى ان سرعة وكثرة تدفق المعلومات هذه الايام تؤدي هي الاخرى الى زيادة النسيان فالانسان يتعرض لاكثر من 100 معلومة جديدة في الدقيقة الواحدة ويصعب ان يتذكرها جميعا اذا لم يضع لنفسه جدولا دقيقا لترتيب الاولويات وبذلك تدخل هذه المعلومات راسه عن طريق اذنه ثم تخرج دون ان يثبت منها شيء في الذاكرة وهذه الحالة هي التي يعاني منها الطالب وقت الامتحان لان كثرة المعلومات التي تدخل راسه في أيام قليلة تؤدي لإصابة عقله بالتخمة والتشتت. وهناك وسائل تساعد الانسان على التذكر وعلى رأسها ان يتعود الانسان ويدرب نفسه على حفظ الاشياء خاصة حفظ القران لان تذكر اى شيء يصبح بعد ذلك سهلا كما يجب على الانسان ان يدرب نفسه على الاهتمام بالمعلومات التى تصله ويضع جدولا لاولوياته وان يعطى عقله فترة للراحة بدلامن اجهاده بمعلومات كثيرة في وقت قليل لان هذا يعرضه للنسيان واخيرا فيمكن للانسان ان يربط المعلومات التي يريد ان يتذكرها بخبراته السابقة حتى يسهل استرجاعها لان الشيء بالشيء يذكر.

مرض فقدان الذاكرة

د. أشرف الكردي (مستشار طب الأعصاب وجراحة الدماغ والعضلات بالاردن) يقدم رؤية علمية للموضوع، يقول: ان المراحل التى تمر بها الذاكرة في الوضع الطبيعي هي أولا سماع أو رؤية الموضوع، وثانيا تسجيل ذلك سواء كان مرئيا أو مسموعا، حيث يتم تسجيل هذه الاشارات المرئية أو المسموعة في مراكز معينة في الدماغ التي تقوده علاقة مع أجهزة معينة وأخرى في الدماغ، فمثلا عندما نذكر اسم فلان، فإن الدماغ وعن طريق مراكز معينة مختلفة فيه، تشهر هذا الشخص بطبيعته ويعرض ملف من هو الشخص المعني بأوصافه وهيكله، والمرحلة الثالثة هي استرجاع هذه المعلومات والكلام أو التحدث عن ما سجل في الدماغ فيما يتعلق بموضوع أو آخر.

إن أي اضطراب في أي من المراحل الثلاثة السابقة الذكر التي تمر بها الذاكرة سواء كان في مرحلة أو أكثر يؤدي إلى اضطراب الذاكرة.

إن الذاكرة في الدماغ لها عدة مراكز وهذه المراكز مرتبطة مع بعضها البعض وتختلف الأعراض السريرية من مريض لآخر حسب الإصابة، ويمكن أن يكون فقدان الذاكرة عابرا أو دائما ولكن يجب علينا التفريق بين فقدان الذاكرة والحالات التالية:

1 ـ يجب التفريق بين فقدان الذاكرة واضطرابات اللغة التي تحدث للمصاب في بعض حالات الجلطات الدماغية ولاسيما الجزء المهيمن على الدماغ أو التهابات الدماغ أو أورام الدماغ وإصابات الرأس كنتيجة لحوادث السير أو جراء اطلاق العيارات النارية أو السقوط من أعلى المرتفعات، وعليه فإن مثل هذه الحالات التي يحدث فيها اضطراب في اللغة والكلام لا يفقد المريض ذاكرته بل لا يستطيع أن يعبر عن ما يريد وتكون ذاكرته طبيعية بل أكثر حساسية، ولهذا يجب على الملازمين المريض الانتباه لذلك.

2 ـ التفريق بين فقدان الذاكرة وحالة النسيان، وهي ـ هذه الحالة ـ لا يستطيع المصاب أن يتذكر أو يسترد المعلومات التي هو بحاجة إليها مثل شخص يراه في اجتماع عام أو مكان عام، وفي العادة تعرفه جيدا لكن تتذكره فيما بعد اما تلقائيا او عن طريق شخص آخر ■

اللبان والقرنفل يوصفان لتنشيط الذاكرة

الإقبال على الدنيا يشتت الذهن

□ للشيخ د. صالح بن غانم السدلان (أستاذ الشريعة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض) يقدم رؤيته المبنية على الأدلة الشرعية حول النسيان وعلاجه، يقول د. السدلان:

كثرة النسيان تأتي بسبب تشعب الأفكار وامتلاء القلب بأمور عديدة تشغل الذهن ويطغى بعضها على بعض، لهذا دعى الإسلام للتخفيف من هذه الأمور، فمثلا في باب البيع مثلا نهى عن بيع الدين بالدين لأن الذمم تشتغل، فذمة البائع مشغولة وذمة المشتري مشغولة، ونهى الإسلام أن يتكلم فيما لايعنيه وأن يتدخل في شؤون غيره، كما أمر المسلم أن لايتكلم فيما لايعود عليه بالفائدة، لكيلا تتشعب أموره وتكثر خواطره، كما دعا الإسلام المسلم أن يقلل من مشاغل الحياة ما أمكن ويقبل على أمر الآخرة وعلى ما ينفعه.

ويضيف الشيخ السدلان بان كثرة المشاغل في هذا العصر شتتت ذهن الإنسان، بدءا من الأمور البسيطة كتأثيث بيت أو غيره من متطلبات الحياة والأسرة. ■

استشارة

يجيب عن اسئلتكم
د. عبد المنان ملا معمور بار
استاذ الإرشاد النفسي المشارك بجامعة ام القرى بمكة المكرمة

طفلي مكتئب!

□□ ابني في العاشرة من عمره، يجد صعوبة في تكوين علاقة صداقة، واكثر ما يقلقني برود استجابته الإنفعالية في المواقف المختلفة، وحالته المزاجية دائما معكرة، كثير البكاء وخاصة وهو نائم، عرضته على طبيب نفسي قال لي: انه يعاني من اكتئاب نفسي، هل فعلا الاطفال يصابون بالاكتئاب؟

أبو حاتم ـ الدمام ـ السعودية

ـ اذا ما اخذنا حالة ابنك المصاب بالاكتئاب حسب تشخيص الطبيب النفسي نجد ان بعض اعراضه يعكس اعراض الاكتئاب للبالغين ولذلك نجد تشابكا وتداخلا للكآبة النفسية ـ وتتمثل اعراض هذا الاضطراب النفسي في فقد الاهتمام بالاصدقاء، ونقص في الاستجابة التفاعلية، وجنوح الى العاطفة والضجر والسأم، والنوم المتقطع غير المريح، وقد تكون هناك كوابيس مزعجة في اثناء النوم وفقدان الشهية للطعام، وفقدان الوزن، والشعور بانخفاض مكانته في الاسرة، وتلاحظ على سلوكه تصرفات منها: قضم الاظافر، افعال مدمرة نحو الذات، الانعزال.

دعني اقول لك ايها الاب الكريم: ضع في اعتبارك كافة الظروف المنزلية والتعاملية التي يعيشها ابنك في المنزل ماضيها وحاضرها، وعليك ان تساعده في ان يفهم شخصيته حتى يكون ذاته ويعبر عنها حقيقة. اشعره بعطفك عليه واربطه معك في علاقة حب والذي لتجنبه الانعزال، فالاطفال في عالمهم يشعرون بالعجز لفترة واذا ما طالت هذه الفترة في حياتهم قد تكون بداية انعدام قدراتهم على تكوين صداقات مع الآخرين. ولكن اذا وجدوا الاهتمام ونشأوا في بيت يهتم بهم فالاحتمال الاكبر انهم يحسون بأنفسهم شيئا ذا قيمة، وتستطيع ان تساعد ابنك للتغلب على مشاعر الاحساس بالعجز اذا ما استخدمت لغة اصحاب العلاج السلوكي فنقول لك: اكثر من استخدام التعبير عن الاعتزاز بما ينجزه فذلك الاسلوب ينمي فيه التقدير لذاته، فالاطفال عادة ما يحبون الامتداح لكل انجاز يقومون به، وكلما كان اعجابك بفعله كبيرا ويصدق، نما في ابنك حسن الظن بنفسه وحتى ولو كانت انجازاته بفطه شديدة التواضع، وهذا يجعله يعتمد على شيء بداخله، فالاحساس بالنجاح من الداخل يساعد على بناء الشخصية المتمتعة بصحة نفسية سوية.

تجنب ايها الاب اللوم اذا أتت الرياح بما لا تشتهي السفن، حتى لا يولد لدى ابنك الإحساس بالذنب وتأنيب الضمير مستقبلا لكل سلوك يقع فيه وحتى لا ينمو لديه شعور بالعجز في نفسه وفي واقعه الذي يعيش فيه. ابحث في ابنك عن الجوانب الايجابية الاكثر فاعلية وحاول ان تنميها، انك بهذه الصورة تساعده على تنمية المشاعر الطيبة نحو ذاته بدرجة كبيرة من الاهمية، مما يعينه على تكوين صورة واقعية لذاته. أما بالنسبة لكثرة البكاء في اثناء النوم أو تقطع فترات نومه، فنصحك ان تقرأ عليه سورة الفاتحة والمعوذات وآية الكرسي وخواتم سورة البقرة كل ليلة عند النوم ففي ذلك علاج ايماني عظيم يجعل ابنك ينام في هدوء بال وصفاء النفس والاطمئنان ان شاء الله. ■

تتلقى «المسلمون» اسئلتكم الاجتماعية والنفسية على هذه الزاوية على الهاتف 6691888 تحويلة «411» كما يمكن إرسالها على عنوان مكتب الجريدة بجدة ـ ص.ب: 13443 جدة 21493

كلمات متقاطعة



افقيا:
1 ـ حركة يهودية تنادي بجمع اليهود والتمكين لهم في فلسطين.
2 ـ المقطع الصوتي الاثقل في كلمة (لعل)، معكوسا ـ ممال ـ الهجوع، والكرى (بدون أل).
3 ـ احدى الطوائف النصرانية الثلاث الكبرى ـ غير الكاثوليكية والبروتستانتية ـ انقسمت الى كنسية يونانية ومصرية.
4 ـ اسم تركي شهير تسمى به كثير من الباشاوات والخلفاء العثمانيين ومعناه (مطلوب).
5 ـ الاسم الاول للشاعر صاحب المعلقة الجاهلية التي اولها: (عفت الديار محلها فرجومها...).
6 ـ اشهر الفلاسفة الفرنسيين في القرن السابع عشر نادى بمنهج الشك.
7 ـ جواب (معكوسة) ـ مخلوقات بحرية تؤخذ من الشواطئ للزينة.
8 ـ متشابهات ـ فقد (معكوسة).
9 ـ الجمع من كلمة: ابن اوى ـ متشابهان.
10 ـ الصوت الذي يسمع ولا يرى قائله ـ ضد: حياة.

عموديا:
1 ـ آلة فلكية لقياس ارتفاع النجوم، اتصل اسمها بالرحالة العربي احمد بن ماجد.
2 ـ الترجي ـ مفرد: ريحان.
3 ـ الابداع المتقن ـ متشابهات.
4 ـ ابتعد، وترك ـ ضمير غيبة ـ اقبلت.
5 ـ قال فيهم الرسول صلى الله عليه وسلم: صبرا فإن موعدكم الجنة: هم آل.. ـ فعل الامر من كلمة يهون ـ اسم فعل مضارع بمعنى اتضجر: ذكر في سورة الإسراء.
6 ـ لوز (مبعثرة) ـ اطلاق الصوت بحرف من الاحرف التالية (ا ـ و ـ ى) في علم التجويد ـ ثلثا ـ عوى.
7 ـ ضد: مدح ـ مدينة امريكية في ولاية فلوريدا (معكوسة).
8 ـ ضد: يعرف ـ ضد: بكى (معكوسة).
9 ـ قبائل افريقية شهيرة، لهم لغة تحمل اسمهم: ينتشرون في نيجيريا وغيرها: هم قبائل الـ..... ـ المقطع الصوتي الاول من كلمة (راقع) ـ للنداء.
10 ـ مدينة في الشمال الامريكي الشرقي مشهورة بالحديد وبصناعة السيارات.

الحل السابق

ن	ر		ن	ا	ت	س	ك	ا	ب
ا	م	ل		ت	ا	ع	م	ا	ل
ن	ا	ى	ق	ت	ل	ى		ا	ا
ر	ت	ب	ا		ف	ر		ا	ل
	ط	ى	ح	م			د	ا	ب
ه			م	ه	و	ر	ص	ا	ن
ر	ع	و		د	م	ا			ر
س	ن	و	ت		ت	و	ر	ى	ب
ا	ب		م	ه	ر	ى	ا	س	ا
خ		ة	ر	ه		ه	م	ر	ح

سنبلة الاسبوع

باسم ٥

الاسم:
العمر:
السنة الدراسية:
العنوان:
الهاتف:

سنابل

زاوية تحررها الزهور الجديدة دون تعديل منا أو رتوش فمرحبا بإنتاجهم في التحقيق الصحفي والمقال والقصة والشعر وغير ذلك.

الحجاب الإسلامي

□ رسالة مفتوحة لأمهات النشء الإسلامي عن الحجاب الإسلامي للفتاة، فهو ضروري لحفظ وصيانة عفة المرأة، وها أنا من صغري وقد أذعنت للحجاب الإسلامي بعد أن وجدت أمي قدوة أمامي وملتزمة بشرع الله، وبعد أن قضينا عطلتنا السنوية خارج السعودية رجعت وأنا مصممة على الحجاب من أبناء عمي وكل غير ذي محرم لي، والحمد لله. ■

رؤى منصور صبر
(12عاما)
الصف السادس الابتدائي
الرياض ـ السعودية

هذه الرسمة الجميلة بعث بها إلينا باسم محمد حسين التاودي (5 سنوات) من القاهرة بمصر. شكرا يا باسم.

سنبلة الأسبوع الفائزة باشتراك في مجلة باسم

أسئلة محيرة

□ خرجت مع أمي إلى السوق، واشتريت فستان العيد الجديد، واشتريت عدة فساتين كي أعيد بها عند الناس، وشنطة أضع فيها العيديات، ومع الفرحة التي غمرتني تذكرت إخوتي في البوسنة والهرسك، هل سيكون لهم فساتين للعيد جديدة مثلنا؟

هل ستكون لهم شنطة خاصة للعيديات؟ أحترت في الأسئلة فسألت أمي.. فقالت لي: إنهم يا ابنتي ينتظرون منك ومن الأطفال الصغار العيديات لكي يأكلوا بها فليس لديهم سوى فستان يلبسونه على مدار السنة ثم يغسلون ليكون جديدا للعيد، فهيا بنا يا أطفال نتصدق بالعيدية على المحرومين من السعادة ولذة العيد التي نعيشها. ■

سارة عبد الله أحمد بخيت
(7 سنوات)
الصف الثاني الابتدائي
مكة المكرمة ـ السعودية

حكايات الحسون

كل صباح يجمع طائر الحسون الحكيم طيوره الصغار ويروي لهم قصة تعلمها من دروس الحياة، لتنطلق الطيور بعد ذلك وقد تعلمت حكمة جديدة..

الثعلب الطماع

□ مر ثعلب جوعان بالقرب من حديقة كبيرة مليئة بأشجار الفاكهة، كانت رؤوس الاشجار تظهر من فوق سور الحديقة العالي وهي محملة بالثمار الناضجة الشهية.

فكر الثعلب في الدخول الى الحديقة ليأكل من ثمارها، ولكنه لم يتمكن من الدخول، لأن سور الحديقة كان عاليا ومتينا، فأخذ الثعلب يدور حول سور الحديقة يبحث عن فتحة فيه حتى يدخل منها الى الحديقة. فلم يجد غير فتحة ضيقة حاول الدخول منها، لكنه لم يستطع لأن الفتحة كانت صغيرة جدا.. ولم ييأس الثعلب، وكرر المحاولة عدة مرات حتى نجح في آخر الأمر، فدخل عن طريق تلك الفتحة، ولكنه دخل بصعوبة شديدة.

عندما دخل الثعلب الى الحديقة وجد فيها كل أنواع الفاكهة الناضجة الشهية وقد سقطت على الارض فأكل حتى شبع، لكنه لم يتوقف عن الأكل بل ظل يأكل ويأكل كلما وقعت عينه على ثمرة حلوة منها، حتى انتفخ بطنه، وأصبح «كالبالون». عندئذ فكر الثعلب في مغادرة الحديقة، لكنه حينما أراد الخروج عن طريق تلك الفتحة لم يستطع لأن بطنه كان ممتلئا منتفخا بالفاكهة.

حاول الثعلب الخروج من تلك الفتحة عدة مرات، ولكنه لم يتمكن من الخروج، وعرف انه لن يستطيع الخروج إلا اذا عاد بطنه صغيرا كما كان عندما كان جوعانا. فبقي في الحديقة حتى جاع مرة أخرى، وصغر بطنه، فخرج عن طريق الفتحة. فلما أصبح في الخارج التفت ونظر الى الحديقة، وقال لها:

ـ أيتها الحديقة.. لا فائدة لي منك.. دخلتك جوعانا.. وخرجت منك وأنا جوعان..

ثم انصرف متأسفا متحسرا.

مضى الثعلب بعد ذلك الى حديقة اخرى، لم يجد بها غير العنب، كانت عناقيد العنب تتدلى وهي تحمل حبات العنب الكبيرة والناضجة الشهية، والثعلب يحب العنب، ففرح بذلك فرحا شديدا، ولكنه حينما حاول الوصول اليها، لم يتمكن من ذلك، فقد كانت تتدلى من تعريشة عالية جدا.

أخذ الثعلب يقفز في الهواء تارة ليصل الى عناقيد العنب.. ويصعد على بعض الحجارة وجذوع الاشجار تارة أخرى.. ولكنه لم يتمكن من الوصول اليها فأحس بحسرة شديدة، لكنه أراد ان يطمئن نفسه.. فنظر الى العناقيد وقال وهو ينصرف: انها حامضة لا تصلح لي.

قال شاعر ـ يا أبنائي ـ يصف حال هذا الثعلب:

رام عنقودا، فلما ابصر العنقود طاله
قال هذا حامض لما رأى ان لن يناله ■

الصدق جميل

□ الصدق فضيلة عظيمة، ومن يوصف بالصدق فإنه ينال احترام الناس وتقديرهم، ونرى في ديننا أن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عرف بالصادق الأمين، وحين نزل عليه الوحي وأخبر الناس بذلك صدقه من صدقه بناء على صفة الصدق التي عرف بها.

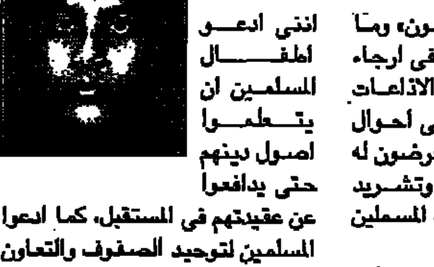
كذلك عرف بها سيدنا أبو بكر الصديق فكان صادقا ومصدقا للنبي الكريم فلقبه الرسول صلى الله عليه وسلم بالصديق، ونرى أن الصدق من واجبات الرسل، وما اتصف إنسان بالصدق إلا كان تلك حلية في عنقه وصفة كريمة يذكره بها الناس وسببا للنجاة في الآخرة كما وعد الله سبحانه وتعالى بذلك في قوله «يوم ينفع الصادقين صدقهم». ■

مهند الشيخ الطاهر (8 سنوات)
الصف الثالث الابتدائي
الرياض ـ السعودية



دعوة الإسلام للسلام .. تحت هذا الشعار الجميل أرسل إلينا عمر محمد مغربي محمد مكي (13 عاما) الطالب بالصف الثالث متوسط بقنا بمصر.

أخبار المسلمين



□ قرأت جريدة «المسلمون» وما تحمله من أخبار المسلمين في أرجاء المعمورة وما تطالعنا به الاذاعات والاخبار، ووقفت أتأمل في أحوال اخواني في الاسلام وما يتعرضون له من مذلة ومهانة وقتل وتشريد للاطفال، وعجبت من موقف المسلمين من ذلك!!

وهنا انتابتني حسرة شديدة لانه بالرغم من أن الاسلام دين السماحة ودين يحترم الاديان الاخرى فلماذا كل هذا الحقد على الاسلام واهله؟..

انني ادعو اطفال المسلمين ان يتعلموا اصول دينهم حتى يدافعوا عن عقيدتهم في المستقبل، كما ادعوا المسلمين لتوحيد الصفوف والتعاون فيما بينهم. ■

محروس حسن سليمان
14 عاما الصف الثالث الاعدادي
كفر الشيخ ـ مصر

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الثانية عشرة ـ العدد (582) الجمعة 10 ذى القعدة 1416 ـ 29 مارس 1996

مسؤولون أمريكيون ينتقدون أفلام «هوليود»

واشنطن ـ «المسلمون»

☐ اتهم «بوب دول» (مرشح الحزب الجمهورى للرئاسة الامريكية) «هوليود» عاصمة السينما الامريكية، بانها تفسد المجتمع بافلامها المتجهة للعنف والجنس، وقد استغلت العديد من الجمعيات الاجتماعية والشبابية هذا الهجوم الرسمى لتنظيم حملات دعائية للتشجيع على العفاف وتاكيد قيم الأسرة ورعاية الأطفال ومساعدة الشباب فى التخلص من الإدمان والتوعية داخل المؤسسات التعليمية. من جهة اخرى علق «مايكل وايتز» (من أبرز اعضاء الحزب الجمهورى) على الاحصائيات الأخيرة حول ارتفاع نسبة الجرائم بين المراهقين بامريكا بان هذا التدهور الاجتماعى والاخلاقى نتج عن إهمال الأزواج لأسرهم وزيادة نسبة الاعتماد على النساء وزيادة أعداد الاطفال غير الشرعيين. ويرى 76% من الأمريكيين ـ فى استطلاع أجرى حديثا ـ ان بلادهم تواجه هبوطا اخلاقيا ودينيا■

فيلم جديد عن سراييفو

«المسلمون» ـ خاص

☐ يجرى الآن تصوير فيلم جديد عن المأساة التى عاشتها العاصمة البوسنية سراييفو، الفيلم اسمه «الدائرة التامة»، وهو من اخراج المخرج البوسنى «ادميركنيوفيتش»، وسيناريو عبدالله سيدران، وهو شاعر بوسنى عاش داخل سراييفو خلال فترة الحرب والحصار، اكد سيدران ان خبرته فى كتابة سيناريو الحروب أصبحت مستقاة من الطبيعة القاسية التى عاشها خلال فترة الحرب■

العلب الفارغة لمساعدة الفقراء

«المسلمون» ـ خاص

☐ ثمن د. فريد قرشى الأمين العام لهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية تجاوب الناس مع مشروع تجميع علب الألمنيوم وإعادة تصنيعه والذى تتبناه الهيئة منذ عامين حيث ان الهيئة «بعد تنظيم هذه العلب وجمعها وبيعها إلى احد العاملين المحليين فى مجال الخردة تقوم باستخدام عائدها فى مساعدة الفقراء واللاجئين والمهاجرين والأيتام والأرامل والمعاقين فى شتى بقاع العالم»■

جهود لتعميم العربية بأندونيسيا

جاكرتا ـ عبدالوهاب الدماك

☐ يعتزم معهد العلوم الإسلامية والعربية باندونيسيا التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية إقامة دورات تدريبية لتدريب وتأهيل معلمى اللغة العربية والعلوم الإسلامية فى 4 مدن اندونيسية رئيسية بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم ووزارة الشؤون الدينية ومجمع التعاون للمعاهد الإسلامية، كما يعتزم المعهد إقامة برنامج تعليمى يتضمن ثلاث دورات لتاهيل مدرسى معهد كونتور بجاوا الشرقية (ابرز المعاهد الأندونيسية لتعليم اللغة العربية) فى طرق التدريس■

هل يستطيع كتاب تنصيرى خطير تغيير أفكارنا؟

الرباط ـ على صالح

☐ تنشط عدة جهات تنصيرية لغزو العالم الاسلامى بشكل يختار مداخل اسلامية قبل الوصول للهدف الحقيقى.

ومن امثلة ذلك مجلة «الاشبال» التى تصدر باللغة العربية من مدينة مالقا فى اسبانيا، وهى موجهة للاطفال العرب كما تقول فى غلافها «مجلة كل الاولاد والبنات العرب» وتتصدرها البسملة. وتستشهد بآيات من القرآن الكريم بطريقة غير منهجية، للتدليل على صحة المعتقدات والتعاليم النصرانية التى تدعو اليها. ومن ذلك ايضا كتيبات تحرص بعض المؤسسات التنصيرية على توزيعها بين ابناء المسلمين على نطاق واسع من مثل كتاب يحمل عنوان «عصمة التوراة والانجيل»، الذى رد عليه الباحث المغربى خالد زهرى فى تقرير يقع فى ثلاثين صفحة مكتوبة بخط اليد، لان محررها كما يقول لا يقدر على تكاليف طبعه، وخالد زهرى، باحث مغربى من خريجى شعبة الدراسات الاسلامية بكلية آداب الرباط.

هذا الكتيب ـ كما يقول الباحث ـ صغير فى حجمه، ولكنه خطير فى طريقة عرضه وموضوعه، ويقول خالد زهرى انه ورده من منصر يقيم فى أوروبا، يقع هذا الكتاب فى 64 صفحة من الحجم الصغير، كتبه حسب ماهو مذكور فى غلافه «اسكندر جديد»، وصدر عن «دار الهداية» التنصيرية فى سويسرا، وموزع على عشرة فصول وتمهيد وبداية من التمهيد، يستنكر «اسكندر جديد» اتهام «رسل المسيح الاطهار بتحريف الانجيل الذى ائتمنوا عليه، مما يشكل طعنا ليس فى الاسفار المقدسة فقط بل ايضا يعرض بقران المسلمين، لان القرآن شهد للرسل المغبوطين بالنزاهة والامانة، وقد لقبهم بالحواريين انصار الله»

وبعد ان يشير الباحث المغربى الى خبث الاسلوب الذى اعتمده المنصر باقتطاع اى القرآن الكريم عن سياقها، وتوظيف ذلك فى تبليغ العقائد الباطلة، يؤكد خالد زهرى اننا لا نعثر فى نصوص الاناجيل نفسها، التى يقدسها النصارى، على اى اثر لهذا التقديس الذى يريد المنصرون اضفاءه على الحواريين، بل نجد فى «متى» و«مرقس» وصفا ليهوذا بالخيانة واللصوصية، ووصفا لبطرس بأنه شيطان، وبانه سيتنكر، وهى صفة تطلق على من يطعن فى اخلاصهم.

وبعد ان خصص الفصل الاول للحديث عن المراحل التى مرت بها الاسفار الكتابية من خلال فقرات الكتاب المقدس حسب ما يعتقد النصارى، خصص «اسكندر جديد» الفصلين الثانى والثالث لاثبات نزاهة الكتاب المقدس من التحريف بنصوص توراتية وانجيلية، ويرد الباحث على ذلك بانه لا يجوز الاستدلال بالمختلف فيه على المختلف فيه.

ورد الباحث المغربى على ما زعمه المنصر «اسكندر جديد» من ان القرآن الكريم شهد بصحة التوراة والانجيل، وهو ما تضمنه الفصلان الثامن والعاشر من الكتيب التنصيرى، فكان عنوان الفصل الثامن «شهادة الاسلام» فقد كتب هذا المنصر فى مطلع هذا الفصل «لقد شهد القرآن للاسفار الالهية بالصحة، وكل من يطالعه يندهش لشهادته الصريحة لصحة ما جاء فيها، وهى شهادة من الوضوح بمكان حتى انها لا تقبل التاويل. وقد وردت فى عدد من السور» ثم يخلص المنصر بعد ذلك الى الهدف الذى يريد، فيقول لقرائه المسلمين، «ان القرآن يحث اهل الكتاب على اقامة احكام التوراة والانجيل، وهذا اعتراف ضمنى بصحتهما وسلامتهما من التحريف». ويستمر هذا المنصر فى غيه ومكره، فيقول ان القرآن الكريم يدعو المؤمنين به الى الايمان كذلك بالكتاب الذى انزل من قبل، اى التوراة والانجيل. ويكشف الباحث عن حقيقة استدلالات المنصر، فيقول انها مجتثة عن سياقها القرانى، وان النص القرآنى ثرى بالآيات التى تثبت وتؤكد تحريف كل من التوراة والانجيل، ويعزو هذا الاسلوب الى خبث ومكر تسلح به المنصر للتغرير ببسطاء المسلمين، واستغلال جهل بعضهم بدينه، اما الفصل العاشر من الكتيب، والذى حمل عنوان «قول اعلام المسلمين فى موضوع التحريف» فقد أورد فيه «اسكندر جديد» اقوالا لعدد من المفسرين المسلمين، مبتورة عن سياقاتها، لينتهى الى الهدف الذى يعمل على تحقيقه، فقد جاء فى هذا الكتيب «والواقع ان علماء المسلمين فى الهند، لما فحصوا هذه المسالة بتدقيق، على ضوء معطيات القرآن، اقتنعوا بان اسفار الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد، لم تتبدل ولم تتغير، ولم تتحرف حسب مفهوم العامة، وانما هناك اشارات الى تصرف بعض اليهود بالتفسير تصرفا سيئا، ولعل هؤلاء العلماء الامناء بنوا اقتناعهم على تفاسير العلماء لبعض ايات القرآن، كالرازى والجلالين، وأبى جعفر الطبرى»!

ويتساءل الباحث فى رده على هذه الدعوى الخبيثة والخطيرة عن اسماء هؤلاء العلماء المسلمين فى الهند إذ التوثيق فى مثل هذا الموضع ضرورى نظرا لخطورة الادعاء. ويقول الباحث ان ما اطلع عليه فى كتب علماء الهند المسلمين، يؤكد تعرض كل من التوراة والانجيل الى التحريف.

وفى الفصل العاشر يخلص المنصر «اسكندر جديد» الى الهدف الذى من اجله كتب هذا الكتيب، فيقول ان كل انسان يقول بتحريف الكتاب المقدس، مخالف «لنصوص القرآن الصريحة التى تشهد للكتاب المقدس بانه حق لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه»! وبعد ان يفند الباحث مزاعمه بالرأى الواضح، يورد عدة نصوص قرانية■

اللغة الأردية تنتقل للمغرب

الرباط ـ إيدار قردامت

☐ يتلقى حوالى 200 طالب مغربى المبادئ الأولية للغة الأردية وبعض القواعد والنصوص بالإضافة لأشعار ومقتطفات من الانتاج الفكرى لعلماء ومفكرين بارزين، وتدرس اللغة الأردية منذ 12عاما (1984م) بجامعة محمد الخامس بالرباط كلغة تكميلية يختارها الطالب فى السنة الثالثة الجامعية، إلا أن هذه المادة تلقى إقبالا متزايدا من الطلبة.

ويقول د. فاروق حمادة رئيس شعبة الدراسات الإسلامية بالرباط التى تتبع لها المادة: ان سبب هذا الاهتمام يرجع لمكانة باكستان فى العالم الإسلامى، وللعطاء الفكرى الزاهر الذى خلفه المفكرون الإسلاميون باللغة الأردية مثل شبلى نعمان وحسين نظامى حسين أزاد، ومحمد اقبال.

واشار عظمت حسن السفير الباكستانى بالمغرب الى أن معظم كلمات اللغة الأردية ومفرداتها مقتبسة من اللغة العربية فضلا عن كونها تكتب بالحروف العربية، وأعرب عن استعداد باكستان لتقديم منح لطلاب مغاربة لإكمال تعلمهم للأردية■

صدور أكبر موسوعة عربية

الرياض ـ «المسلمون» وواس

☐ صدرت حديثا بالرياض الموسوعة العربية العالمية فى 30 مجلدا وجاءت الموسوعة وهى الأكبر على الإطلاق فى العالم العربى فى إطار ماصدر من موسوعات فى العقود الثلاثة الأخيرة من هذا القرن مفاجاة جميلة للوسط الثقافى الذى ينتظر صدور مثل هذه الموسوعة الهامة.

الموسوعة تم طباعتها ونشرها بتمويل الامير سلطان بن عبد العزيز النائب الثانى لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران بالسعودية والذى وهب مايخصه من عائدات المشروع المالية لمؤسسة سلطان بن عبد العزيز آل سعود الخيرية.

وتضم مجلدات الموسوعة الثلاثين اكثر من 16000 صفحة بما فى ذلك معجم الموسوعة «عربى/ إنجليزى» و«إنجليزى/ عربى» والذى خصص له المجلد «28» فيما خصص المجلدان 29 و30 للكشاف الرئيسى. كما اشتملت الموسوعة على اكثر من 20800 مدخلا رئيسا ونحو 120.000 موضوع ومصطلح واسم موقع وشخص وعمل علمى وأدبى وفنى رتبت حسب الألفبائية المعجمية العربية فى كشاف الموسوعة. ويرأس مجلس إدارة الموسوعة الأمير سلطان بن عبد العزيز فيما يضم المجلس عددا من الأعضاء ذوى الاختصاص، ويبلغ مجموع من شارك فى إصدار الموسوعة نحو 1000 عالم ومؤلف ومترجم ومحرر ومراجع علمى ولغوى فضلا عن مخرجين فنيين ومستشارين، كما أشرف على إنتاجها عدد من اللجان هى لجنة المراجعة والتنقيح واللجنة الاستشارية للمواد الدينية ولمواد اللغة العربية وآدابها وأخرى لمواد الجغرافيا■

درع أزهرى لمستشرقة ألمانية

بون ـ «المسلمون»

☐ اكدت المستشرقة الالمانية «اناميرى» ان المستقبل للاسلام باذن الله بشرط أن يقوم المسلمون بتصحيح الصورة عن الدين الحنيف فى أذهان الغرب، مشيرة الى أن هناك مليونى مسلم فى المانيا. وقالت المستشرقة الالمانية ان الاسلام يمكن ان ينتشر فى اوروبا خاصة من خلال ابراز روحانيات الاسلام وهو ما يحتاج إليه الغرب حاليا فى رأيها.

وكانت المستشرقة الالمانية «اناميرى» قد استلمت درع جامعة الأزهر من المرتبة الأولى تقديرا لجهودها فى خدمة الاسلام من د. احمد عمر هاشم رئيس الجامعة.

واشادت «اناميرى» بدور جامعة الأزهر لخدمة العالم الاسلامى وأبدت سعادتها بوجود 30 الف طالبة بالجامعة يدرسن علوم الدين والدنيا■

قراصنة يسرقون «رحلة الخلود»

جدة ـ عمار بكار

☐ نزل فى الأسواق الأسبوع الماضى فيلم «رحلة الخلود» بالرسوم المتحركة عن قصة «أصحاب الأخدود»، ويقول اسامة خليفة مدير شركة آلاء للانتاج الفنى التى انتجت الفيلم فى استديوهاتها انه تم اختيار قصة اصحاب الاخدود للفيلم لما فيها من حبكة قصصية تشد المتلقى، كما أن بطل الفيلم الغلام «وضاح» قام بعمله البطولى فى سن أقرب للاطفال والفتيان (جمهور الفيلم) إضافة لما تقدمه القصة من مفاهيم إيمانية بطبيعتها دون حاجة للتكلف او الخروج على النص التاريخى.

واضاف ان مادة الفيلم المأخوذة اصلا من حديث مروى فى صحيح مسلم عرضت على لجنة شرعية متخصصة وعددا من المؤرخين، وقد طلب هؤلاء عدد من التعديلات على قصة الفيلم لتطابق الأصل التاريخى، ومن ذلك ان الدابة الواردة فى القصة عبرنا عنها فى الفيلم بحيوان الجمل، إلا ان اللجنة اعترضت وغيرناها لحيوان «وحيد القرن» بما يتفق مع مفهوم الحديث الصحيح.

ويؤكد خليفة ان التقنية الفنية المستعملة فى الفيلم تقترب كثيرا من مستوى التقنية المستعملة فى «والت ديزنى».

وتسعى الشركة فى المستقبل لانتاج مسلسل «الأشبال» (15حلقة فى 3 اشرطة) وتروى قصة مجموعة من الأشبال الذين يطوفون العالم وتحدث لهم العديد من المغامرات، وهى مأخوذة عن قصة الرحالة ابن بطوطة باسقاطات حديثة، وسيطرح الفيلم فى الأسواق بعد 3 اشهر تقريبا.

فيلم «رحلة الخلود» من اخراج «درويش ياسين» ابرز مخرجى الرسوم الكرتونية فى تركيا (عمره يزيد على 60 سنة) وشارك فى اعداده 33 رساما وملونا وممنتجا ومصورا، وقد كلف الفيلم حوالى 450 الف دولار امريكى (1.678.500 ريال سعودى) ويتوقع مدير الشركة المنتجة «الحصول على ارباح مناسبة» وإن كان يشكو من قراصنة الأشرطة الذين يسطون على جهد الآخرين ويقومون بنسخ الشريط وبيعه بسعر زهيد، ودعا خليفة لعدم التعاون معهم لأن هذا تشجيع لهم على السرقة وإضعاف للجهود الرامية لإيجاد الفيلم الكرتونى الإسلامى■

مؤتمر يبحث تنظيم جمع الزكاة فى الخليج

الشارقة ـ «المسلمون»

☐ يعقد فى الشارقة فى الفترة بين 2 و 6 ابريل القادم المؤتمر السادس لقضايا الزكاة المعاصرة والذى تنظمه الامانة العامة للاوقاف بالشارقة بالتعاون مع بيت الزكاة الكويتى.

ويشهد الافتتاح د. سلطان بن محمد القاسمى عضو المجلس الاعلى حاكم الشارقة وعدد من المفكرين والباحثين المسلمين والاقتصاديين وسيلقى حاكم الشارقة كلمة فى المؤتمر يوضح فيها اهمية المناقشات وتاثيرها على تكوين سياسة عامة بخصوص جمع الزكاة ومصانعها فى دول الخليج.

وستبدأ جلسات العمل بحلقة نقاشية حول آثار تطبيق فريضة الزكاة وسيقدم فيها د. فهد الزميع وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية الكويتى دراسة حول قانون الزكاة فى دولة الكويت. كما يقدم د. سعيد حارب نائب رئيس جامعة الامارات العربية المتحدة دراسة حول الآثار التنموية لتطبيق فريضة الزكاة، ويختتم اليوم الاول بجلسة تطبيقات عملية لتدريب المشاركين على الالتزام بدفع الزكاة.

وفى اليوم التالى من ايام الندوة تعقد جلسة حول زكاة عروض التجارة ويشارك فيها د. سعود الثبيتى، ود. محمد عثمان ويعقب عليها د. عبدالستار ابو غدة. ويناقش المؤتمر فى الايام التالية زكاة الفطر وزكاة الحلى، وتختتم الندوة باصدار الفتاوى والتوصيات الخاصة بمحاور الندوة من قبل اللجنة الفقهية التى ستشكلها الندوة■

بوضوح

معايير ونماذج

☐☐ كم سئلت هذا السؤال: من كنت تعنيه فى مقالك «مرتزقة الثقافة»؟ وفى هذه الحلقة أجيبهم فأقول: من منهجى المعلن الا اكتب عن شخص حى أو اعتبارى بعينه، وإنما أتصيد الأخطاء وأتتبعها فإن كان لها تأثير فى المجتمع أو بين فئة معقولة من أفراده استعنت بالله وتصديت لها بما يسره لى سبحانه، ولهذا فأنا لا أقصد شخصا بعينه إنما كل من كانت فيه تلك الصفات، ومن أهمها: المتاجرة بفكرنا وديننا والكيل منه بمكاييل متعددة، لم أقصد من يأخذ اجرا على عمله وإلا كنت واحدا منهم، إنما هو من يعمل من أجل الأجر أو للمال أولا وأخيرا فإن فتحت عليه خزائن متنافرة كتب لهذا نقيض ما كتبه للآخر، المهم «هات يا فلوس وخذ يا مقالات» وهذه الفئة لا تعنينى بذاتها لو وقفت عند هذا الحد. إنما ان ادعت أو حاولت الادعاء بأنها ممن يفكر للمسلمين ومن حماة الدين الغيارى عليه (على مال أهله أصوب) فهؤلاء هم المرتزقة الذين عنيتهم بقولى انهم أشد اثرا وفسادا فى الأمة وحذرت منهم، هؤلاء هم مرتزقة الثقافة الذين عنيتهم، ولهذا ليس من المناسب السؤال عن الشخص. فكل واحد منا قد يصادف شخصا أو أكثر ممن تنطبق عليه تلك المواصفات القياسية، عندها علينا نصحه بالتى هى أحسن والدعاء له بالهداية و ... وإلا الحذر منه.

●●●

يبدو أننا سنرى صورا متعددة لـ«مرتزقة الثقافة» فهذا أحدهم لما احبه الناس ووثقوا فيه وقربوه فكان ان استثمر هذا ذهبا وفضة وباع الوهم للناس فأغدق عليهم من الوعود، ولا غير الوعود، والناس ما زالت تنتظر مسحة منه أو نفثة لعل وعسى .... ومع هذا ازدادت الثقة مدعمة بالحاجات التى عدمت عند أهلها .. فكان أن وضع لافتة ترحب بالمحبين والمريدين، ولكن لا بد من رسم يدفع قبل اللقاء ليس حبا فى المال، إنما للحد من مضايقات الزوار.

فاندفعت الجماهير تدفع لعل وعسى ... تدفعها حاجات مغلفة بالجهل وتدفعها الثقة فى هذا الرجل، الثقة فى دينه لا فى ذاته، الثقة بما لديه .. ومع هذا ما زالوا يتوافدون عليه أفرادا وجماعات .. فهل نستطيع ان نقول مع هذا انه يخدعهم، أم انهم يخدعون أنفسهم؟

●●●

أين أجده؟

إنسان محبوب من الصغير والكبير من الرجل والمرأة من العامة والخاصة الجميع يتشرف بالجلوس معه ومصاحبته وبدعوته إلى مائدته وعرسه، هو إنسان دائم الابتسام دائم الهدوء دائم الحضور، متى ما احتجت له بذل جاهه وماله ليفرج كربك وهو قبل هذا يساعدك فى تفريج همك بما لديه من علم عن الله والرسول، متميز بالعقل الراجح والرزانة والفكر الثاقب، يلجأ إليه الخواص والعوام إذا حزبهم أمر من الأمور فيجدون عنده الحل أو يساعد للوصول إليه .. هو بالعربى الفصيح أهم رقم فى معادلة مجتمعنا الإسلامى ..

ومع هذا لا تكاد تجده فهو مهدد بالانقراض، فلم يعد هناك إلا إنسان منغلق نافر متنافر مع أفراد مجتمعه، إن بذل فإنما لمن كان من دائرته المغلقة!؟ دائما تعلوه «التكشيرة» وكأنه حمل مصائب الدنيا، دائم الاضطراب والتوتر، دائم الغياب لا يكاد يحس به أحد من أهله.

صاحب هوى وميول، فحرم من العقل رجاحته ورزانته، مندفع عنيف فى لفظه، ميال للعدوانية، مبادر للمجابهة، سريع الثورة والانفلات.

الانموذج الأول ....

بحثت عنه فى كل المجتمعات كل البيئات ومع هذا تعبت حتى وجدت نماذج معدودة منه وكأنه الاستثناء فى حياتنا المعاصرة، ماذا حدث، أهى البيئة دمرت ـ كما يقولون ـ حتى انعدم هذا النوع، أم ماذا؟ وإذا كان كذلك من المسؤول عن تدمير هذه البيئة؟ والسؤال الأهم: كيف نعيد البيئة لصورتها السابقة التى نجد فيها هذا الإنسان بكثرة لتكون النوعية الرديئة هى الاستثناء .. فهل يساعدنى أحدكم حتى أجد ضالتى فأنا بحاجة إليها .. أولستم كذلك!؟■

عبدالله الرفاعى

تفاهم

العمل الوظيفى.. تحد للداعية!!

☐☐ انخراط الشباب المتدين فى الخدمة المدنية وانهماكه فى الاسهام فى بنية الدولة هو أمر حاصل.. ولكنه غير مؤصل، ومعمق فى الاذهان.

هو حاصل لسبب طبيعى، بحكم حصول هؤلاء الشباب على مؤهلات علمية مرتفعة، ومتخصصة فى شتى فروع العلوم كالطب والهندسة والمحاسبة والعلوم الانسانية بمختلف تخصصاتها.. وبحكم كون العمل الوظيفى هو الوسيلة الرئيسية لكسب الرزق، وهو أمر مندوب، بل لقد عاب الاسلام على من يعوله غيره حتى ولو انقطع هو للعبادة وتفرغ لها، واعتبر الاسلام العمل عبادة.

هذا الامر «الطبيعى» يحتاج الى تعميق فى وجدان الشاب الذى يجد ان فى عمله المهنى اقترابا اكثر من المجتمع الذى يتحدث عن اصلاحه. وهذا الاصلاح لا يتحقق بالتحريك عن بعد بـ«الريموت كونترول».

رأيت شبابا ـ فى كثير من التطبيقات ـ شغلوا مواقع وظيفية مهنية فأبدعوا فيها وحملوا اعباء العمل باقتدار كبير جعلهم فى موضع تقدير زملائهم فى العمل.. ورؤسائهم، والمراجعين.

ان هذا الأسلوب يختلف عن «الأسلوب الانسحابى» أو الهروبى الذى يمارسه البعض فى عدد من الدول العربية.. تاركا وراءه مجموعة من العبارات المبهمة والتعميم الغائم، الذى يؤجل بذل أى مجهود ابداعى بدعوى لانتظار «شىء ما».. أى شىء يصلح للتأجيل الذى يريح الابدان ويعفيها من العمل، وينيم الاذهان ويلهيها عن التفكير. وليكن «هذا الشىء» انتظار قيام الدولة الاسلامية، أو مجىء المهدى المنتظر.. أو حتى قيام الساعة. أى شىء يصلح للانسحاب من امام تحديات العمل الميدانى الذى يحتك فيه المرء بالناس، كل الناس.

هذا الاحتكاك يفر منه «البعض» بشتى الوسائل، والمبررات، والتفسيرات التى تضفى على «الراحة» طابعا مشروعا (......) عنده.

صحيح ان هذه وضعية شاذة، وغير مقبولة من جانب اكثرية هؤلاء الشباب. الا ان التنبيه من اعراضها ورصد مقدماتها أمر تقتضيه (الوقاية).

فى المقابل، يمارس المنخرط فى العمل الميدانى تطبيقا حقيقيا لما يحمله من مثل ومفاهيم، وإذا خالط تلك المفاهيم شىء من «اللاواقعية» فإن عرض الفكرة على الواقع يفرز رؤية جديدة تستند الى روح الاسلام وتتعامل مع متغيرات العصر بالحيوية التى عرفت بها هذه الشريعة العظيمة، والتى يسميها أهل العلم «الاجتهاد».

ان طريق هذا الاجتهاد يبدأ بالمجاهدة، وهى لا تتحقق من وراء حجب وجدران، ولكن من خلال: «من يخالط الناس ويصبر على أذاهم، خير ممن لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم»■

فيصل الزامل

أفلام العنف تواجه مأزق «دنبلين»

لندن ـ ناصر ياسين

☐ اثارت مجزرة الاطفال فى مدينة «دنبلين» الاسكتلندية، والتى ذهب ضحيتها عشرات الاطفال على يد فتى مهووس مجددا الجدل حول اثر العنف الذى يعرضه التليفزيون والسينما على الانهيار الاخلاقى والاجتماعى الذى تعانى منه البلاد. واعلنت شركة «وارنر برونورز» السينمائية الامريكية انها اجلت اطلاق فيلم «ولدوا ليقتلوا» للمخرج المثير «اوليفر ستون» على اشرطة فيديو فى ضوء ما حدث فى «دنبلين»، وكان النائب البريطانى «ديفيد اولتن» من حزب الديمقراطيين الاحرار تزعم حملة للمطالبة بوقف اطلاق الفيلم بشكل نهائى، وفرض اجراءات جديدة للسيطرة على انتشار اشرطة فيديو افلام العنف.

وكان اكثر من 80 نائبا، بينهم وزراء سابقون، يعتزمون تقديم مقترح قرار على البرلمان يدين نشر الفيلم على اشرطة فيديو، والذى كان مقررا فى 22 من الشهر الجارى بعد اجازته من قبل المجلس البريطانى لتصنيف الافلام، الذى هو بمثابة جهاز الرقابة على الافلام فى بريطانيا.

وقال النائب «اولتن» بغضب «اذا كان هذا الفيلم غير صالح على الاطلاق كشريط فيديو بسبب الحادث المروع الذى وقع فى «دنبلين» فإنه ليس صالحا للعرض فى أى وقت كان» مشيرا الى ان «كل الدلائل تشير الى ان هذه الافلام تؤدى الى شيوع ثقافة عنف نحن بحاجة لوقفها». فيما قالت «مير دايتهاوس» الرئيسة السابقة لرابطة المستمعين والمشاهدين: ان استخدام العنف كأداة للترفيه يجرد الناس من مشاعرهم واحاسيسهم».

ويحكى فيلم «ولدوا ليقتلوا» قصة شاب وفتاة انطلقا لشن حملة قتل عشوائية على مدى اسبوعين. وأثار الفيلم عند عرضه فى صالات السينما ضجة كبيرة فى امريكا واوروبا. وتردد انه تسبب فى 5 جرائم قتل حال بدء عرضه فى الولايات المتحدة، وجريمة فى باريس حين اندفع زوجان بعد مشاهدتهما له وقاما بقتل 4 اشخاص مرة واحدة.

واعتبر المخرج «ستون» فيلمه بانه نبوءة لاجيال مستقبلية سترى العنف والجنون فى السنوات القادمة، وهو يرى ان افلامه تعكس عنف المجتمع الموجود اصلا ولا تسببه. لذلك ظل العنف أو «الروح الشريرة» كما يسميها «ستون» تطارد معظم اعماله بدءا بساعى منتصف الليل» ومرورا بـ«الوجه ذو الندبة» و«8 ملايين طريقة للموت» وكلها افلام تمثل الطابع الدموى العنيف. اعجاب «ستون» بهذا العنف المتطرف هو نمو طبيعى ناجم عن محاولاته الاولية لمعرفة العالم من خلال اسوأ ما يقدمه هذا العالم. فهو نفسه ينتمى الى اسرة مفككة. والده يهودى امريكى وامه كاثوليكية فرنسية لعوب لقيها والده فى شوارع باريس ابان الحرب، انفصل الزوجان عن بعضهما وهو فى الـ15 من عمره بسبب الخيانة الزوجية، وسبق ان القى القبض عليه بتهمة تعاطى المخدرات واودع فى السجن لأسابيع. وفى مرحلة الستينيات كانت حياة «ستون» تتسم بالعدمية، وتحول الى شخص مظلم مليء بالعدوانية ومدمن على المسكرات.

ومن الحوادث الأخرى التى ارتبطت بالافلام حادثة مقتل الطفل «جيمس بولجر» على يد طفلين اعمارهما 10 و11 عاما فى قصة مشابهة لحكاية فيلم «لعبة الطفل الثالثة». والغريب ان النوعية الجديدة من افلام العنف التى بدأت بالظهور حديثا تضع نفسها فى خانة المعتدى اكثر من الضحية، الى درجة ان بعض الافلام صورت اغتصاب المرأة كعقوبة لها مثل فيلم «طفل ماكيون» عن عنف الكنيسة تجاه النساء■





هل تتوقف افلام الرعب؟

وقف لاعب سلة لرفضه تحية العلم

كولورادو ـ رائد صالحة

☐ أوقف اتحاد كرة السلة الامريكى NBA لاعب فريق «دنفر ناغة» محمود عبدالرؤوف عن اللعب وذلك لرفضه الوقوف وتأدية التحية للعلم الامريكى والنشيد الوطنى. واصدر مجلس العلاقات الإسلامية ـ الامريكية بيانا صحفيا حول الحادثة جاء فيه: «ان المجلس بعد ان قام بالاتصال بعدد من العلماء والمفكرين المسلمين على الساحة الامريكية اتضح ان هناك خلافا حول هذا الموضوع لكن الاغلبية ممن تم الاتصال بهم أبدوا رأيا ان الوقوف تحية للنشيد الوطنى بدافع الاحترام ليس نوعا من العبادة. وعليه فإن موقف اللاعب عبدالرؤوف من هذه القضية هو موقف شخصى وتعبير سياسى اكثر منه دينى نحترمه. علما بأن هناك الكثيرين من الأمريكيين لهم مواقف احتجاجية مشابهة سواء من الحكومة أو مسؤوليها». واضاف البيان: «ان المخلصين من الناس يختلفون حول تحديد ما اذا كان عمل معين يعتبر عبادة أم لا لكنهم فى كل الاحوال لا يختلفون حول اجبار شخص معين على أداء هذا العمل اذا كان ضد قناعاته الشخصية، وخصوصا اذا كان هذا الشخص يعتقد ان هذا العمل نوع من العبادة وعليه يجب ان ينظر الى قضية عبدالرؤوف من هذا المنظار»■

تحويل مساجد الى مراكز إسلامية شاملة

القاهرة ـ «المسلمون»

☐ قررت وزارة الأوقاف المصرية تحويل 50 مسجدا فى كل محافظة من المحافظات لمراكز إسلامية شاملة لجميع الخدمات، وذلك تمهيدا لإيجاد مؤسسات خدمية بجميع المساجد تقوم بادوار التوجيه والتعليم والتربية ورعاية الفقراء، وتم اعتماد 150 مليون جنيه فى الخطة القادمة لهذا المشروع الجديد من نوعه. واشار د. محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف المصرى إلى أن هذا المشروع مرتبط باقتراح للشيخ محمد الغزالى ـ رحمه الله ـ فى محاضرة له الشهر الماضى بإيجاد مدارس مسائية فى كل مسجد، وبالفعل ستكون هناك دروس للتفسير (السبت) والحديث (الأحد) والفقه (الاثنين) والسيرة والتاريخ الإسلامى (الثلاثاء) والعقيدة والأخلاق (الأربعاء والخميس)، كما ستختار بعض المساجد لتقديم دروس التقوية فى المواد الدراسية■

وجوه

☐ د. عبد الرحمن السميط الأمين العام للجنة مسلمى أفريقيا بالكويت قام بزيارة لوزير الشؤون الإسلامية السعودى د. عبد الله بن عبد المحسن التركى فى مكتبه وتحادثا حول مجالات العمل الإسلامى وتطويرها.

● د. يوسف الكتانى المحاضر بجامعة القرويين ورئيس جمعية الإمام البخارى دعا فى محاضرة ألقاها فى ندوة نظمتها دار آل الحبابى لضرورة إصلاح التعليم بجامعة القرويين كضرورة دينية.

● البروفيسور محمد يونس النجرامى مستشار رابطة العالم الإسلامى لشئون القارة الهندية ورئيس جمعية المثقفين المسلمين تم تعيينه رئيسا لأكاديمية أردو الحكومية بالهند بدرجة وزير دولة.

● الشيخ احمد ليمو رئيس جمعية الوقف الإسلامى فى نيجيريا أكد أن على شعوب الأمة الإسلامية تطبيق الإسلام فى الأفعال والتضامن لنشر العلم ومحاربة الخلافات المذهبية والجهل.

● الشيخ مصطفى محمد الصيرفى ألقى محاضرة بمركز أصدقاء البيئة بقطر حول «البيئة من منظور إسلامى».

● اتحاد الجمعيات الإسلامية ببريطانيا أقام مخيما تدريبيا حضره 120 من الطلبة المسلمين فى بريطانيا وألقيت فيه محاضرات حول عدة مواضيع وخاصة تطور وسائل الاتصال.

● المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين بالقاهرة أعلن عن تنظيم مسابقة عن فكر العالم التركى «بديع الزمان سعيد النورسى» تستمر حتى 30 سبتمبر.